حياة

الامام على بن الحسين عليه السلام




بسم الله الرحمن الرحیم

حیاه الامام علی بن الحسین (علیهما السلام)

کاتب:

سید جعفر شهیدی

نشرت فی الطباعهٔ:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

حیاه الامام علی بن الحسین (علیهما السلام)

اشاره

المؤلف: جعفر شهیدی

ترجمه: احمد الحلبونی الطبعه: الاولی

طبع فی سنه: ۱۴۲۱ ق / ۲۰۰۱ م

کلمه المترجم

حین عرضت دار الهادی للطباعه و النشر أن أترجم (حیاه علی بن الحسین) و هو کتاب سنه ۱۹۸۶ فی جمهوریه ایران الاسلامیه و أحد الآثار الباقیه للأستاذ العلامه الدکتور المؤرخ السید جعفر شهیدی ابتهجت بهذه الثقه السامیه، و شکرت لهذه الدار الکریمه تمکینها ایای من تقدیم جوهره من عقد فرید نظمه هذا العالم البصیر فی حیاه أهل البیت علیهم السلام و زین به جید الحقیقه بعد ما نفض عن جبینها غبار الوهم الذی ران علیه منذ قرون. و لن أحدث القارئ الکریم بفضل المؤلف الکبیر الذی کرمته الجمهوریه الاسلامیه فی احتفال ثقافی کبیر خاص به اعتزاز بمکانته العالیه فی التحقیق العلمی الواسع العمیق، لأن هذا الحدیث لیس من شأن هذه المقدمه. و لا ـ أحدثه بهذا المؤلف الکاشف عن براعتهن فی البحث الدقیق الذی لا یعرف غیر الصدق، و لا یتوخی الا الحق مهما کلفه من أذی، و هذا ما تشهد به صفحاته المشرقه نفسها. ولکنی أضع بین یدیه أمثله مما امتاز به هذا الأثر من نوادر الکشف العلمی: أولها: أنه أثبت بطلان الاعتقاد بأن أم زین العابدین هی شهربانو بنت یزدجرد الثالث آخر الأکاسره الساسانیین. و هی دعوی مازال الایرانیون یفخرون بها أیما فخر. و ثانیا: أنه فند زعم المؤرخین أنه ولد قبل الثامنه و الأربعین للهجره تفنیدا تضافرت [صفحه ۲] الوقائع التی استند الیها علی تأییده تأییدا قاطعا بأنه الصواب. و ثالثها: أنه بحث عن صحه مدح الفرزدق لزین العابدین علیه السلام و ما قیل فی عدد الأبیات و القائلین و الممدوحین الذین تداخلت أسماؤهم و أبیاتهم و حوادثهم بعضها فی

بعض من القرن الثالث الى القرن العاشر بحثا علميا رائع الدقه و الاحاطه و التأنى دالا على ايثاره الحق على كل ما عداه عن وعى و بصيره تـامين. و اذ باشـرت ترجمه هـذا الكتاب الزاخر بالنصوص التاريخيه المترجمه من العربيه الى الفارسـيه تكاد أنى عبئان: أحـدهما اسـتقاء المحقق من منابع لا تبلغها يدى لنفادها أو عدمها فى بلاد لا تنطق بلسانتن هذه المنابع، و لا تلتفت اليها. و الآخر عدم درايتى أتصـرف المؤلف فى ترجمه ما اسـتقاه من تلك المنابع أم لا؟ و هذا ما أخذ على يدى فى انجاز ما طلب الى انجازه اضافه الى شواغلى الشاغله عن أدائه كما أريـد و كما أحب و لم يتـح لى الا ابتداع العناوين، فقد جاء الكتاب خاليا منها تماما. و لذا أعتذر مما لا بد منه لمثلى من زلات القاصرين و عثرات المقصرين، و الله ولى التوفيق عليه توكلت، و اليه أنيب. [صفحه ٣]

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم «يحرفـون الكلم عن مواضـعه» [١] لم يوفق الكـاتب [٢] للـدراسه فى المدارس العصـريه. لم و ما موجب ذلك؟ هذه المقدمه لا مجال فيها لمثل هذا البحث و لا مورد للأسف على ما حدث أو السرور به أيضا، فمهما كان، فقد مضى و فى النتيجه لا يدرى أكان فى المدارس الابتدائيه المرسميه قبل خمسين أو ستين عاما حصه لتعليم أصول العقائد و الدين و معرفه أئمته أم لا؟. فان كانت، فكيف كانت تعرض؟ نحن طلاب الكتاب ثلاثون الى خمسين نسمه من السنه الخامسه الى الثامنه عشره كنا نجتمع تحت سقف هو ثمانيه أذرع فى ثلاثه الى أربعه، أو الأحسن أن نقول: نقضى اليوم. كنا نتعلم أصول الدين

و المـذهب أيضـا ضـمن قراءه سور من القرآن و كتب من قبيـل عـاق الوالـدين، و الـذئب و الثعلب، و النحـات، و ذهـاب الامام الحسن و الحسـين الى الكتـاب، و قصه اللعين، و حرب الامـام على عليه السـلام للجن فى بئر العلم. و كان يجب أن نعرف أئمتنا أيضا. أما كيف كنا نتعلم تلك الدروس و الى أى حد؟. [صفحه ۴] فتلك قصه ممتعه تستحق القراءه لو حظيت بفرصه و كتبتها. هنا بمناسبه مقـدمه الكتاب الحاضـر أكتب مثالا صـغيرا أو غيضا من فيض. كان درس أصول الـدين يبدأ على هذا النحو: - على كم قسم يقسم التوحيـد؟ - على قسـمين: التوحيـد الـذاتى، و التوحيد الصـفاتى. و لو كان أحد يسأل: ما الذات و الصـفات، و ما فرقهـا؟ ما كنا نعرف أيا منها. و بعـد مضـى أكثر من نصف قرن على ذلك العهـد يجب أن أقول: لم يكن عمق معلومات المتعلم أقـل من المعلم. و مـا كـان المعلم يعلمه هو مـا كـان يعطينـاه، و مـا كنا نحفظه هو ما كان يعلمه. كنا نمتحن فى الأسـبوع مره فى الأقل، فكان المعلم أو من يحل محله الـذى كنا ندعوه الخليفه يسألنا واحدا واحدا عن الدروس، و نحن نجيب بما كنا نحفظه من جمل مكتوبه أو مقوله، أو باصـطلاح عصـر الكتاب: كنا نعيـد درسـنا. - كم اله يوجـد؟ - واحد. لماذا واحد؟ لأنه لو كان اثنان، لاحتربا [۳] ، و لقتل الاله القوى الاله الضـعيف. و لو سأل أحد: لم يقتتل هذان الالاهان، لما أجاب تلميذ و لا معلم!. و بعد انتهاء بحث الألوهيه تأتى نوبه النبى و الأئمه. - من الامام الأول؟ [صفحه ۵] - المرتضى على عليه السلام

- من الامام الثانی؟ - الامام الحسن علیه السلام. - من الامام الثالث؟ - الامام الحسین علیه السلام. - من الامام الرابع؟ - الامام زین العابدین «العلیل» علیه السلام. - کأن قوله کلمه «العلیل» بعد اسم الامام الرابع کان واجبا. و اذ کنت أقول کلمه «العلیل» أو أسمعها من زملائی کان ذهنی یتجه لقاعده تداعی المعانی الی حاله خاصه هی أن هذا الاصطلاح ذو معنی. کانت القصه من هذا الأمر، فمنذ صغری حتی مراهقتی و أنا مریض واقع فی فراش المرض قسما من السنه، و کأس العلاج و أدویه أطباء ذاک الزمان غیر مفارقتی. بناء علی هذا کان مرأی الامام العلیل زین العابدین یتجلی لی عند عد الأئمه، فأراه بذهنی المحدود الذی لیس بینه الآن و بین انقضاء الستین متسع مغتما ذا بلاء یئن من شده الألم، و یتململ من حرقه الحمی، و یتجرع أقداح قاتل الکلب [۴] و العناب و أطباء الکلبه [۵] و ضفائر الجن [۶] و مغلی طرفاء المن و الاکلیل و حمص الأمیر. و کبرت شیئا فشیئا، و اتخذت سبیلی الی مجالس العزاء، هذه المجالس هی الوحیده التی لم تکن ذات حاجب و بواب، و کان الناس من کل طبقه یستطیعون المشارکه فیها بلا کلفه. و حین یمضی المتحدث أو النائح الی صحراء کربلاء، و کان اسم الامام زین العابدین العلیل یأتی کنت أجسم تلک المیادین. و اختلاف هذا الدرس مع درس الکتاب هو: [صفحه ۶] أولا: أن السامعین کانوا لایمتحنون. ثانیا: أنه کان یضاف الی صفات الامام العلیل وضع الجامعه فی العنق و الأسر علی ظهر جمل و أمثال ذلک. کان هذا تصویرا للامام زین العابدین الذی کانت تعلیمات الکتاب و تلقینات

النـائحين فی ذهنی و ذهن طلاب أمثالی. و شـيئا فشـيئا كبرت مع كتب التاريـخ، و صـرت عارفا بالتراجم. كتب مثل جلاء العيون للمجلسـی، و طوفان البكاء و مشـكاه الأدب للمرحوم سـپهر و القمقام للمرحوم الحاج فرهاد ميرزا... ثم نصوص قديمه و جديده غربيه، و فی النهايه قراءه و ثائق أساسـيه فتحقيقها. كنت فی هـذه السـنوات قـد علمت أن هـذا النوع من الدروس الذی أودع فی أذهاننا، و نال حكم النقش فی الحجر، لا يمحی حتی بجهـد جهيـد، و لا تتاح مثل هـذه الفرصه لجميع أنـدادی. معرفه الصـحيفه السـجاديه، و الدقه فی تأمل معانی دعاء «أبی حمزه» العاليه، و تحقيق كتب مثل صـفه الصـفوه لابن الجوزی و حليه الأولياء لأبی نعيم الاصـفهانی؛ و كشف الغمه للاـربلی و المنـاقب لابن شـهراشوب أرتنی صوره قريبه لواقع هـذا الرجل العظيم، و قبل ثلاثين عاما كتب رساله عنوانها «السـراج المنير فی الدنيا المظلمه» و انتشـرت. الآن بعد مضی خمسين عاما علی عهد الكتاب، و مجالس العزاء فی تلك السـنين يجب أن أقول: يمكن أن يخلف التعليم بهـذا الأسـلوب أثرا غير مطلوب فی ذهن السامع العـديم البضاعه مثلی، ثم لا يتسـنی له مجال ليصـحح الأخطاء المخزونه فی ذهنه؛ و تكون نتيجه ذلك - لاسمح الله - أن ينال هذا الرجل العظيم - بقطع النظر الی مقام الامامه و العصـمه الشامـخ الـذی يعتقـد الشيعه به - لقب العليل من شـيعته و محبيه مقابل ثلاثين عاما من تعليم القضايا الفقهيه و الارشاد العملی و الأخذ بيد المساكين بلا منه و الرأفه بالمسـتحقين و المغلوبين، و حطم أفواه الظالمين، و الخضوع و الخشوع لرب العالمين و ابقاء أثر فی غايه البلاغه و حديث [صفحه ۷] فی أوج

الفصاحه. و اذ مد التوفیق یده الآن لأعد هذا الکتاب تواصل سعی عظیم لأتکئ علی المنطق و الدلیل لا علی العاطفه و الاحساس. فی الکتب التی کتبتها اتخذت الشیء تن الذی قبله المؤرخون و الاجتماعیون الاسلامیون و غیر الاسلامیین. کتبت شیئا لا یسهل ادراک واقعه علی أهل زماننا، و لا تترتب علیه نتیجه علمیه من أخری. انتخبت من کل الکتابات ما رآه التاریخ صحیحا أو قریبا من الصحه. و علی هذا الترتیب سعیت أن أعرض صوره لظاهر هذا الامام العظیم بعرض ما فی الوثائق. لکن یجب أن أقول: لیس لمثلی أن یدرک مقامه حقا و واقعا - و علی ما کتبت فی مقدمه کتاب آخر - لا أقول: ما کتبته هو الحقیقه المحضه فالحقیقه المحضه لا یعلمها الا الله. السید جعفر شهیدی تیرماه ۱۳۶۴ (هجری شمسی) [صفحه ۸]

اشرف الخلق

لا یقاس بآل محمد صلی الله علیه و آله من هذه الآمه أحد [۷] . ان الله خیر من خلقه صنفین: من العرب قریشا، و من العجم فارسا. [۸] . ألقابه: زین العابدین [۹] و ذوالثفنات [۱۰] و سید العابدین [۱۱] و قدوه الزاهدین [۱۲] و سید المتقین [۱۳] و امام المؤمنین [۱۴] والأمین [۱۵] و السجاد [۱۶] ، و الزکی [۱۷] ، و زین الصالحین [۱۸] و منار القانتین [۱۹] و لقبوه ألقابا أخری غیر ما ذکرنا، مثل: العدل، و امام الأمه، و البکاء. و أشهر هذه الألقاب السجاد، و زین العابدین، و ذو الثفنات، ورد فی تائیه دعبل: دیار علی و الحسین و جعفر و حمزه و السجاد ذی الثفنات [۲۰] . [صفحه ۹] و لیست هذه الألقاب التی لقبوا بها الامام علی بن الحسین

كالألقـاب التى يلقب بهـا العرب الطفـل عنـد ولاـدته أو فى طفولته، و لاـ كالألقاب التى راجت فى القرن الثالث الهجرى فى ظل الحكومه الاسـلاميه، أو الألقاب التى ألفت فى بلادنا فى القرن الثالث عشـر و الرابع عشـر، و فهرسـها أحـد النقاد الاجتماعيين فى كتابه [۲۱] . هذه الألقاب لقبها الناس هذا الامام عليه السـلام - الناس لا بالمعنى اللغوى لهذه الكلمه، بل بمعناها الاصـطلاحى - أى: الصـيارفه الخبراء بـالجوهر و العرفـاء البـاحثون عن الانسـان، أولئک الـذين كانوا قـد ملوا العفريت و الغول فى ذاک العصـر المظلم، و وجدوا برؤيه الامام عالما كاملا و مصداقا تاما ل «عباد الرحمن». [۲۲] . و أكثر من لقبوه هذه الألقاب ما كانوا شيعه، و مـا كـانوا يرونه امامـا معينا من الله، لكنهـم لم يكونوا قادرين على تجاهل ما يرونه فيه. و كل من هـذه الألقاب دال على مرتبه من كمـال النفس و درجه من الايمـان و مرحله من التقوى و منزله من الاخلاـص و مبين لهـا. و ثقه الناس و اعتقادهم بصاحب هـذه الألقاب: سيد العابدين و امام الزاهدين، و سيد المتقين، و امام المؤمنين، و زين الصالحين و مصباح المتهجدين و شثنى الجباه. و هو فى الحقيقه مظهر لهـذه الصـفات على ما ستقرءون [۲۳] و هـذا مـا عليه الجميع من القول. كنيته أبومحمـد [۲۴] و أبوالحسن [۲۵] ، و أبـوبكر [۲۶] و أبوالحسـين [۲۷] . [صـفحه ۱۰] أبوه الامـام الحسـين بن على بن أبى طالب عليهماالسـلام سـبط رسول الاسـلام صـلى الله عليه و آله و سـلم ثالث أئمه الشيعه. و أمه على ما عرفت هى «شهربانو» بنت يزدجرد الثالث آخر ملوک ايران من سلسله الساسانيين. تمتد شهره «شهربانو» الى

ألف و مئه سنه، و هی من القوه حتی ان أحد کتاب التراجم المعاصرین [۲۸] کتب: أنه کانت مشیئه الرب أن تربی هذه السیده بین ناس مشرکین، و تبقی بمعزل عن الکفر و الالحاد مثلما حفظت الاراده الالهیه محمدا من الشرک و الکفر» [۲۹] . و کون «شهربانو» بنت یزدجرد أم الامام الرابع مسلم به تسلیما، بل بدیهی فی نظر العامه، حتی لو أن أحدا شک فیه عد منکرا لأصل ثابت و ضروری من الضروریات، و جدیران باللعن فی هذا العالم، و بجهنم فی العالم الخالد. أما اذا تغافل محقق هذه الشهره الضاربه فی القدم، و اطرح حسن الثقه و الاطمئنان المحض، و لم یقبل ما کتبه المحدثون و مؤرخر القرن الثالث بلا تلکؤ، و مضی الی زمن أسانیدهم، و عرض لتحقیقها بأسلوب علمی، فوزن مضامینها بالقرائن الخارجیه، فانه سیتضح له أن قصه «شهربانو» مصداق صحیح للمثل العربی: «رب مشهور لا أصل له». أجل، قصه شهربانو جاءبها الأوهام و الأساطیر فی البدء، ثم استتر الواقع الخارجی عن الأنظار بلباس الخیال، و عندئذ قبل کتاب التراجم و المؤرخون أقاویل المتقدمین دونما تحقیق، و لعلهم لهذه العله لم یروان القصه عرضه للنقد العلمی. و کثیر ممن یریدون أن یکتبوا فی شأن الامام علی بن الحسین علیهماالسلام أو یحققوا فی حوادث [صفحه ۱۱] عصره لا یرون الیوم ضروره للتحقیق فی هذا الأمر. و لا یجوزون أیضا ألا یقبل أحد هذه الشهره الضاربه فی القدم. یظنون أن منقصه ستأخذ بأذیال أسره الامامه اذا لم تصح قصه شهربانو، أو أن تعدیا کدرا سیلم بعظمتها. کتب المؤلف قبل ثلاثین عاما اذ فتح مثل هذا البحث: أنا لا أصدق قصه شهربانو،

لأن الأدله الوارده فيها غير صحيحه. و الآن أيضا أقول: اذا كان أساس مثل هـذه الشـهره الضاربه فى القـدم قائما على هذه الأدله المنظوره، فليس له قيمه علميه. و ان يجـد محقق دليلاـ قاطعـا لاـ يقبـل الشـك، فعليه أن يجعله فى معرض قضـاء المحققين. و ما يؤسف عليه أن كل ما كتب فى شأن شـهربانو حتى الآن أصاله أو تضـمينا قائم على هذه الشهره ما عدا شيئا مما كتبه المتشرقون. و من يريـدون الاطلاع على حياه الامام الرابع فقط يقولون: على بن الحسـين عبـد اصـطفاه الله مثالا أعلى للتربيه الاسـلاميه، و هو أفضل الهاشميين فى زمانه و هو امام أوجب الله طاعته سواء كانت أمه شهربانو أو غزاله أو سلافه أو حرار، و سواء كانت ملكه أو أمه، ايرانيه أو سبيه كابليه. و كل هـذا لا أثر له فيما نريـد من حياه هـذا الامام. و مثل هـذا النظر سـليم لـدى هـذه الفئه من قارئى الكتـاب، لكن لا يمكن انهاء البحث من الوجهه التاريخيه بهـذا الايجاز، بل تجب مقابله الأدله و تحقيقها لعل الحقيقه تتضـح، أو لعل بابا ينفتـح لتحقيق الآتين فى الأقل [۳۰] . [صفحه ۱۲] و اذا كان لمثل هـذا البحث ضـروره، فيجب القول: يظهر أن اسم أم الامام الرابع فى الوثائق المتقدمه و القريبه من العصر الأول هو: شهربانو [۳۱] ، و شهربانويه [۳۲] ، و «شاه زنان» [۳۳] و جهان شاه [۳۴] و شهرناز [۳۵] و جهان بانويه [۳۶] و خوله [۳۷] و بره [۳۸] و سلافه [۳۹] و غزاله [۴۰] و سلامه [۴۱] و حراره [۴۲] و مريم [۴۳] و فاطمه [۴۴] . شهربانونت هو أشهر الاسماء الأربعه عشر التى

ذكرت. شهره شهربانو بلغت أن أقيم لها مزار باسم السيده شهربانو قرب مدينه الرى فى قلب الجبل. يقول بناه هذا المزار و زائروه: هذه السيده ركبت جواد الحسين ذا الجناح بعد حادثه [صفحه ۱۳] كربلاء و شهادته، و انطلقت به الى ايران، فوصلت هذا الجبل، قرب الرى و كان العدو فى عقبها. أرادت شهربانو أن تقول: يا هو خذنى، فقالت: يا كوه [۴۵] خذنى. فانشق الجبل، و ضمها فى قلبه. أبوها يزدجرد آخر الملوك الساسانيين. كتبوا أنه نوشجان من أهل خراسان [۴۶] و شيرويه [۴۷] بن پرويز و أشهر أسمائه يزدجرد. لكن لماذا جاءت شهربانو التى قالوا: كانت حاضره فى كربلاء الى ايران؟ و اذا كانت ذهبت من العراق الى الحجاز، فلماذا هاجرت من هناك الى ايران؟ و من أجل ماذا طوت هذه الطرق الطوال حتى تصل هذه الأرض و العدو يتعقبها؟ و تطلب العون من «هو» فيجزى على لسانها «جبل» خطأ، و ينفرج الجبل، و يخفيها فى بطنه. قصه يجب أن يجيب عنها صناع الأسطوره، أو أن يوضحوها فى الأقل. و ان يرد متتبع ذو علاقه أن يطلع على هذه القصه و حقيقتها، يحسن به الرجوع الى ذاك العدد من مجله الأبحاث التاريخيه. الا أن اسم شهربانو بنت يزدجرد الساسانى لم يرد الا فى كتب الزيارات و القصص التى يكتبونها لاجتذاب القارئين. و هذا الاسم - على ما كتبنا - له شهره ألف و مئه عام، لا بين الناس وحدهم، بل فى كتب التراجم و الرجال و التاريخ، و كتابات عظماء و مشهورين فى عالم التشيع. و الآن يجب - و الحال هذه - النظر على وفق هذه المصادر كيف ذهبت بنت يزدجرد

آخر [صـفحه ۱۴] ملـوک ایران قبـل الاسـلام مـن ایران الی الحجـاز و المـدینه، و تزوجـت سـید الشـهداء الحسـین بـن علی - علیهماالسـلام -؟ و هل المصادر التی وردت فیها هـذه القصه جـدیره بالاعتماد علیها، أولا؟ و هل اذا کتبها محدث ثقه یجب أن نقبلها کامله؟ أو تجب رعایه أسـلوب محققی العصـر فی نقـد القصـص العلمی؟ و یقینا أن الصوره الثانیه هی التی سـتکون مورد قبل الجمیع، لأن ما یبحث فیها هو حادثه تاریخیه لا حکم الزامی. أقدم مصدر - علی حد بحث الکاتب - هو الذی یقول: أسرت شهربانو فی حرب المسـلمین و الایرانیین، و أخـذوها الی عمر بالمدینه. قال فی کتاب «بصائر الدرجات» تألیف محمد بن حسـن الصفار القمی المتوفی سنه ۲۹۰ ه: أخذوا بنت یزدجرد أسـیره الی عمر [۴۸] ، و لأـن طریقه فی نقل الروایه طریق الکلینی و نقل عن عمرو بن شـمر، و روایته هو و الکلینی واحـده لاـ تـذکر عبـاره «بصائر الـدرجات». و بعـده کتاب «أصول الکافی» تألیف ثقه الاسـلام محمد بن یعقوب الکلینی [۴۹] الـذی روی عن طریق عمر بن شـمر عن جـابر بن عبـدالله: عنـدما أتوا عمر بابنه یزدجرد اجتمعت أوانس المدینه للنظر الیها، و اذ وردت المسـجد أضاء بها، و حینما نظر الیها عمر سترت نفسـها، و قالت: «اف بیروچ باد هرمز مساوی است با اف بیروچ باد هرمز». [۵۰] . فقال عمر: تشـتمنی. و أراد قتلها: فقال له أمیرالمؤمنین: «لا حق لک بمثل هذا، دعها لتختار الزواج بمسلم، و اجعلها سهم ذاک المسلم من الفی ء» [۵۱] . [صفحه ۱۵] فترک عمر الفتاه حره، فجاءت و وضعت یدها علی رأس الحسین علیه السلام، فسألها أمیرالمؤمنین: ما

اسمک؟ قالت: جهان شاه. [۵۲] . قال الامام: لا، شهربانو. ثم قال للحسین: یا أباعبدالله، ستلد لک خیر من علی الأرض. [۵۳] . لکن هذا الحدیث بهذا السند و المتن غیر جدیر بالقبول، أو یمکن التردد فی قبوله فی الأقل، أو أن القرائن الخارجیه – علی ما سنکتب – لا توافقه. لننظر أولا فی سند الحدیث، فراویه هو عمر بن شمر الذی عده النجاشی و ابن الغضائری ضعیفا، و صرح صاحب مرآه العقول و الوجیزه بضعفه [۵۴] . و الحدیث من ناحیه المتن محط نظر أیضا. فلننظر فی هذه العباره: «و اذ وردت المسجد أضاء بها». فیجب السؤال: لم أضاء المسجد؟ أو أشعلوا فیه مشعلا؟ أو شمس أو قمر؟ و لیس المقام مقام استعمال المجاز لنقول: هذه العباره کذلک، فیقولوا: أنرت مجلسنا بجمالک. هذا النوع من التعابیر خاص بالعبارت المصنوعه لا الروایه. و لا یقصد الامام الصادق علیه السلام ابتداع العباره و انشاء المدح. لهذا فسر المجلسی العباره عندما واجه مثل هذه الغرابه فی لفظ الحدیث: اضاءه المجلس [صفحه ۱۶] بها تعنی سرورهم برؤیتها. [۵۵] . لکن هذا التفسیر مخالف لظاهر الکلمه. فضلا عن روایه الکافی و بصائر الدرجات جاءت الجمله فی روایه الخرائج عن جابر بهذه الصوره: «أشرق المجلس بضوء وجهها». [۵۶] . و فی ذیل هذه الروایه بنقل جابر نری أن عمر وضعها فی المزایده، فقال علی علیه السلام: بنات الملوک مهما کفرن لا یمکن بیعهن، دعها مختاره، لتختار أحدا. هکذا فعل عمر، و مضت الفتاه الی الحسین بن علی علیه السلام و وضعت یدها علی کتفه. و هذا الحدیث – طبعا بالفارسیه الدریه – جری بینهم: ما اسمک یا جویریه؟ – جهان شاه. [۵۷] .

- لا، شهربانو. - تلك كانت أختى. - صدقت. [۵۸] . فقره أخرى من الحديث جديره بالتأمل أيضا، هى «بنات الملوك مهما كفرن لا يمكن بيعهن». من أين نالبت بنات الملوك هذا الامتياز؟ هل شرع مثل هذا الحكم فى زمن رسول الله؟ أو يدل عليه عموم روايه عن الرسول أو ظاهر لفظى من القرآن؟ و الجمله الأخرى التى تبين أن الحديث مصنوع هى أن شهربانو قالت: «ابيروج باد هرمز» أى لماذا يجب أن يلعن هرمز؟ [۵۹] . [صفحه ۱۷] فهو الذى أهان كتاب الرسول اليه[بتمزيقه اياه]. و ان تكن القصه على هذه الصوره التى كتبوها، و هى أن خسرو پرويز بن هرمز. و اذا كانت فتاه وردت المسجد، و كانت تلك الفتاه شهربانو بنت يزدجرد، فهذا القدر مسلم أنها تعرف أباها وجدها، و أنها كانت مطلعه على سيرتهما جيدا. فى ذيل الروايه نقرأ أيضا أنهم كانوا يدعون على بن الحسن ابن الخيرتين، لأنه مختار الله من عرب هاشم و عجم فارس. هذه الفقره ترى منوعه فى الحديث، فهو: «لله - تعالى - من عباده خيرتان، فخيرته من العرب قريش، و من العجم فارس». و هو أيضا: «ان لله من عباده خيرتين، فخيرته من العرب قريش، و من العجم فارس». و جاء كذلك: ان الله خير من خلقه صنفين: من العرب قريشا، و من العجم فارسا. و جاء فى بعض الروايات قريش بدلا من هاشم، و الظاهر أن تحويل كلمه قريش الى بنى هاشم كان بعد سقوط الأمويين و مجى ء العباسيين الى الحكم. هذه الروايه بأى مضمون كان مخالفه لظاهر القرآن الكريم و روح الشريعه الاسلاميه، فمعيار الكرامه التقوى لا الأصل. و على ما سوف تقرءون

فی موضع آخر من هـذا الکتاب یلوم عبدالملک بن مروان الامام علی بن الحسـین أن تزوج خادما، فیکتب فی جوابه: ان الله رفع بالاسـلام الخسـیسه، و أتم به النقیصه». [۶۰] . [صـفحه ۱۸] کیف یمکن القول فی مثـل هـذه الشـریعه: قریش عموما أفضل من القبائل الأخری؟ و کیف یکون أبوسفیان و معاویه و یزید و سهیل بن عمرو أکرم عندالله من قیس بن سعد بن عباده و أبی أیوب الأنصاری و سـلمان الفارسـی و مئات آخرین من المسـلمین الحقیقیین؟ بل کیف یمکن القول: کل بنی هاشم بن عبـدمناف أعز عنـدالله مـن النـاس الآـخرین؟ و کیـف تکـون منزله أبی لهب عبـدالعزی و أولاـده والعبـاس بن عبـدالمطلب و زیـدالنار و جعفر الکـذاب أعلی من منزله محمـد بن یعقوب الکلینی و محمـد بن الحسن الطوسـی و المفید و الشـیخ الأنصاری و الآخرین؟ تلک الروایه الـتی نقلت عن أحمـد بن اسـحاق الأشـعری القمی و أن الامـام العسـکری لاـمه علی عـدم احـترامه الحسـین بن الحسن و مخالفته لحق الهاشـمیین علی غیر الهاشـمیین لیس معناها أنه مهما فعل الحسین، فهو عزیز عندالله، و الله لا یؤاخذه، لأنه من سلاله هاشم. نری فی البحار روایه أخری بنقل محمـد بن جریر بن رسـتم الطبری، و اتخـذت القصه فی هـذه الروایه لونا آخر بتعظیم و تفخیم زائـدین: یریـد عمر أن یبیع النساء، فیمنعه أمیرالمؤمنین علیه السـلام و یقول له: سـمعت من الرسول أن أکرموا أعزه القوم مهما کانوا مخالفین لکم. و القصه – علی ما نری هنا – لیست قصه شـهربانو وحدها، و انما قصه کل النساء الایرانیات الأسـیرات. ثم قال الامام علی علیه السلام: جدت بسهمی من هؤلاء الأسری. فقال بنوهاشم: و نحن أیضا جدنا بسهمنا. و

قال المهاجرون و الأنصار: و نحن أيضا جدنا بسهمنا. و يصرخ عمر فى وجه على أن لماذا تخالفنى من أجل العجم؟ [۶۱] . مضمون الروايات مع كل امتداد اليد اليه مدهش و غير مقبول حتى أن المحدثين و النسابين قدحوه و أنكروه. [صفحه ۱۹] للسيد أحمد بن على الداوودى مؤلف كتاب «عمده الطالب فى أنساب أبى طالب» نظر جذاب فى هذا الشأن ليس عديم الجدودى لاكمال هذا القسم من البحث و معرفه اسلوب المباحث القديمه، فهو يقول: لقد أغنى الله على بن الحسين ببنوته للنبى عن بنوته للملوك المجوس، و لا سيما عن بنت لم تولد على سنه الاسلام. و لو أن الملوكيه كانت سببا ببفخر و الشرف لكان العجم أفضل من العرب و لكان القحطانيون [۶۲] أفضل من العدنانيين. جماعه من العوام و فئه من الحسينيين فخروا بأن الحسينيين قد جمعوا النبوه و الملك فى أنفسهم. و هذا كلام لا أساس له، ففاطمه بنت الحسين بن على عليه السلام أم أولاد الحسن المثنى ابن الامام الحسن أيضا، و على ما يقولون أمها أم على بن الحسين [۶۳] . فاذا كانت الولاده من كسرى فضيله، فبنو الحسن أولو فضيله أيضا، و للحسن بن على على أخيه الامام الحسين وجوب الطاعه أيضا، و هذه فضيله يستطيع أبناء الحسن أن يعلوا بها على الحسينيين. [۶۴] . المشكله الأخرى التى سنواجهها فى حال قبول هذه الروايه هى أى سنه أسرت شهربانو و أين؟ اذا كانت من أسرى خراسان، فخراسان فتحت فى عهد عثمان لا فى خلافه عمر. ففى النتيجه سيكون جلب شهربانو الى مسجد المدينه و محادثتها لعمر غير صحيحين. و اذا كانت فى خلافه عمر، فأسرها فى واحده

من معارك القادسيه أو المدائن أو نهاوند، [صفحه ۲۰] و القصه فی هذه الحال غیر مقبوله من ناحیتین. أولا: أن المؤرخین فصلوا قصه حرکه یزدجرد و انسحابه من نقطه الی نقطه أخری عند شرح حروب العرب و ایران، و علی وفق تقاریرهم لم یکن یزدجرد و أسرته فی میدان القتال فی وقت ما. عندما بدأت حرب القادسیه کان یزدجرد فی المدائن، و ذهب الی حلوان قبل أن یصل المسلمون الی المدائن، ثم من حلوان الی قم و کاشان، و من هناک الی أصفهان و کرمان و مرو. و لم یستصحب یزدجرد نساءه و ذویه و خزانته فقط فی هذا الانسحاب، بل طهاته و مؤنسیه و لکابیه [۶۵] ، فمتی وقعت أبنته فی أسر المسلمین و أین و کیف؟ ثانیا: ولد الامام علی بن الحسین - بناء علی المشهور - فی سنه سبع و ثلاثین للهجره، و رأیی أن ولادته فی سنه ست و أربعین، أو سبع و أربعین للهجره. عمر - علی ما نعلم - قتل فی سنه ثلاث و عشرین للهجره. لنقل فرضا: انهم جلبوا شهربانو الی عمر فی أخریات أیامه، فمن تلک السنه الثالثه و العشرین حتی السابعه و الثلاثین التی هی سنه ولاده الامام علی بن الحسین علیه السلام مضی أربعه عشر عاما. کیف بقیت شهربانو غیر والده طوال هذه المده؟ و مع أن هذه الحال لیست مستحیله، الا أنها تبدو بعیده. استبعد المجلسی هذین الاثنین، و أشار الیهما. [۶۶] . و علی أول سند عن شهربانو و مشکلتها ترد مثل هذه المآخذ، و یقبل النقاش علی ما نری لا من جهه، بل من عده جهات. فیمکن القول: مثل هذا الحدیث غیر

مقبول. [صفحه ۲۱] صحیح أن هذا الحدیث روی عن محدث کبیر مثل الکینی، و کتب فی کتاب معروف مثل الکافی، لکن تعلمون أنه جمع أحادیث فی الکتاب الشریف (الکافی) لیست کلها فی درجه واحده من الکمال و الصحه. و من تلک الحادثه الی عصر الکلینی مضی خمسون و مئتا عام أو أکثر منها، و الله یعلم کم وضع فیها أتباع النحل المختلفه من أحادیث مصنوعه، و کم بدلوا من الروایات! جمع الکلینی کثیرا من تلک الأحادیث التی کان یعرفها، و یعلم أن رواتها صادقون و جدیرون بالاعتماد علیهم، و لأن معیار قبول الحدیث عند اولئک کان اعتبار الرواه أو و ثاقته لم یرعوا جهات أخری. لکن لا یحب البعد عن الالتفات الی أن من یصنع حدیثا، و یضعه علی الألسنه یسعی أن یعرف قائله فرد أو جماعه لئلا یشار الیهم. قصه تلک الأحادیث کلها التی أدخلها المخالفون و المعاندون فی دفاتر أصحاب الائمه علیهم السلام و صنع الأحادیث صار موجبا لتنبه الأصحاب و دقتهم فی ضبط الحدیث. سمعتم و تعلمون أن الامام علیه السلام لعن المغیره بن سعید الذی دس فی کتب أصحاب أبیه الروایات التی لم یقلها [۶۷] . هذه الروایات دلیل علی الجعل و التخلیط، فاذا نقل حدیث فلی کتاب الکافی لانقبله، أو نتردد فی قبوله، فلن یحط غبار علی وثاقه الکلینی و عظمه کتابه، لأن ذلک العظیم بذل الجهد المستطاع فی عصره. و الظاهر أنه بسبب عدم التناسب الزمانی و المکانی هذا ذهبت عده أخری من المؤرخین الی أن أسر بنت یزدجرد فی عهد عثمان بن عفان، فالشیخ الصدوق نقل فی عیون أخبار الرضا عن سهل بن قاسم النوشجانی ما صورته: نحن و أنتم

أقارب. [صفحه ۲۲] قلت أيها الأمير، من أين هذه القرابه؟ قال: عندما فتح عبدالله بن عامر بن كريز خراسان أصاب أبنتى يزدجرد، و أرسلهماه الى عثمان بن عفان، فوهب عثمان احدهما للحسين عليه السلام و الأخرى للحسن عليه السلام، و كلتاهما ماتتا فى الوضع. و تعهدت تربيه على بن الحسين احدى جوارى أبيه، لكن على بن الحسين كان يراها أمه، و لما علم أنها ليست أمه، و أنها خادمه زوجها، و ظن الناس أن على بن الحسين روج أمه. يقول سهل بن قاسم ما بقى أحد من آل أبى طالب الا و كتب هذا الحديث من لسانى [۶۸] . يظن أن قصه شهربانو ظهرت على أساس هذا النقل و ذهاب ابن عامر الى خراسان. كتب الطبرى فى حوادث سنه اثنتين و ثلاثين: صالح عبدالله بن عامر بن كريز أهل أبرشهر - لم يحارب - و أعطوه اثنتين من أسره كسرى اسماهما بابونج و طهمينج - بابونه و تهمينه -. و فى روايه أخرى عن الصلت بن دينار كتب: أرسل ابن عامر عبدالله بن حازم الى سرخس، فنال فتاتين من أسره كسرى احداهما أعطاها نوشجان، و الأخرى التى اسمها بابونه ماتت [۶۹] . على ما نرى جاء فى قصه سهل بن قاسم أن عثمان أعطى احدى ابنتى يزدجرد الحسن عليه السلام، و يظهر أن منافسه الحسنيين للحسينيين هى الباعث على ظهور مثل هذه الروايه. و يجب النظر لم لم ينقل مؤلف عمده الطالب هذا الحديث؟ فيعلم أنه لا مجال للشكوى [صفحه ۲۳] و الحسره فالحسنيون و الحسينيون كلهم أولى مفاخره بمصاهره أسره يزدجرد! القسم الأخير من روايه سهل بن قاسم الذى هو «كان على بن الحسين يرى مربيته أمه، و

لما علم أنها ليست أمه زوجها» جدير بالنظر و الدقه. متخيل آخر ما كان يزيد أن يكون الافتخار بمصاهره أسره ملك ايران نصيب أبناء على وحدهم حور القصه، و جاء بها على هذا النحو: لا تعبأ قريش بمن تلدهم الجوارى حتى ولد ثلاثه نفر هم خير أهل زمانهم، و هم على بن الحسين، و قاسم بن محمد بن أبى بكر، و سالم بن عبدالله بن عمر، و قصتهم أن بنات يزدجرد الثلاث أسرن فى خلافه عمر، و أراد عمر بيعهن، فقال على عليه السلام: بنات الملوك لا يبعن. ثم دفع ثمنهن، و قسمهن بين الحسين بن على و محمد بن أبى بكر و عبدالله بن عمر، فولدن أولئك الثلاثه نفر. [۷۰] . كتبنا فى شأن يزدجرد، و عدم حضور أسرته فى ميادين القتال، و عدم امكان أسر ابنته فى عهد عمر، و اتضح أن هذا الكلام لا أساس له، و لا يحتاج بطانه الى مزيد توضيح. لكن نرى فى الارشاد روايه هذا مضمونها: أن عليا عليه السلام أرسل حريث بن جابر الى حكومه قسم من الشرق؛ فأسر حريث ابنتى يزدجرد، بهما الى على عليه السلام، فأعطى على عليه السلام الحسين احداهما التى اسمها «شاه زنان»، فولد له منها زين العابدين. و أعطى محمد بن أبى بكر الأخرى، فولد له القاسم. [۷۱] . بهذه الروايه زالت مشكله الزمان التى فى روايه الكافى، و زال استبعاد فاصل الزواج و ولاده الامام عليه السلام الا أن هذه الروايه لا تبدو صحيحه أيضا، لأن اسم حريث بن جابر لا يرى فى عداد العاملين لعلى عليه السلام، و اليعقوبى ذكر أن عليا بعث بعد فراغه من حرب الجمل [صفحه ۲۴] جعده بن هبيره بن أبى وهب المخزومى لحكم خراسان، فذهب

الیه مـاهویه حاکم مرو، و کتب له جعـده رساله، و أنجز شـروطه، و قال له: أن یبعث ما بعهـدته من خراج، فبعث الیه ماهویه مالا مساویا لما فی عهدته. و علی ما نری فی کتابه الیعقوبی لا علامه لأسـر أحد، فکیف بابنه یزدجرد؟ لکن الطبری و ابن الأثیر کتبا: لما وصل جعده الی أبرشـهر، و کان أهلها کافرین، فلم یقبلوا جعده، فعاد الی علی علیه السلام فأرسل خلید بن قره الیربوعی بدلا منه، فحاصـر خلیـد أهـل نیسـابور، حتی صـالحوه. کتب البلاـذری: جـاء مـاهویه حاکم مرو فی خلافه علی بن أبی طالب الیه فی الکوفه. کتب علی له أمرا أن یدفع الیه الفلاحون و الفرسان و الأمراء العشـره الجزیه، لکن الخراسانیین لم یقبوا، فبعث علی جعده بن هبیره المخزومی الی هناک، لکنه لم یفعل شـیئا، و بقیت خراسان مضـطربه، حتی قتل علی علیه السـلام. یقول أبوعبیـده: أول عامل علی خراسان عبـدالرحمن بن ابزی مولی خزاعه، ثم کان جعـده بن هبیره بن أبی وهب. و لم یعرض جعـده لأولئک الذین أعرضوا عن الطاعه، و أخذ خراج من کانوا فی المصالحه، و کان فی خراسان سنه أو قریب السنه. [۷۲] . و لیس فی هذا السند - علی ما نری - اشاره الی أسـر بنت یزدجرد بید جعده، و لا یعلم أیضا هل وصل جعده الی مرو، أو أتم مأموریته فی نیسابور؟. أما الطبری، فیکتب فی حوادث سـند سـبع و ثلاثین: بعد ما رجع علی بن أبی طالب علیه السـلام من صفین بعث جعده بن هبیره الی خراسان، و اذ وصل الی مدینه أبرشهر، و کان أهلها قد کفروا، فلم یقبلوه، فعاد الی علی علیه السلام فبعث خلید بن مره الیربوعی الی هناک، فحاصر نیسابور مده،

حتی کتبوا الیه رساله مصالحه. [صفحه ۲۵] و صالحه أهل مرو أیضا، و أصاب جاریتین من بنات الملوک نزلتا بأمان، فبعث بهما الی علی، فعرض علیهما الاسلام، و أن یزوجهما، فقالتا: زوجنا ابنیک. فأبی، فقال أحد الدهاقین: ادفعها الی، فانه کرامه کترمنی بها. فدفعهما الیه، فکانتا عنده یفرش لهما الدیباج، و یطعمهما فی آنیه الذهب، ثم رجعتا الی خراسان. أما حریث بن جابر الحنفی، فالظاهر أنه لم ینصب یوما لحکم خراسان من قبل علی علیه السلام. و کان مع علی علیه السلام فی حرب صفین، و یقولون: هو الذی قتل عبیدالله بن عمر. و بعد شهاده علی علیه السلام حکم همدان لزیاد. و کتب معاویه الی زیاد: اعزل حریث بن جابر عن عمله، فما ذکرت مواقفه فی صفین، الا کانت حزازه فی صدری [۷۳] . اذن لم یذهب حریث لحکم خراسان، و اذا اختیر لذلک، فانه لم یجد مجالا للذهاب الی تلک الولایه. و یبدو أن وضاعی هذه الروایه واجهوا قصه أسر بنات یزدجرد بید عبدالله بن عامر بن کریز، فعوضوه بحریث بن جابر، فما کانوا یریدون أن تؤسر ابنه ملک ایرانی بید أمیر عربی و عامل أموی، فجعلوا أسرها بید عامل أمیرالمؤمنین علی علیه السلام - حفظا لکرامتها. و الوارد فی المصادر أن من لهم صله بالأسره المالکه فی ایران هم بنوهاشم و قبیلتا تیم و عدی، أی: أبناء أبی بکر و عمر. و لم تنحصر صله العرب بملوک ایران بأسره النبی صلی الله علیه و آله - و أبی بکر و عمر، فالقصاص اختلق بمرور الزمان روایه أخری عرضها ابن خلکان فی ترجمه علی بن الحسین بهذه الصوره: [صفحه ۲۶] و أمه سلافه بنت یزدجرد آخر ملوک فارس،

و هی عمه أم یزید بن الولید الأموی المعروف بالناقص. و کان قتیبه بن مسلم الباهلی أمیر خراسان لما تتبع دوله الفرس، و قتل فیروز بن یزدجرد المذکور بعث بابنتیه الی الحجاج بن یوسف الثقفی، و کان یؤمئذ أمیرالمؤمنین العراق و خراسان، ت وقتیبه نائبه بخراسان. فأمسلک الحجاج احدی البنتین لنفسه، و أرسل الأخری الی الولید بن عبدالملک، فأولدها یزید الناقص، و اسماها «شاه فرید»». تشاهدون کیف تؤلف قصه علی أساس قصه أخری. و علی ما حظیت روایات زواج شهربانو بالحسین بن علی - علیهماالسلام - لم یرد محبو القبیلتین البارزتین تیم وعدی انفراد بنی هاشم بفخر الزواج بالأسره الملکیه الایرانیه، فزوجوا بنتا لیزدجرد بابن أبی بکر، و زوجوا بنتا أخری له بابن عمر. و عندما وصل الحکم الی الأمویین لم یشأ محبوهم أن یروهم بلا نصیب من هذه الهبه الالاهیه، و من هنا اخترعوا بنتا أخری لیزدجرد، و بعثوها الی منزل ابن الخلیفه الأموی. و غیر خاف أن المؤلف لا یرید أن ینتقص حرمه الأسره الایرانیه أو الهاشمیه أو القرشیه، و یزید القطیعه. لا، لیس له هذه النیه، و ما أعطوه مثل هذا الحق أو هذه الصلاحیه. و کان الأحسن ألا أطیل الحدیث الی هذا الحد، لکننی لم أستطع أن أقبل ما کتبه المتقدمون دونما تحقیق. و آمل أن یقدم المحققون الذین یقرءون هذه الکتابه ما یتسنی لهم من دلیل یخالف هذه الشهره أو یوافقها، لتستنیر زاویه من التاریخ للباحثین عن الحقیقه. و یجب أن نعلم أنه لا یکفی أن نقول: من هی أم علی بن الحسین اذا کانت قصه شهربانو بلا أساس؟ و حیث لم یعرف و لم یشتهر أحد غیرها فلا بد من الذهاب الی أنها شهربانو!

ولکن الذهاب الی أنها شهربانو اعتمادا علی شهرتها و عدم معرفه غیرها لا ـ قیمه له [صفحه ۲۷] علمیا. فضلا عن هذه الاستنتاجات التاریخیه، لدینا سند آخر یبین أنه حتی بدایه القرن الثانی الهجری لم تعرف شهربانو أو أمیره ایرانیه فی الأسره الهاشمیه. هذا السند هو أن أباجعفر المنصور الدوانیقی کتب فی جوابه لمحمد بن عبدالله بن الحسن النفس الزکیه. محمد الذی دعا نفسه مهدی هذه الأمه، و ادعی الامامه و الخلافه کتب رساله الی المنصور عد فیها فضائل اسرته، و ختمها بدعوه المنصور الی طاعته. فکتب المنصور فی جوابه رساله طویله متوعده یقول ضمنها: «و ما ولد فیکم بعد وفاه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أفضل من علی بن الحسین، و هو لأم ولد». [۷۴] . کتابه (ام ولد) تحقیر وجهه المنصور لمحمد بن عبدالله. هذه الرساله التی جاء بها الطبری فی حوادث سنه خمس و أربعین و مئه کتبت بعد نصف قرن علی رحله الامام علی بن الحسین علیه السلام. کان کثیر من الهاشمیین الذین هم فی الطبقه الثانیه بعد رسول الله أحیاء. و لو کانت قصه أسر شهربانو و جلبها الی مسجد المدینه صحیحه، و لو کانت أم علی بن الحسین بنت یزدجرد ملک ایران، لما کتب المنصور مثل هذه العباره. و لو کتب المنصور کذبا، لقمع کلامه فی فمه، و لأجابه أم علی بن الحسین أمیره لا أمه. هذه الرساله سند رسمی کتبت قبل قرون من کتابه المصادر التی هی محط بحث. مثلما کتبنا - علی کل حال - قصص شهربانو علی أساس مثل هذه الروایات المشبوهه: و لیس بعیدا أن المسلمین أسروا جواریا فی فتح المدائن و

نهاوند على ما روى مجالد بن سعيد عن الشعبى: فى يوم المدائن أسر المسلمون عده من جوارى يزدجرد، و منهن [صفحه ۲۸] أمى [۷۵] . هذه القصه أيضا جديره بالالتفات اليها نظرا لتاريخ ولاده الشعبى و وفاته. و ليس بعيدا أيضا أسر نساء فى فتوح خراسان و شرق ايران، و غير بعيد أن تدعى احدى هؤلاء الجوارى - على العاده المألوفه - نبيله أو أميره، و غير بعيد أن يتزوج الامام الحسين بن على احدى هؤلاء الجوارى، و ولد له منها الامام على بن الحسين. لكن اذا كانت هذه الحادثه قد حدثت، ففى خلافه عثمان بن عفان لا فى خلافه عمر بن خطاب، و تلك المرأه نبيله ايرانيه لا بنت يزدجرد ملك ايران، فعدد بنات يزدجرد معلوم، و ظاهر عباره المسعودى يدل أنهن عشن فى مرو سنين و بقى لهن فيها ذريه [۷۶] . فى نهايه هذا البحث يلزم ذكر نكته أخرى، و هى أنه جاء فى الكتاب الشريف «أصول الكافى» بعد كتابه المذكوره «فخيره الله من العرب هاشم» [۷۷] رووا أن أباالأسود الدوؤلى قال فى هذا الشان: و ان غلاما بين كسرى و هاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم [۷۸] . من هو أبوالأسود؟ أهو شخصيه حقيقيه أم لا؟ لا علاقه لنا بهذا. و الاستشهاد نفسه بهذا البيت، و كون المقصود بالغلام الذى بين كسرى و هاشم على بن الحسين عليه السلام غير كاف، فضلا عن أن البيت لا ـ يشاهد فى ديوان الفرزدق. و مثلما ذكر المحقق الفاضل المصحح الجليل للجزء السادس و الأربعين من البحار فى حاشيه ص ۴ من الكتاب: ينسب هذا البيت لأبى الأسود فى بعض الكتب، و الظاهر أن أقدم مصادر

النسبه هو كتاب أصول الكافی. [صفحه ۲۹] و مبنی البیت و معناه لا يناسب وليد أسره الامامه، فالتعبير عن التعويذ أكثر مناسبه لمولود أسره متمسكه بالتقاليد الموروثه، لا لابن الامام الثالث، و الله أعلم. فی نهايه هذا البحث نصل الی أنه كيف انتهی مصير أم الامام علی بن الحسين علی كل حال؟ و أيا كانت أمه «شهربانو»، أو «شاه زنان»، أو «غزاله»، أو «سلافه»، أو «حرار»؛ فی أيه سنه توفيت؟ نعرف فی القصص و التعازی - يقولون - كانت حاضره فی كربلاء، و بعد شهاده الحسين بن علی عليهماالسلام امتطت جواده المسمی «ذاالجناح»، و جاءت الی ايران، و غابت فی هذا الجبل. فی عصرنا اصطنعوا أسطوره اتجاه «شهربانو» من جانب الحسين الی ايران فی العام الستين للهجره، لتهيئ جيشا، و تسقط حكومه معاويه، و انتقلت هذه الأسطوره من المجلات الفكاهيه الی الكتب و المجلات العلميه، و ليس بعيدا أن تحتسب فی المستقبل من أسناد المحققين. و لو تجاوزنا هذه الأسطوره، و أقبلنا علی التحقيق فی الكتب المعتبره نسبيا، لوصلنا الی موضوع أوضح، فابن سعد كتب أنه بعد شهاده الحسين عليه السلام تزوج زييد مولاه أم علی بن الحسين و ولدت له عبدالله، و عبدالله أخو علی بن الحسين لأمه. [۷۹] . و كتب الصدوق أن أم علی بن الحسين توفيت فی وضعه و تعهدت تربيته جاريه من جواری أبيه، و كان علی يراها أمه، و عندما علم أنها جاريه، و ليست أمه زوجها، فكان الناس يقولون: زوج علی بن الحسين أمه. [۸۰] . و العجيب أنه فی صدر هذه الروايه التی يصل سندها الی سهل بن القاسم النوشجانی أن ابنتی يزدجرد سباهما عبدالله بن عامر بن كريز،

و أرسلهما الى عثمان، فوهب احداهما [صفحه ۳۰] للحسن عليه السلام و الأخرى للحسين عليه السلام. و كلتا البنتين ماتتا عند وضعهما الأول. و تصور جماعه أخرى أن «شهربانو» بعد حادثه العاشر من المحرم ألقت نفسها فى الماء، و غرقت. و كتب المرحوم القزوينى فى ذيل عنوان الأساطير التاريخيه: و مزار «شهربانو» حوالى طهران، و الحال أنها على ما كتب الأخبار و التواريخ أغرقت نفسها فى الماء بعد قتل الحسين [۸۱] فى حال لا يشاهد فيها مثل هذا الشئ فى كتب الأخبار و التواريخ المعتمد عليها. و مثل هذه الحادثه تبدو بعيده، بل غير صحيحه. [صفحه ۳۱]

افضل بنى هاشم

«ما ولد فيكم بعد رسول الله صلى الله عليه و آله أفضل من على بن الحسين» [۸۲] . عامه المؤرخين و المحدثين القدامى مثل الكلينى [۸۳] و المفيد [۸۴] و ابن شهرآشوب [۸۵] و على بن عيسى الاربلى [۸۶] و صاحب مواليد أهل البيت [۸۷] من الشيعه. و مصعب الزبيرى [۸۸] و ابن سعد [۸۹] و البلاذرى [۹۰] و سبط ابن الجوزى [۹۱] و ابن خلكان [۹۲] و كذلك ابن حجر العسقلانى [۹۳] من أهل السنهو الجماعه. يرون ولاده الامام على بن الحسين فى المدينه سنه ثمان و ثلاثين، أو سبع و ثلاثين للهجره. و على حد ما تتبع الكاتب قبل المتقدمون و المتأخرون هذه الشهره ما عدا حفنه منهم. و ذهبوا الى أن الامام الباقر ابن الامام على بن الحسين كان حاضرا فى واقعه كربلاء سنه احدى و ستين للهجره و عمره أربع سنوات. [صفحه ۳۲] لكن صاحب المناقب نقل فى نهايه الفصل المتعلق بحياه الامام الباقر عليه السلام عن كتاب البدع و شرح الأخبار أن على بن الحسين كان فى

حادثه کربلاء فی الثلاثین، و ابنه محمد الباقر فی الخامسه عشره [۹۴] . و علی طبق هذا السند تکون ولاده الامام علی بن الحسین سنه ثلاثین، أو احدی و ثلاثین للهجره. بید أن القرائن الخارجیه التی یجب ألا تستبعد عن النظر تجعلنا مرغمین علی الشک فی قبول هذه الشهره. فما تلک القرائن؟ ۱ – الأولی محل ولاده الامام، فالمفید قال: «و کان مولد علی بن الحسین بالمدینه سنه ثمان و ثلاثین للهجره فبقی مع جده أمیرالمؤمنین سنتین». [۹۵] . و قال ابن الخشاب: «أقام مع أمیرالمؤمنین سنتین» [۹۶] . و کتب الآخرون نظیر هاتین العبارتین أیضا. و معنی «أقام مع جده» و «بقی مع جده» أنه عاش السنتین الأولی من عمره فی کنف جده أمیرالمؤمنین علیه السلام فی المدینه. هذه الجمله غیر موافقه للواقع التاریخی، فنحن نعلم أن أمیرالمؤمنین خرج من المدینه الی العراق سنه ست و ثلاثین فی طلب الناکثین، و بقی فی الکوفه حتی سنه أربعین للهجره التی هی سنه شهادته. سید الشهداء علیه السلام رافق أباه أمیرالمؤمنین علیه السلام من المدینه الی العراق منذ بدایه حرکته، أو التحق به بعد مدیده [۹۷] ، و بقی فی الکوفه من سنه سبع و ثلاثین حتی أربعین. [صفحه ۳۳] فاذا کانت ولاده علی بن الحیسن فی المدینه سنه ثمان و ثلاثین، أو سبع و ثلاثین للهجره، فجمله «أقام مع جده» أو «بقی مع جده» لا تبدو صحیحه. و ان کان المقصود من الجمله مطلق العیش و المعاصره علی ما سوف نکتب، فانه غیر مؤتلف مع جمله «و کان مولده بالمدینه». و لا ریب فی أن الامام الحسین بن علی (علیه السلام) کان فی الکوفه من سنه سبع و ثلاثین

حتی أربعین للهجره. کتب الطبری فی حوادث سنه سبع و ثلاثین فی وصف احدی معارک صفین من قول أبی مخنف باسناده عن زید بن وهب أنه قال: «مر علی معه بنوه نحو المیسره، و انی لأری النبل یمر بین عاتقه و منکبه، و ما من بنیه أحد الا یقیه بنفسه، فیتقدم، فیحول بین أهل الشام و بینه، فیأخذه بیده اذا فعل ذلک فیلقیه بین یدیه، أو من ورائه، فبصر به أحمر مولی أبی سفیان أو عثمان أو بعض بنی امیه فقال: و رب الکعبه قتلنی الله ان لم أقتلک أو تقتلنی، فخرج الیه کیسان مولی علی، فاختلفا ضربتین، فقتله مولی بنی امیه. و ینتهزه علی، فیقع بیده فی جیب درعه، فیجبذه، ثم حمله علی عاتقه فکأنی أنظر الی رجیلتیه تختلفان علی عنق علی، ثم ضرب به الأرض، فکسر منکبه و عضدیه، و شد ابنا علی علیه (حسین و محمد)، فضرباه بأسیافهما» [۹۸] . هذا الاشتباک علی ما تبدی کتابه الطبری حدث فی صفر سنه سبع و ثلاثین. اذن، فالحسین کان مع أبیه فی الکوفه منذ بدایه هذه السنه. و فی حوادث سنه سبع و ثلاثین أیضا ورد فی کلام علی (علیه السلام) لصالح بن سلیم: «فنظرت الی هذین قد ابتدرانی - یعنی الحسن و الحسین [۹۹] ». و هذه الاشاره علامه علی أن ولدیه الحسن و الحسین کانا معه. و حضور الحسین (علیه السلام) فی الکوفه عند شهاده أبیه مسلم به، و یشاهد فی الوثائق. [صفحه ۳۴] و الآن کیف یقبل أن یکون الامام فی الکوفه، و امرأته فی المدینه کل هذه المده؟ و لعل بعضم جعل ولاده السجاد (علیه السلام) سنه ست و ثلاثین [۱۰۰] بهذا الاستبعاد [۱۰۱] . فی

حین لو جعلنا ولادته سنه ثمان و أربعین – علی ما یؤیده قرائن – لأمکن القول بولادته فی المدینه دونما اشکال. ۲ – القرینه لأخری التی ترغم المحقق أن یتردد فی قبول سنه ولاده الامام علیه السلام علی ما هو شائع، و یری قبول سنه ثمان و ثلاثین للهجره غیر ممکن، أو بعیدا فی الاقل، فجیش ابن سعد عامل أسره بنت النبی معاملته للکفار الحربیین فقتلوا البالغین، و سبوا النساء، و أسروا الأطفال، و قالوا: صغر علی بن الحسین علیهماالسلام هو الذی حال دون قتله [۱۰۲] . کتب الطبری فی تصویر لمجلس ابن زیاد و هو یتهکم و الامام یجیبه بما یغضبه، فقال: «أنت و الله منهم، أنظروا هل أدرک؟ و الله انی لأحسبه رجلا. فکشف عنه مری بن معاذ الأحمری، فقال: نعم، قد أدرک. فقال: اقتله. فقال علی بن الحسین: من توکل بهؤلاء النساء؟ یا ابن زیاد: ان کان بینک و بینهن قرابه، فابعث معهن رجلا تقیا یصحبهن بصحبه الاسلام. فقال ابن زیاد (و کأنه قد خجل و استحی): انطلق مع نسائک» [۱۰۳] . و کتب من کلام حمید بن مسلم قوله: «انتهیت الی علی بن الحسین الأصغر و هو منبسط علی فراش له و هو مریض. و اذا شمر بن ذی الجوشن فی رجاله معه یقولون: ألا نقتل هذا المریض؟ [صفحه ۳۵] فقلت: سبحان الله أنقتل الصبیان؟ انما هذا صبی. فمازال هذا دأبی أدفع عنه کل من جاء حتی جاء عمر بن سعد، فقال: ألا لایدخلن بیت هؤلاء النسوه أحد، و لا یعرضن لهذا الغلام المریض» [۱۰۴] . و کتب أن علی بن الحسین عد صبیا، فلم یقتل. و کتب البلاذری: «و لمات جاؤوا بعیال الحسین الی

ابن زیاد نظر الی علی بن الحسین، و قال: انظروا هل أدرک؟ قالوا: نعم. قال: اضربوا عنقه» [۱۰۵] . و کتب الدینوری مؤلف الأخبار الطوال: لم ینج من أنصار الحسین و أبنائه و أبناء اخوته، الا ابنه علی الأصغر الذی کان قریب البلوغ و عمر الذی کان فی الرابعه [۱۰۶] . و کتب مؤلف العقد الفرید: «عن محمد بن الحسن بن علی بن أبی طالب قال: أتی بنا یزید بن معاویه بعد ما قتل الحسین و نحن اثناعشر غلاما، و کان أکبرنا یومئذ علی بن الحسین» [۱۰۷] . و کتب مؤلف (فرق الشیعه) الذی هو من کبار علماء الشیعه، و کتابه ألف فی نهایه القرن الثالث الهجری أنه لما توجه الحسین بن علی الی الکوفه أودع أم سلمه زوج الرسول (صلی الله علیه و آله) کتبه و سلاحه و أشیاء أخری، و أوصاها أن تدفعها الی علی بن الحسین (علیه السلام) اذا عاد الی المدینه، و کان غلاما. [۱۰۸] . و ذکر المفید فی الارشاد أن حمید بن مسلم قال: دخل شمر فی رجاله علی علی بن الحسین [صفحه ۳۶] و هو طریح علی فراش المرض، فقالوا له: ألا نقتل هذا المریض؟ فقلت: سبحان الله، أو یقتلون الأطفال؟ هذا طفل سیقضی علیه مرضه، دأبت علی ذلک، حتی حبستهم عن قتله. [۱۰۹] . و قال الخوارزمی المتوفی سنه ۵۶۸ فی صفه دخول أهل البیت علی عبیدالله: نظر ابن زیاد الی علی بن الحسین، و قال له: من أنت؟ - أنا علی بن الحسین. - أما قتل الله علی بن الحسین؟ ما لک لا تتکلم؟ - قد کان لی أخ یقال له أیضا علی، فقتله الناس - أو قال: أنت قتلته

– و سيسألكم يوم القيامه. – الله قتله. – قال على بن الحسين: «الله يتوفى الأنفس حين موتها» [۱۱۰] «و ما كان لنفس أن تموت الا باذن الله» [۱۱۱] . – أنت و الله منهم. انظروا هل أدرك، أولا؟ فقال مروان بن معاذ الأحمرى: نعم» [۱۱۲] . و كتب الدميرى: كان زين العابدين مع أبيه فى كربلاء، و لم يقتلوه لأنه كان صبيا، فالجند كانوا يقتلون كل من نبت له شعر، و يدعون من لم ينبت له شعر، كما يفعلون بأبناء الكافرين. [۱۱۳] . و على ما شاهدنا فى هذه الأسناد كانوا يدعون الامام على بن الحسين «الأصغر» و نحوه [صفحه ۳۷] من الألقاب. و لو كان مولودا سنه سبع و ثلاثين أو ثمان و ثلاثين، لكان عمره فى تلك الواقعه أربعا و عشرين أو ثلاثا و عشرين سنه، و لما دعوه صبيا، و لا شكوا ببلوغه فى مجلس ابن زياد. فكيف نعتقد أن ولادته – على ما ذكر صاحب المناقب – سنه احدى و ثلاثين، و نعلم أنه فى هذا التاريخ أى: السنه ۶۱ ه – فى سن الثلاثين؟ هذه القرآئن تبين أن سنه ولاده الامام على بن الحسين (عليه السلام) هى الثامنه و الأربعون أو التاسعه و الأربعون، و أنه كان فى حادثه كربلاء فى الثانيه عشره أو الثالثه عشره. صحيح أن الامام على بن الحسين (عليه السلام) كان يوم عاشوراء و أياما بعدها مريضا محطوما، و الحزن و المرض لا يحطان شابا فى الثلاثين أو العشرين و نيف حتى يشتبه بفتى غير بالغ. من ناحيه أخرى لا يمكن التغاضى عن الشهره التى أظهر كتابه المؤرخين و سيره الكتاب. فما الحقيقه؟ ما يمكن أنهم جعلوا ولاده

الامام على بن الحسين عليهماالسلام ولاده على بن الحسين الأكبر الذى استشهد فى كربلاء؟. الله اعلم. قلنا: ذهب أميرالمؤمنين (عليه السلام) الى العراق سنه ست و ثلاثين، و بقى فى الكوفه الى نهايه عمره. ممكن أن يتصور ناس بظاهر عباره المبرد أن أميرالمؤمنين عاد من العراق الى الحجاز فى سنه خلافته الثانيه، و بهذا الترتيب يريدون أن يلائموا بين عباره الشيخ المفيدو الواقع التاريخى، لأن عباره المبرد أن أميرالمؤمنين (عليه السلام) كان فى المدينه سنتين بعد الخلافه. رووا أن عليا أوصى الحسن (عليهماالسلام) بشأن وقف أمواله، و فيها ثلاثه من غلمانه، و من جملتها عين «أبى نيزر» و «بغيبغه». و هذا خطأ، لأن هذا وقف هذين الموضعين فى سنه [صفحه ۳۸] خلافته الثانيه. ذكر أبومحلم محمد بن هشام فى اسناده أن أبانيزر من أبناء بعض ملوك العجم. و الصحيح عندى أنه من أبناء النجاشى، رغب فى الاسلام صغيرا، و وفد على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أسلم، و بقى فى بيوته. و عند وفاه رسول الله صار فلى كنف فاطمه و أولادها. قال أبونيزر: جاءنى على بن أبى طالب، و كنت فى العين و بغيبغه، و سأل: أعندك طعام؟ - ليس عندى ما يناسب أميرالمؤمنين. قرع من قرع هذه المزرعه صنعته باهاله سنخه. - جئنى به. فذهب الى الماء، و غسل يديه، و اغترف من الماء و قال: اليدخير اناء يا أبانيزر. و مسح بقيه الرطوبه ببطنه، و قال: من أدخله بطنه النار، فأبعده الله، ثم أخذ المعول، و انحدر فى العين، و جعل يضرب، و أبطأ عليه الماء. فخرج و قد تفضح جبينه عرقا، فانتكف العرق عن جبينه، ثم أخذ المعول و عاد الى

العين، فأقبل يضرب فيها، و جعل يهمهم، فانثالث كأنها عنق جزور. فخرج مسرعا، فقال: أشهد الله أنها صدقه. الى نهايه القصه. [۱۱۴] . نقل هذا الشرح من هذا المصدر فی معجم البلدان ذیل كلمه عين أبی نيزر، و ذيل بغيبغه، و فی وفاء الوفا [۱۱۵] مختصرا، و دون ذكر لسنه حفر العين. و فی الاصابه ترجمه أبی نيزر. و فی الكنی و الألقاب نقلا عن مستدرک الحاج حسين النوری. و يشاهد فی قاموس الرجال. و الجمله التی تستلفت النظر فی الكامل و معجم البلدان ظاهرا هی وقف هذه العين فی السنه الثانيه من خلافته. و جاء فی هذين المصدرين و قاموس الرجال أيضا أن عليا عليه السلام حين سأل أبانيزر طعاما فأجابه؛ ليس عندی ما يناسب أميرالمؤمنين. [صفحه ۳۹] فمسلم اذن أن أميرالمؤمنين وقف هذه العين فی خلافته، مع أننا نعلم أن عليا عليه السلام ذهب الی العراق فی السنه السادسه و الثلاثين، ت و من المسلم به أن شهادته عليه السلام كانت فی الكوفه سنه أربعين. فكيف نقبل هذه الروايه؟ أكان علی عليه السلام يتنقل بين الحجاز و العراق مره بعد مره و فی السنه الثانيه من خلافته وقف أمواله هذه و هو فی المدينه؟ مثل هذا الفرض غير مقبول. فان صحت كتابه المبرد، فانه يجب القول بأن أميرالمؤمنين (عليه السلام) وقف العين فی خلافته، لكن لا فی السنه الثانيه منها، لأن تقارير المؤرخين التفصيليه من السادسه و الثلاثين الی الأربعين تظهر أنه - عليه السلام - كان فی العراق طوال هذه المده منهمكا بحل المشكلات. و ما يقرب من الواقع هو أن عباره «لشهرين من خلافته» تصحف علی الناسخ الی «لسنتين من خلافته». ان كان الأمر كذلک، فسوف تصح القصه،

لأـن بیعه أمیرالمؤمنین تمت لخمس بقین من ذی الحجه سـنه خمس و ثلاثین، و عزم علی السـفر الی العراق فی آخر ربیع الأول سنه ست و ثلاثین للهجره. فاذن کان فی المدینه المحرم و صفرا و ربیعا الأول، و من المحتمل ذهابه الی أبی نیزر فی شهر صفر، و وقف تلکما العینیین. [صفحه ۴۰]

انقلاب الناس

«انقلبتم علی أعقابکم من ینقلب علی عقبیه، فلن یضر الله شیئا» [۱۱۶] . ولاده الامام علی بن الحسین (علیه السلام) علی المشهور هی فی السـنه السابعه و الأربعین أو الثامنه و الأربعین. [۱۱۷] فاما أن نقبل القرائن الوارده، و نفرض أن ولادته سـند سبع و ثلاثین أو ثمان و ثلاثین فطفولته و صـباه و فتوته کانت مع حکومه معاویه الضاجه بالاضطراب و قمع العراق و أزمات الحجاز و اختلاط السـنه بالبدعه. نعلم أن أمیرالمؤمنین علیا علیه السلام استشهد فی شهر رمضان سنه أربعین للهجره عندما کان یعد لتجدید الحرب علی معاویه. و بعد وفاته بایع شـیعته و من کانوا یظهرون أنفسـهم شـیعه له ابنه الامام الحسن باخلافه، لکن قلب أکثر المبایعین و لسـانهم لم یکن واحـدا. أولئـک المتظاهرون بالتشـیع فی الکوفه و هم فی جیش علی (علیه السـلام) و آذوه ایما ایـذاء، حتی انه تمنی الموت للخلاـص منهم مـا کـان ممکنـا لهم أن یعـاملوا الولـد خیرا من معاملتهم للأب. کانت الکوفه أواخر عمر علی مرآه لانعکـاس الأـهواء المتنوعه. قـادته کـل یحـدث نفسه بحکومه أو رئـاسه. طلاـب جاه کانوا یریـدون أن ینالوا منصـبا من الخلیفه الجدیـد. و المسـلمون حـدیثا الـذین حملتهم الآمال و الأمانی الکثار علی أن یترکوا مـدنهم کانوا قد أوصـلوا أنفسـهم الی مرکز الخلافه لینالوا ما یرومون. [صفحه ۴۱] الانتهازیون الموالی

[۱۱۸] الذین تحالفوا مع احدی قبائل العرب و استخفوا وراءها اذ ما کانوا یرون فی أنفسهم القدره علی الانقلاب. کان أولائک فئات یتألف منها عمود الجماعه الفقری فی ذلک العهد. و من الیوم الذی بایع قیس بن سعد بن عباده الامام الحسن (علیه السلام) بشرط العمل مع الشامیین أوردت تلک الفئات المشکلات فی عمل امامها حتی أجبر علی مصالحه معاویه، فلیس معلوما کم من الجیش سیسیر لمواجهه جیش معاویه لو أمر الحسن (علیه السلام) بذلک، و لو أن الجیش کان علی أهبه السیر لنشر فیه الخونه بذور التفرقه، فقد کانوا یقفون حتی یسلم الامام و قائده. و نتیجه الصلح هی: ۱ - الأنصار - و الأحری أن نقول - القحطانیون الذین لم یبلغوا مرادهم طوال سنوات الانتظار تحت سلطه العدنانیین. ۲ - ساسه العراق الذین کانوا یریدون نقل مرکز الخلافه من دمشق الی الکوفه خنعوا للشام. ۳ - المسلمون الطاهرون المتدینون الذین کانت أمنیتهم الوحیده انتصار الحق علی الباطل غدوا أکثر الناس هما و غما. فما العده التی کانت تعرف حقیقه العمل و عله الصلح و الهزائم السابقه فی ذلک العهد؟ الله أعلم. و لو کانوا عده أیضا، فمن ذا الذی یصغی لصرختهم؟ یجب القول: لا أحد. [صفحه ۴۲] لماذا؟ لأنه لو کان مثل هؤلاء، لما کان أمیرالمؤمنین یخوف الناس شر معاویه. أجل لو کانوا لأصغوا لقائدهم، و التزموا الواقع خلف قائدهم بدلا من الجلبه و رفع الشعار. کان معاویه بن أبی سفیان صخر بن حرب بن أمیه زعیم قریش طالب جاه من العدنانیه. و من تأمل حیاه هذا الرجل و النهج الذی سلکه هو و أبوه رآهما، بل کل بنی امیه قد التخذوا الاسلام وسیله لبلوغ الرئاسه

و القـدره، لاـ الشـريعه السـماويه التى يجب أن يخضـعوا لهـا، و يتمسـكوا بأحكامها. قبل ابوسـفيان الاسـلام لسانا عنـدما أحاطت جيوش المـدينه بمكه، و رأى سـيف عمر فوق رأسه. أسـره أبى سـفيان مثـل بنى محزوم و بعض قبيله قريش ما تكيفوا مع زعامه هاشم لهم - أو قبلوها ولكن بصعوبه - و لا ساغوا أن يرأسهم أبناء عمهم الذين لا مال لهم و لا ثروه. مثال هذا الحسد هو ما جاء على لسان أبى جهل فى تاريخ الاسـلام و مثال الاعتراض ما جاء فى شعر الوليد بن عقبه أخى عثمان بن عفان لامه خاطب به بنى هـاشم بعـد قتله، و كتبته فى موضـع آخر. [١١٩] . و اذ أصـبح معـاويه واليـا لعمر على قسـم مـن الجزيره نضـجت فى ذهنه فكره حكومه واسـعه مسـتقله، و قد أوصاه أبوه أبوسفيان و أمه هند أن هند أن يعرف قدر المنصب الذى حظى به، و ألا يعمل ما يغيظ الخليفه عليه. [١٢٠] . و مهما كان يبـدو مطيعا للخليفه فى الظاهر لم يفقـد غريزه البحث عن الأفضل، فصـنع [صـفحه ٤٣] لنفسه جهازا مهيبا فى حكومه دمشق، و ذكروا أن عمر فى سـفره لهذه المدينه سـلك فيها ما يسلكه فى أيامه بالمدينه، فمر معاويه يوما بموكبه، فرآه عمر، و مـا عرفه هو و اجتـازه. و لما قيل له: كان الخليفه، و قـد اجتزته دون اهتمام، عاد و بحث عنه، و بعـد ما سار راجلاـ قليلاـ خلف عمر سأل معـاويه، سـمعت أنـك تعطل الناس خلف منزلك؟ - نعم يا أميرالمؤمنين هو كـذلك. - لم تفعل هذا؟ - لأننا نعيش فى أرض يترقبنا فيها جواسيس العدو، فلا بد أن يكون هذا سلوكنا، ليرهبنا العدو. ضحک عمر

فی نفسه من هذا الجواب، لکنه صدقه بلسانه قائلا: ان صدقت، فهذا جواب عاقل، و ان کذبت، فهو خدعه أدیب [۱۲۱] . مع هذا کله کان معاویه یحاسب حسابا عسیرا لدی عمر، و کان یزین عمله ما استطاع لئلا یعترض علیه. بعد مقتل عمر و انتخاب الشوری عثمان للخلافه اقترب ساده قریش و رهط أبی سفیان من أمنیتهم القدیمه. فی خلافه عثمان تسلم مروان بن الحکم بن أبی العاص أعمال الخلیفه، و انبسطت أیدی کبراء قریش فی الأمور التنفیذیه و المالیه. و طوال اثنی عشر عاما هی خلافه عثمان کان معاویه حاکما مطلقا فی الشام، ما کان یخشی أحدا، و ما من أحد یستجوبه. فاذا وقف فی وجهه مسلم زکت یده فی الأموال و الدماء و التزم سنه رسول الله، مثل أبی ذر، أبعده و آذاه بید من هم مثل مروان الذی هو مع الخلیفه یفعل ما یرید. قتل عثمان بید الهائجین علیه سند خمس و ثلاثین، و انتخاب علی علیه السلام للخلافه من جانب [صفحه ۴۴] هؤلاء و غیرهم من المهاجرین و الأنصار أتاحا لمعاویه أن یهیی ء المقدمات لحکومته علی العالم الاسلامی کله. فأید أولا الانفصالیین طلحه و الزبیر فی حرب الجمل سرا، ثم أقام حرب صفین. و ذریعه معاویه أن عثمان خلیفه المسلمین قتل مظلوما، ولولیه أن یقتص من قاتلیه، و هذا الحق لی بقرابتی منه. و قد انتهت الحرب مؤقتا - کما تعلمون - لیقعد حکمان من جیش العراق و الشام، و ینظرا فی کتاب الله و سنه الرسول: أحقا یقول معاویه أم لا؟ [۱۲۲] . و بعد ما خدع حکم العراق أبوموسی الأشعری بحکم الشام عمرو بن العاص فی دومه الجندل، و عرف عمرو معاویه

خلیفه للمسلمین، فاز معاویه بأمنیته فی الحکم المطلق، لکنه بوجود علی علیه السلام فی الکوفه ما کان یستطیع بسط یده علی العراق، فکان یوحش تلک الدیار بشن الغارات علی المدن الحدودیه. ثم رفعت شهاده علی علیه السلام العقبه الأخیره من أمام معاویه، فدعا نفسه خلیفه رسمیا للمسلمین فی سنه احدی و أربعین للهجره و ضم العراق و الشرق الاسلامی الی حکمه. و فی هذه السنه صعد المنبر فی النخلیه [۱۲۳] و ذکر ما کتمه فی قلبه سنین: ما قاتلتکم لتصلوا و تصوموا، أو تحجوا، أو تزکوا، فأنتم تفعلون ذلک. حاربتکم لأتأمر علیکم، و الله أعطانی هذه الحکومه، و أنتم لا تستطیبونها. و من أجل أن یرسخ معاویه دعائم حکمه، و یرعب الناس بسیاسته العنیقه عین ولاه طلاب جاه و قساه و لا ایمان لهم لاداره الولایات الکبری کالحجاز و العراق و مصر. أهم أمر تلقاه هؤلاء الولاه من دمشق هو التشدید علی شیعه علی بن أبی طالب علیه السلام. کانت الکوفه فی تلک الأیام عاصمه الیمانیین، و الأحسن أن نقول: القحطانیین، [صفحه ۴۵] و أکثرهم کانوا شیعه علی علیه السلام. و العثمانیون المستقرون خلف القدره فی الشام یحمونها کانوا ناعمی البال فی البصره و الحجاز و دمشق. بهذا التقریر تتجلی نتیجه المواجهه بین العراق و الشام، فضلا عن عداوه أسره معاویه لبنی هاشم، و الحقد العثمانی علی العلویین هناک عامل آخر یؤجج الحقد الشامی و العراقی، فالعراق و الشام منذ مئات السنین قبل الاسلام و هما فی عراک: فی تلک السنین أسست الحکومه الغسانیه فی شمال شبه الجزیره العربیه، و کانت تابعه لأباطره الروم. و حکومه اللخمیین التابعه لأکاسره ایران کانت فی الشرق. و باتساع الاسلام فی الشرق و الشمال

و العراق و الشام شغل سكان المنطقتين بحرب جديده، و نسى كل منهما حقده على الآخر، و الأحسن أن نقول: تغاضى كل عن حقده، و هبوا للحرب فى البلاد غير الاسلاميه و محاربه عناصر غير العرب. لكن عندما صار مركز الخلافه بقياده الامام على فى الكوفه جدد ساسه المنطقه تاريخ العراقيه الشاميه، أو اللخميه الغسانيه. فى خلافه على عليه السلام بسطت تقواه و عدالته الاسلاميه ظلهما، حتى أن أولئك لم يستطيعوا أن يفتحوا علنا حسابا باس العراق و الشام، فوقفوا خلف شيعه على عليه السلام راغمين، و قاتلو آل أبى سفيان باسم آل محمد. و وقف الشاميون فى الجهه الأخرى أيضا يقاتلون لمعاويه باسم المطالبه بدم الخليفه المظلوم. و نرى هذا التنافس الشامى العراقى فى طيات أناشيدهم: أرى الشام تكره ملك العراق و أهل العراق لهم كارهونا و قالوا: «على امام [۱۲۴] (لنا) علينا» فقلنا رضينا ابن هند رضينا [۱۲۵] . [صفحه ۴۶] و أجابه شاعر عراقى: أتاكم على بأهل العراق و أهل الحجاز فما تصنعونا فان يكره القوم ملك العراق فقدما رضينا الذى تكرهونا القحطانيون (الأنصار) الذين هم عرب الجنوب الذين دعوا الرسول من مكه الى مدينتهم، و بايعوه، و وقفوا معه، و بجهودهم و جهود عده من المهاجرين فتحت مكه قاعده العدنانيين، و خضعت قريش راضيه أم آبيه. بعد مقتل عثمان و حركه أميرالمؤمنين على عليه السلام من الحجاز الى العراق أحاط الأنصار به فى الكوفه، و وقفوا الى جانبه، و أنهوا حرب الجمل لمصلحته. و كانوا معه فى حرب صفين، و قالوا للشاميين و قريش: لقد قاتلنا قريشا أمس على تنزيله، و اليوم نقاتلهم على تأويله. و معنى هذا الكلام هو أننا كنا أمس مع رسول الله،

و هـا نحن اليوم مع أبن عمه. و فى الجهه الأـخرى كـانت الشـام تعرف معاويه حاكمها سـنين عـددا، و رأته اليوم يحارب العراق منافسـها القديم، فهبت لنصـرته، و انضوت فى طاعته. و فى الحقيقه يجب أن تعرف السـنوات من الحاديه و الأربعين حتى الستين بسـنوات ضـغط العراق و حطمه. و من اسـتقبال معاويه لأعيان هـذه المنطقه الـذين كانوا يذهبون لرؤيته أحيانا يتجلى عدم رضاه عنها. فى حكم معاويه باء ساسه العراق الذين خدعوا فى حرب صفين بالخسران، و عادوا أسرى الشام، و قبعوا فى بيوتهم عشرين عاما، و تراموا خلف الباب، و انطووا على أنفسـهم، و بقوا ينتظرون متى تسـنح لهم فرصه جديـده؟ و المسـلمون الـذين ربوا تربيه اسـلاميه و هم أولو عقيـده صـحيحه و نيه خالصه و ما كانوا ينظرون لقوم أو قبيله - و اذا كانوا ينظرون، فالى الحد الذى لا ينتاب دينهم خلل عنـده، و كانوا يألمون - ما كان ألمهم أقل من ألم أولئك، لأنهم كانوا يرون سـند الرسول تفنى طوال [صـفحه ۴۷] عشـرين عامـا من حكم معاويه. فظهرت البـدعه، و بـدل الخلافه الى ملكيه وراثيه، و بلغت الحكومه من الظلم أنها اسـتطاعت أن تجارب الاسـلام و المسـلمين. و دعى نغل من آل ثقيف أخا معاويه بشـهاده شـيخ خمار. [۱۲۶] . و انتشـر الجواسيس بين الناس على خلاف القرآن الصـريح بتحريم التجسـس، ليعدوا أنفاسـهم. و نسخ الوفاء بالعهد و القسم، و قتلوا حجر بن عدى الذى كانوا قد طمانوه طمأنه كامله. و سمت جعده بنت الأشعث بن قيس زوجها الامام الحسن عليه السلام بمؤامره معاويه، و حدثت عشرات الأعمال الأخرى و مئاتها على خلاف صريح كتاب الله و سنه النبى. النتيجه هى

أنه لم يبق أثر للحكومه الاسـلاميه فی الشـام و العراق اللـذين كانا مركز صـنع المسـتقبل، و انتهى الفقه الاسـلامی الی مراسم من قبيـل الصـلاه و الصوم و الحـج و دفع الزكاه أحيانا. و كانت هـذه البـدع فادحه للمتـدينين الحقيقيين الـذين كانوا يعـدون الأيام، لينـالوا فرصه يسـتطيعون بها تطهير الاسـلام مما أظهره معاويه فيه. و يوم مات معاويه رأت الفئتان القويتان فی العراق الفرصه التی كانتا تنتظران قـد لاحت: ١ - الفئه المؤمنه التی حملت هم الاسـلام حقـا، و كـانت تتـألم لضـياع سـنه الرسول، و تريـد أن يزول الأسلوب الملكی، و تعود الحكومه الاسلاميه الی بساطه عصر الخلفاء الراشدين. ٢- الساسه القدماء الذين تشغلهم هموم الرئاسه، و يريـدون ألاـ يكـون العراق تحـت يـد الشـام، و أن يحكمـوا الشـام اذا تيسـر لهم. فی تلـك الأيـام الـتی كـان العراق يزخر فيها بـالحوادث المفجعه كـان للحياه لون آخر فی الشام. [صـفحه ۴۸] عاد يزيـد الـذی كان فی «حوارين» الی دمشق عنـد موت أبيه بسعی الضحاك بن قيس عمده [١٢٧] الشام، و دعا نفسه خليفه. اسـتعجل فراغ باله من أولئك الـذين كان يخشاهم، و لذا كتب الی والی المدينه أن يأخذ البيعه له من الحسـين بن علی و عبدالله بن الزبير، و عبدالله بن عمر. كان واضـحا منذ البدء أن الحسـين لن يبايعه، و ابن الزبير كان مدعيا للخلافه، غير أن الناس كانوا لا يعبئون به و ابن عمر لا يأتی بالحسبان، فبيعته و عدمها بلا نفع و لا ضرر. و الوحيد الذی كان يزيد يخشاه، و يريد أن يعرف موقفه واضحا منه هو الحسين بن علی عليهماالسلام. من ناحيه أخری كان العراق الذی - علی ما كتبنا - يبحث عن

فرصه على داريه بما فى الشام و الحجاز و بما يجب فعله و هو أن يطلب الى ابن بنت رسول الله أن ينهض بقيادته. و بحسن هذا الانتخاب شع الأمل فى قلوب المؤمنين، فقد كانوا يعلمون أن الرجل الوحيد القادر على محو البدع الظاهره سنين و احياء سنه الرسول صلى الله عليه و آله هو الحسين بن على عليهماالسلام. و كان الساسه القدماء مطمئنين الى أنهم لا يستطيعون استقاب قلوب الناس، الا به، فالحسين عليه السلام لا نظير له فى جلاله القدر و كرامه النفس و التقوى، فضلا عن عظمه النسب و شرف الأسره، و هو مستعد لمجابهه الظالمين، و لذا لم يبايع يزيد. و بدأ التكتل و تنظيم المجالس سريعا فى الكوفه، و كانت نتيجه تلك الجهود دعوه ابن بنت الرسول من الحجاز الى العراق و اعداد الكوفه لمحاربه الشام. و على ما نعلم كان الحسين قد بعث ابن عمه مسلم بن عقيل الى العراق قبل أن يتوجه هو اليه بجوابه عن رسائل أهله. و أحاط أهل الكوفه بمسلم، استبشروا به، و تظاهروا بالاستعداد الفائق للتضحيه [صفحه ۴۹] بالنفس و النفيس، حتى كتب فى رسالته الى الامام عليه السلام هنا مئه ألف رجال ضارب بالسيف مستعدون لنصرتك، فأسرع القدوم الى العراق. لكن فى هذه الأيام أيضا أرسلت رسائل من الكوفه الى الشام، و من يدرى؟ و لعل فريقا أيضا ممن بايع مسلما كانوا فى عداد من أمضى هذه الرسائل. هؤلاء كتبوا ليزيد أنه ان كنت تريد الكوفه، فأسرع فى ارسال حاكم قوى اليها، فالنعمان بن بشير الحاكم الحالى عاجز، أو متظاهر بالعجز. رأى يزيد صلاح نظر مستشاره الرومى «سرجون»، و أرسل عبيدالله بن زياد و بوصول عبيدالله

الی هـذه المـدینه تخلی الناس عن مسـلم فی مـده قصـیره، و بسـطوا یـد ابن زیاد فی قتله و قتل مضـیفه هانی بن عروه. من ناحیه أخری سار الحسـین و رهطه و عده من محبیه الی العراق و معهم فی هذا السفر الفتی الذی هو مورد بحثنا الامام علی بن الحسین علیهماالسلام. [صفحه ۵۰]

الشهداء

«کتب الله علیهم القتل فبرزوا الی مضاجعهم» بعـد خروج القافله من مکه حطت فی منازل [۱۲۸] تنعیم [۱۲۹] ، والصفاح [۱۳۰] ، و ذات عرق [۱۳۱] و حـاجز بطن الرمه [۱۳۲] و زرود [۱۳۳] ، و ثعلـبیه [۱۳۴] و زبـاله [۱۳۵] ، و بطـن عقبه [۱۳۶] ، و شـراف [۱۳۷] ، و ذی حسـم [۱۳۸] ، و عـذیب الهجانات [۱۳۹] ، و قصـر بنی مقاتل [۱۴۰] ، و ألقت رحلهـا فی نینوی [۱۴۱] . فی هذه المسافه الطویله کلم الامام عده من أقاربه و أنصاره فی وصول الأخبار من الکوفه و لقاءات الطریق، لکن اسم علی بن الحسـین - علیهما السـلام - لم یـذکر قط. بعـد اجتیاز قصـر بنی مقاتل فی طی الطریق أخـذت الامام سـنه، فاستیقظ مسترجعا [صـفحه ۵۱] فسأله ابنه علی الأـکبر عن السـبب. قال الامام: «یا بنی، انی خفقت خفقه، فعن لی فارس علی فرس و هو یقول: «القوم یسـیرون و المنایا تسیر الیهم»، فعلمت أنها أنفسنا نعیت الینا» [۱۴۲] . ألیس هذا أیضا قرینه أخری علی أن الامام السـجاد کان فی هذا السفر فی الثانیه عشـره أو الثالثه عشـره؟ و الآن فی أی منزل من هـذه المنازل اعتل الامام السـجاد؟ لیس لنا الا خبر عن هـذا حصل لیله العاشر من المحرم علی هذا النحو: «قال علی بن الحسین

علیهماالسـلام: انی لجالس فی تل العشیه التی قتل أبی فی صبیحتها و عندی عمتی زینب تمرضنی اذ اعتزل أبی فی خباء له عنده مولی أبی ذر الغفـاری، و هو یعالـج سـیفه و یصـلحه، و أبی یقول: یـا دهر أف لـک من خلیل کم لک بالاشـراق و الأصـیل من صـاحب و طـالب قتیـل و الـدهر لاـ یقنع بالبـدیل و انمـا الأـمر الی الجلیل و کل حی سالک سبیلی فأعادها مرتین أو ثلاثا، حتی فهمتها، و عرفت ما أراد، فخنقتنی العبره، فرددتها، و لزمت السـکوت، و علمت أن البلاء قد نزل. و أما عمتی، فانها سمعت و هی امرأه، و من شأن النساء الرقه و الجزع، فلم تملک نفسـها أن و ثبت تجر ثوبها، و انها لحاسره، حتی انتهت الیه، و قالت: و اثکلاه! لیت الموت أعـدمنی الحیاه...» [۱۴۳] . و فی مصـدر آخر أن الامـام أنشـد هـذه الأبیـات فی الیوم الثـانی من وروده الی کربلاـ [۱۴۴] . ذاک ما مضـی علی آل رسول الله و محبیهم فی تلک الأیام المؤلمه. [صفحه ۵۲] و ستقرءون فی کتاب «ثوره الحسین» [۱۴۵] و هو جزء من هذه السلسله [۱۴۶] ، أن مجانین الکوفه غاروا علی النساء و الأطفال مساء العاشـر من المحرم عندما لم یروا مقـاومه لهم، و امتـدت أیـدیهم بـالنهب. قـال حمیـد بن مسـلم أحـد مصوری الحادثه و شـهود عیانها: هجم الجنـد علی علی بن الحسـین و کان علیلا، فأراد شـمر أن یقتله، فقلت له: سـبحان الله، أتقتلون حتی الأطفال؟ و عندئـذ وصل عمر بن سـعد، و قال: لا یذهبن أحد الی الخیم، و لا یؤذین هذا الطفل. و کل من نهب شیئا من مال هؤلاء، فلیعده [۱۴۷] .

و معلوم انه لم يعبأ أحد بالقسم الأخير من كلامه. قال حميد بن مسلم: قال لى على بن الحسين: جزيت من رجل خيرا، فو الله لقد دفع الله بمقالتك عنى شرا [۱۴۸] . قال الطبرى: [صفحه ۵۳] أخذ عمر بن سعد على بن الحسين الذى كان مريضا مع الأسرى الى الكوفه [۱۴۹] . و لم يدون المؤرخون و كتاب السير و حفظه الوثائق الأولى مما جرى فى العاشر من المحرم الحرام، الا فقرات يسيره. لكن تشاهد تقارير كثيره فى كتابات المحدثين و كتاب التراجم الشيعه. و ستقرءون قسما من هذه التقارير فى كتاب (ثوره الحسين). و ما يناسب هذا الكتاب هو ما ورد فى كتاب كامل الزيارات لابن قولويه عن على بن الحسين: ضاق صدرى، لأنى شهدت مصيبه يوم عاشوراء من قتل أبى و أقربائى الى أسرى أنا و أسرتى. سألتنى عمتى زينب: ما بك يا ابن أخى؟ - لم لا أئن و قتلانا مترامون هكذا فى الصحراء؟ و روت عمتى زينب حديثا عن أم أيمن أنه يأتى سريعا قوم لا يخشون حكومتهم، و يضعون علامه على مزار أبيك لا- تزول بمرور الزمان [۱۵۰] . و حمل الأسرى الى الكوفه. كتبوا أنهم و ضعوا الجامعه [۱۵۱] فى عنق على بن الحسين عليهماالسلام عند جلب الأسرى من كربلاء الى الكوفه [۱۵۲] . و لأنه كان مريضا، و ما كمان يستطيع الثبات على ظهر البعير شدوا رجليه الى بطن البعير [۱۵۳] . و ورد هذا فى قول دعبل الخزاعى الشاعر المشهور الآتى: يا جد ذا نجل الحسين معلل و مغلل فى قيده و مصفد [صفحه ۵۴] يرنو لوالده و يرونو لحاله و بنوأميه فى العمى لم يهتدوا

[۱۵۴] . کتب الخوارزمی أیضا: حین رأی علی بن الحسین الذی أنهکه المرض و جلبه الی الکوفه مغلولا بالحدید أهل الکوفه یبکون، قال: ان کان هؤلاء یبکون لنا، فمن قتلنا اذن؟ [۱۵۵] . أما البلاذری، فقد کتب فی احدی روایاته أن ابن زیاد کان قد عین جائزه لجلب علی بن الحسین، و لما وجدوه، و جاؤوا به الیه سأله: ما اسمک؟ قال علی بن الحسین. فقال: أما قتل الله علی بن الحسین؟ قال: کان لی أخ یدعونه علیا قتله الناس. فقال: کلا، بل الله قتله. اقتلوا هذا. و حینذاک صرخت زینب أن یکفیک ما أرقت من دمائنا. و ان أردت قتله، فاقتلنی معه. کف عنه یا ابن زیاد [۱۵۶] . و کتب الخوارزمی أن ابن زیاد نظر الی علی بن الحسین، و قال: من أنت؟ قال: علی بن الحسین. فقال: أما قتل الله علی بن الحسین؟ فبقی علی ساکتا. فقال له: لم لا تجیب؟ قال: کان لی أخ یدعونه علیا قتله الناس. أو قال له: قتلتموه أنتم، و سیسألکم یوم القیامه. [صفحه ۵۵] قال: الله قتله. فقرأ علی: «الله یتوفی الأنفس حین موتها». [۱۵۷] . «و ما کان لنفس أن تموت الا باذن الله کتابا مؤجلا» [۱۵۸] . قال ابن زیاد: و أنت من هؤلاء أیضا؟ انظروا أبالغ هو؟ فقال مروان بن معاذ الحمری: نعم. قال ابن زیاد: اقتلوه. فی هذا الوقت قال علی بن الحسین: و من یرعی هؤلاء النساء؟ و تعلقت به زینب، و قالت: حسبک یا ابن زیاد ما أرقت من دمائنا، أما ارتویت من دمنا؟ أسألک الله یا ابن زیاد ان قتلته أن تقتلنی معه. فقال علی بن الحسین: اسکتی لأکلمه أنا. ثم قال له: أتخیفنی بالموت؟

ألا- تعلم أن القتل شعارنا و الشهاده كرامتنا؟ قال ابن زياد: دعوه مع نسائه [۱۵۹] . و ذكر ابن الأثير أن على بن الحسين بقى ساكتا، فقال له ابن زياد: لم أنت ساكت؟ قال: «الله يتوفى الأنفس حين موتها» [۱۶۰] ، «و ما كان لنفس أن تموت الا باذن الله» [۱۶۱] . فقال ابن زياد: و الله انك لمن هؤلاء. أنظروا أبالغ هذا الفتى، أم لا؟ أظن أنه صار رجلا. فقال مروان بن معاذ الأحمرى: نعم هو بالغ. [صفحه ۵۶] فقال ابن زياد: اقتلوه. قال على بن الحسين: و من يرعى هؤلاء النساء؟ و تعلقت زينب بابن أخيها، و قالت لابن زياد: ان كنت تؤمن بالله، فاقتلنى معه. قال على: ان كان بينك و بين هؤلاء النساء قرابه، فابعث معهن رجلا تقيا، يصحبهن بصحبه الاسلام. نظر ابن زياد قليلا، و قال: «عجبا للرحم، و الله انى لأظنها ودت لو أنى قتلتها معه دعوا الغلام ينطلق مع نسائه» [۱۶۲] . أما الزبيرى الذى كتابته أقدم سند ذكر، فقد روى القصه على هذا النحو: قال على بن الحسين: بعد ما قال عمر بن سعد: لا- يتعرضن أحد لهذا المريض، سترنى رجل من أولئك، و أكرمنى، و كلما جاءنى أو خرج بكى. فأقول: ان يكن عند رجل من أهل الكوفه خير، فعند هذا، فبينا أنا ذات يوم عنده اذا نادى منادى ابن زياد: من كان عنده على بن الحسين فليأت به، و له ثلاث مائه درهم، فدخل و هو يبكى و يقول: أخاف منهم، فربط يدى الى عنقى و سلمنى اليهم، و أخذ الدراهم» [۱۶۳] . و لشمس الدين محمد الذهبى روايه فى هذا الشأن جديره بالقراءه هى أن على بن الحسين قال: حين خرجت

الی الکوفه رآنا رجل، و أخـذنا الی داره، و دثرنی بلحاف، فنمت حتی أیقظتنی ضـجه الفرسان، ثم أخـذونا الی یزید، و اذا رآنا بکی، ثم أعطانـا کـل مـا کنـا نریـد. و قـال لی: سـیفعل أهـل مـدینتک فعلا، فلا تکن معهم. جئت بهـذه الکتابات مکرره، لیعلم القارئون أنواع ما عرضه الرواه للحادثه، و لیعلموا کیف سویت الأدله لمصـلحه الأسـره الأمویه. قال علی بن الحسین: حین خرجنا الی الکوفه رآنا رجل، و أخـذنا الی داره، و دثرنی بلحاف. [صـفحه ۵۷] کاتب هذه السـیره لم یفکر کیف یستطیع أسیر رجلاه فی السـلاسل و رقبته فی الأغلال أن یذهب الی دار أحد، و ینام هناک ملتحفا؟ لو فرضـنا أنه لم یقید بالسـلاسل، کیف سمح له آسروه الذین جلبوه من کربلاء الی الکوفه أن یذهب حیث یرید؟ فضـلا عن هذا کیف أخذ هؤلاء الأسری من منزل هذا الرجل الی یزیـد دفعه واحـده؟ و أشـد من هـذا اضـحاکا اخبار یزیـد بالغیب: «سـیفعل أهل مدینتک قریبا فعلا، فلا تکن معهم». ما کان یزید یعقل سیاسه بلاده الیومیه، و لو کان یعقلها لما مارس تلک الأفعال غیر المثمره. کاتب السیره هذا یراه سیاسیا بصیرا حتی انه یتوقع حـادثه السـنه اللاحقه!. من هـذه التقاریر المتنوعه المشار الیها قصه اسـتخفاء علی بن الحسـین علیهماالسـلام فی بیت رجل بالکوفه و هی غیر مقبوله کیفما کانت، لأن ابن سـعد و جنوده فعلوا بأسـره الحسـین علیه السـلام ما قرره الاسـلام فی شأن الکافر المحـارب! فیجب قتـل من لم یبلغوا و أسـر النساء و الأطفال!!. أولئک نقلوا الأسـری من کربلاء مغلولین مقیـدین، و أمروا علیهم الجند، لئلا یفر أحد منهم، و جلبوهـم الی قصر ابن زیاد. اننا یجب ألا نتوقع منهم

غير هـذا، فقـد كـانوا يرون هـذه الحـوادث جزئيه و غير لائقه بالكتـابه اضـافه الى أن التواريـخ الأولى دونت فى عهـد الحكومه العباسيه و شـدتها على آل على عليهم السـلام و هـذا نفسه موجب ألا يكتب كثير من المناقشـات، الا ما وافق اراده الحكومه. و طبيعى أيضا أن ينسى كثير من الحوادث المكنونه فى ذاكره الرواه بمرور السنين الطوال. و فى اللهوف الذى هو من تأليف السيد ابن طاووس يشاهد تقرير مفصل، اذ يكتب: عنـدما بلغ الأسرى الكوفه خطبت زينب، ففـاطمه الصـغرى ثم أم كلثوم – عليهن السـلام – فى تأنيب أهل الكوفه و تعنيفهم. [صفحه ۵۸] و لما أخذ الحاضـرون بالعويل و البكاء، و نثر النساء شعورهن أشار على بن الحسـين الى الناس أن يسـكتوا، و حين سـكتوا قال: أيها الناس! من عرفنى، فقد عرفنى، و من لم يعرفنى أعرفه نفسى. أنا على بن الحسين بن على بن أبى طالب. أنا ابن من هتكت حرمته، و سلبت نعمته، و انتهب ماله و سبى عياله، أنا ابن من المذبوح بشط الفرات مـن غير ذحـل و لا تراث. أنـا ابن من قتـل صـبرا و كفى بـذلك فخرا. أيهـا النـاس! هـل تعلمـون أنكم كتبتم الى أبى و خـدعتموه و أعطيتموه من أنفسـكم العهد و الميثاق و البيعه فقاتلتموه؟ فتبا لكم، و سوأه لرأيكم، بأيه عين تنظرون الى رسول الله اذ يقول لكم: قتلتم عترتى، و انتهكتم حرمتى، فلستم من أمتى. فعلا الصياح فجأه، و تلاوم الناس. فقال على بن الحسين: رحم الله امرءا قبل نصـيحتى، و حفظ وصيتى فى الله و فى رسوله، فان لنا برسول الله أسوه حسنه. فصاحوا: نحن سامعون مطيعون، حافظون لذمامك، غير زاهدين فيك، و لا راغبين عنك، فمرنا

بأمرك يرحمك الله، فانا حرب لحربك، و سلم لسلمك، نبرأ ممن ظلمك و ظلمنا. فقال - عليه السلام - أيها الغدره المكره، حيل بينكم و بين ما تشتهون. أتريدون أن تأتوا الى كما أتيتم الى أبى من قبل؟ كلا و رب الرقصات فان الجرح لما يندمل. قتل أبى بالأمس و أهل بيته، و لم ينس ثكل رسول الله و ثكل أبى و بنى أبى، فان وجده و الله لبين لهاتى، و مرارته بين حناجرى و حلقى، و غصته تجرى فى فراش صدرى. فلا تكونوا لنا، و لا علينا. و أنشد هذه الأبيات: [صفحه ۵۹] و لا غرو فى قتل الحسين فشيخه لقد كان خيرا منه و أكرما فلا تفرحوا يا أهل كوفه فالذى أصبنا به من قتله كان أعظما قتيل لشط النهر روحى فداؤه جزاء الذى أرداه نار جهنما [۱۶۴] . و على ما كتبنا ما كان وضع الزمان و المكان يسمح بهذه الخطب فى طلوع القافله على الكوفه و وصولها الى قصر الاماره. كما أن شده مأمورى الحكومه و انعدام رحمتهم، و خوف الكوفيين منهم و ما كان فيهم من الضعه تجعل قبول هذا التقرير صعبا نظير ما كتبه صاحب اللهوف. و لا يستبعد أن يكون الرواه قد خلطوا الحوادث بمرور الزمان. على كل حال، ان حدث بين الامام و أهل الكوفه حديث، فالقاعده أن يكون قصيرا منذ مجى ء الأسرى الى المدينه حتى ورودهم على قصر أمير الكوفه، لأن مأمورى ابن سعد المرافقين للقافله ما كانوا يعطونه هو و الأسرى الآخرون مقدارا من الحريه ليكون له حديث طويل الى الناس. و ممكن أن تكون كثره الناس التى أثقلت طريق الأسرى قد أتاحت لابنه أميرالمؤمنين الحديث الى

النـا س. كتبنـا مرات فی تحلیـل نفسـیه النـاس فی هـذه المـدینه أنهم متلونون و المؤرخون الاجتماعیون القـدماء متفقون علی أن أولئک یهیجون سـریعا و یخبون سـریعا، یغضـبون بسـماع حدیث، و یرقون برؤیه حال. أولئک اسـتقبلوا سـفیر الحسین بمثل هذا الهیجان، و سلموه الی ابن زیاد بمثل هذا الخنوع، و أقفلوا منازلهم علیهم بلا مروءه، و قعدوا مطمئنین حتی قتل ابن سعد و جنوده الحسـین و أصحابه، و الآن جاؤوا بنسائه و أطفاله الی المدن أسری. عرفت الکوفه بنات علی علیه السلام فما مضی الی الآن أکثر من عشـرین عاما علی شهاده أمیر [صفحه ۶۰] المؤمنین، فمن کن فی الثلاثین و أکثر منها کن قـد رأین بأم أعینهن مکانه زینب فی نظر المسـلمین و محبه أبیهـا لهـا. و طبیعی أیضـا أن تؤثر ذکریات الحوادث الماضـیه و سوء معامله ابن زیاد لأسـره الرسول و علی التی هی الآن أسـیره ازاء أعینهم، و لا یسـتبعد أن تکون کتابه کتاب المقتل صحیحه، و هی أن بکاء الناس علا حین کلمهم الامام السـجاد کلاما موجزا، و شـکا ظلم أهل الکوفه لأبیه و أعمامه و أصحابه. و لا یستبعد أیضا أن یکون عده من هؤلاء الناس المتلونین قد قالوا له: نحن بأمرک، نفعل ما تأمر، و نحارب من ترید. و لا یبعد أن یکون علی بن الحسین الذی رأی کذب هؤلاء الناس و جبنهم، و علم علم الیقین أن هؤلاء الجنود الذین یرافقون القافله لو صاح بهم صیحه، لهربوا جمیعا، و لوا الی دیارهم، قد قـال: هیهات أیها المکارون، فالجرح لما ینـدمل، لا تکونوا لنا، و لا علینا. نظر ابن زیاد الی الأسـری فی السـجن مره، و کتب الی الشام یسأل عما یفعل بالأسری و

بعث برساله الی عمرو بن سعید بن العاص حاکم المدینه یطلعه فیها علی ما جری فی کربلاء. و أجاب یزید عبیدالله أن سرح الی بالأسری و الرءوس. فغل عبیدالله علی بن الحسین و سرح به هو و الأسری مع مخفز بن ثعلبه الی دمشق [۱۶۵] . [صفحه ۶۱]

مسیر السبایا

فیالیت أمی لم تلدنی و لم یکن یزید یرانی فی البلاد أسیر [۱۶۶] . فی حین تتبع المؤرخون القدماء مسیر القافله من مکه الی کربلاء من منزل لمنزل، و دونوا أکثر الحوادث التی حدثت لها فی أثناء الطریق لانجد فی المصادر الأولی خبرا دقیقا عن مسیرها الی دمشق. و فی بحثی عن ذلک وجدت أبامخنف وحده قد فصل ذلک. و ما جاء فی «أسرار الشهاده» و «ناسخ التواریخ» و السیر المتأخره مأخوذ من هذا المصدر. لکن یجب القول: ان النسخه الباقیه من مقتل أبی مخنف تناولتها أیدی الزیاده و الحذف مرارا، و غیر معلوم أیها النسخه الأصلیه. و فی شأن المؤلف مجال للحدیث أیضا. و علی وفق هذا المصدر أخذوا القافله الی دمشق [۱۶۷] من طریق شرقی حصاصه [۱۶۸] و تکریت أعمی، و دیر عروه وصلیتا و وادی نخله و ارمیناء لبا [۱۶۹] و کحیل [۱۷۰] و جهینه [۱۷۱] و تل أعفر [۱۷۲] و سنجار [۱۷۳] و نصیبین [۱۷۴] و عین الورد [۱۷۵] و دعوات و قنسرین [۱۷۶] و معره [صفحه ۶۲] النعمان [۱۷۷] و شیزر [۱۷۸] و کفرطاب [۱۷۹] و سیبور و حماه [۱۸۰] و حمص [۱۸۱] و بعلبک [۱۸۲] و حران [۱۸۳] . فماذا جری لهؤلاء المصاحبین فلی هذا الطریق الطویل فی ظل حراسه من لا یعرفون الله و شدتهم؟ و خط السیر

هـذا على أساس روايه فى كتاب المقتل المنسوب لأبى مخنف، و جاء بها كتاب المقتل فى كتبهم على ما قلنا. لكن لا يمكن أن نقطع بصـحه ترتيب المنازل، فالقافله التى كانت تذهب من تل أعفر الى نصـيبين لا يلزمها أن تعود الى سـنجار. و بالعكس يجب على قـافله كانت تـذهب من حران الى دمشق أن تطوى منازل، حتى تصل الى حماه و حمص. هل هـذا التخليط ثمره الاهمال أو عدم المعرفه بالوضع الجغرافى و طريق القافله فى ذلك العصـر؟. غير معلوم. و ما يظهر أنه الصحيح أن القافله طوت المنازل على الترتيب الآ-تى: تكريت، الموصـل، لبـا، كحيـل، تـل اعفر، نصـيبين، حران، معره النعمان، شـيزر، كفرطاب، حماه، حمص. و طبعا كانت مضـطره للتوقف فى القلاع و الواحات بين المنازل. [صـفحه ۶۳] و النزول فى بعلبک أغرب شـى ء فى مسـير هذه القافله. قصه سـمعتموها و قرأتموها مرارا. تشاهد فى كتب المقتل أبيات نظمت فى منازل الطريق، و نسبوها الى الامام على بن الحسين – عليهماالسـلام-: ساد العلوج فما ترضـى بـذا العرب و صار يقدم رأس الأمه الذنب يا للرجال لما يأتى الزمان به من العجيب الذى مـا مثلـه عجـب آل الرسـول على الأقتـاب عـاريه و آل مروان يسـرى تحتهـم نحب و فى منزل عنـد دير لراهب [۱۸۴] أنشد هذه الأبيـات: هوى الزمـان فمـا تفنى عجائبه عن الكرام و لا تفنى مصائبه فليت شـعرى الى كم ذا تجاذبنا صـروفه و الى كم لا نجاذبه يسـيرونا على الأقتـاب عـاريه و سـائق العيس يحمى عنه غـاربه كأننـا من أسـارى الروم بينهم أو كلمـا قـاله المختار كاذبه كفرتـم برسول الله ويلكم يا أمه السوء قد ضاقت مذاهبه لكن سبک هذه الأشعار و معانيها تجعلنا

نتردد فی قبول نسبتها الی الامام علی بن الحسین - علیهماالسلام - و لیس بعیدا أن یکون أحد الشعراء المحبین لآل رسول الله - صلی الله علیه و آله - المعادین لآل أبی سفیان قد نظمها. فجمله «فما ترضی به العرب» فی القطعه الأولی واضحه أن الشعر قائم علی المفاخره القومیه و العنصریه لا علی أساس امتیازات معنویه و دینیه. فضلا عن هذا الاستبعاد، فانهم کتبوا أن الامام علی بن الحسین - علیهماالسلام - لم یکلم أحدا طوال الطریق من الکوفه الی الشام. [صفحه ۶۴]

ندم الظالمین

«و یوم یعض الظالم علی یدیه» [۱۸۵] . مذ دخلت الشام الاسلام حکمها أمثال خالد بن الولید و معاویه بن أبی سفیان. فأهلها لم یصحبوا رسول الله، و لا کانوا یعرفون سیره أصحابه. و أصحاب رسول الله الذین ذهبوا الی تلک البلاد، و سکنوها کانوا متناثرین فیها و لا نفوذ لهم فی العامه. فی النتیجه کان أهل الشام یحسبون سیره معاویه بن أبی سفیان و أمرائه سنه اسلامیه. و لأن نظام الأباطره الروم کان حاکما علیهم مئات السنین، و رأوا معامله الحکومات الاسلامیه أعدل من معاملته لذلک کانوا یرون صحه أعمالهم. جاء غرس النعمه [۱۸۶] بقصه فی کتابه أشبه بالفکاهه منها بالواقع التاریخی، و هی کاشف عن عقلیه أهل الشام فی ذلک العصر، و أنا أجی ء بهذه القصه، لأنها مبینه لطرف من الاجتماع الغافل فی احدی الولایات الاسلامیه المهمه فی ذلک العصر: بعث عبدالله بن علی جماعه من مشایخ الشام الی السفاح علی أنهم أعقل و أعلم أهل هذه البلاد، و کلهم یقسمون أنهم لا یعرفون أن لرسول الله ذوی قربی غیر بنی أمیه مذ ورثوه حتی أصبحت أمیرا [۱۸۷] . و بناء علی هذا

ليس عجيبا أن نقرأ فى المقاتل أن شيخا وقف على على بن الحسين عليهماالسلام [صفحه ۶۵] عند وصول الأسرى الى دمشق، و قال: الحمد لله الذى قتلكم، و أفناكم، و أراح الناس منكم، و نصر أميرالمؤمنين عليكم. و سكت على بن الحسين، حتى أفرغ الشامى ما فى قلبه، ثم سأله: هل قرأت القرآن؟ - نعم. - هل قرأت هذه الأيه: «قل لا أسألكم عليه أجرا الا الموده فى القربى» [۱۸۸] . - و هذه الآيه: «وآت ذا القربى حقه»؟ [۱۸۹] . -و هذه الآيه «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا» [۱۹۰] . - يا شيخ! هذه الآيات نزلت فى حقنا. نحن ذوو القربى، نحن أهل البيت المطهرون من كل سوء. عرف الشيخ أن ما سمعه فى شأن هؤلاء الأسرى ليس صحيحا، فهم ليسوا بخوارج و انما أبناء الرسول. و ندم على ما تفوه به، و قال: اللهم! انى أتوب اليك من بغض هؤلاء الذى كان فى قلبى [۱۹۱] . كتبوا أن ابراهيم بن طلحه بن عبيدالله الذى كان فى الشام فى ذلك الحين ذهب لاستقبال القافله، و اذ رأى على بن الحسين سأله: من المنتصر الآن؟ و فى هذا لكلام اشاره الى حرب الجمل التى دارت بين جيش على عليه السلام و جيش طلحه و الزبير، و قتل فيها طلحه أبوابراهيم. قال على بن الحسين عليهماالسلام: «اذا أردت أن تعرف من المنتصر، فردد عند الصلاه الآذان و الاقامه [۱۹۲] . [صفحه ۶۶] أتعلمون أن طلحه أباابراهيم كان أحد السابقين الى الاسلام و أحد المهاجرين الأوائل و أحد العشره المبشره بالجنه على ما يقولون؟. طلحه هو الذى حمل الرسول، على

رغم جرحه فی معرکه أحد لیعلم المقاتلون أنه حی!. لکنه بعد قرن من رحله الرسول شهر سیفه فی وجه الامام الذی بایعه، و قال ابنه ما مر لحفید علی. و بکلام ابن طلحه تتضح نقطه هی أن أبناء کبار المهاجرین و أشراف قریش ما کانوا یعرفون قط ما یجب أن یکون المسلم. و اذا أظهر آباء أولئک تضحیه فی حروب عهد النبی، لربما کان ذلک لأجل انفتاح باب جدید لهؤلاء لبلوغ المال و المقام. ولو صدق أولئک فی السعی الی الله، لما انحدر ایمان هولاء الی هذه الدرجه. و الا کیف یمکن عد حرب الجمل أو فتح مکه و حادثه کربلاء نصرا لبنی هاشم أو بنی أمیه. و کیف فرح ابن المهاجر هذا - و هو لیس من الأمویین - بانتصار الأمویین فی معرکه مقابل معرکه بدر، هی معرکه الطف علی الهاشمیین الذین قتل أبوه فی مواجهتهم. و علی بن الحسین علیهماالسلام أجابه بأن الصراع هو من أجل التکبیر و الأذان و التوحید، لا من أجل رئاسه بنی هاشم أو بنی أمیه. [صفحه ۶۷]

املاء الله للکافرین

«و لا یحسبن الذین کفروا أنما نملی لهم خیر لأنفسهم» [۱۹۳] . جاؤوا بالأسری الی قصر ابن معاویه. کتب الذهبی أنهم أتوا بعلی بن الحسین الی مجلس یزید مغلولا [۱۹۴] . و کتب ابن عبد ربه باسناده الی محمد بن الحسین [۱۹۵] أنه قال: أتی بنا الی یزید بن معاویه بعد ما قتل الحسین، و نحن اثناعشر غلاما، و کان أکبرنا یومئذ علی بن الحسین، فأدخلنا علیه، و کان کل واحد منا یده مغلوله الی عنقه [۱۹۶] و اذ وضعوا رأس سید الشهداء بین یدیه تمثل بقول حصین بن الحمام المری: یفلقن هاما من رجال أعزه علینا

و هم كانوا أعق و أظلما فقال له على بن الحسين: كتاب الله أولى بك من الشعر، يقول الله: «ما أصاب من مصيبه فى الأرض و لا فى أنفسكم الا فى كتاب أن نبرأها أن ذلك على الله يسير لكى لا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم و الله لا يحب كل مختال فخور» [۱۹۷] . لغضب يزيد، و جعل يعبث بلحيته، ثم قال: غير هذا من كتاب الله أولى بك و بأبيك، قال الله: «و ما أصابكم من مصيبه فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير» [۱۹۸] . [صفحه ۶۸] ما ترون يا أهل الشام فى هؤلاء؟ فقال له أحد المتملقين كلاما غير مؤدب لا يليق ذكره، و مضمونه: لا تدع أبناء من قتلتهم[أحياءا]. و قال له النعمان بن بشير الأنصارى: انظر ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يصنعه بهم لو رآهم فى هذا الحال، فاصنعه بهم» [۱۹۹] . و كتب الطبرى القصه بنحو آخر، فقال: فقال يزيد لعلى: يا على أبوك الذى قطع رحمى و جهل حقى، و نازعنى سلطانى، فصنع الله به ما قد رأيت. فقرأ على قوله - تعالى -: «ما أصاب من مصيبه فى الأرض و لا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها» [۲۰۰] . فقال يزيد لابنه: اردد عليه. فما درى خالد ما يرد عليه. فقال هل يزيد: قل: ما أصابكم من مصيبه فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير» [۲۰۱] . و كتب الخوارزمى أن على بن الحسين تقدم حتى وقف بين يدى يزيد، و قال: لا تطمعوا أن تهينونا و نكرمكم و أن

نکف الأذی عنکم و تؤذونا فالله یعلم أنا لا نحبکم و لا نلومنکم ان لم تحبونا قال یزید: صدقت، لکن أباک وجدک أرادا أن یکونا أمیرین، فالحمد لله الذی قتلهما، و أراق دمهما. ثم قال: یا علی أبوک الذی قطع رحمی، و جهل حقی، و نازعنی سلطانی: فصنع الله به ما قد رأیت. [صفحه ۶۹] فقرأ علی بن الحسین علیهماالسلام قوله تعالی: «ما أصاب من مصیبه فی الأرض و لا فی أنفسکم الا فی کتاب من قبل أن نبرأها» [۲۰۲] . فقال یزید لابنه خالد: أردد علیه. فما دری خالد ما یرد علیه. فقال له یزید: «قل: ما أصابکم من مصیبه فبما کسبت أیدیکم و یعفو عن کثیر» [۲۰۳] . قال علی بن الحسین: کانت النبوه و الحکم لأبی و أجدادی - قبل أن تأتی أنت الی الدنیا یا ابن معاویه و هند و صخر. کان لواء رسول الله فی بدر و أحد و الأحراب فی ید أبی، و لواء الکافرین فی ید أبیک وجدک. ثم أنشد: ماذا تقولون اذ قال النبی لکم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم بعترتی و بأهلی بعد مفتقدی منهم أساری و منهم ضرجوا بدم ثم قال: لو علمت یا یزید ما فعلت و ما أنزلت بأبی و أخی و بنی عمی، و رهطی، لهربت الی الجبال، و افترشت الرمال، و رحت تصرخ فیها. رأس أبی الحسین بن علی و فاطمه الذی هو ودیعه رسول الله مرفوع علی باب مدینتکم!؟. لن یکون لک یوم القیامه الذی تأتی فیه الخلائق غیر الذل و الندم. لکن ما کتبه الخوارزمی من تقریر لهذا المجلس، و شوهد فی تاریخ ابن الأعثم أیضا [۲۰۴] غیر صحیح، لأن الامام علی

بن الحسـين عليهماالسلام لم يكن فى موقع يسمح له أن يتمثل بالشعر. و هذا الشعر لفضل بن العباس بن عتبه بن أبى لهب أنشده بعد سنوات من هذه الواقعه [صفحه ۷۰] فى مدح عبدالملک و لوم الهاشميين. و لم ير أن من شأنه مفاخره يزيد. و ذلكما البيتان منسوبان لزينب عليهاالسـلام و عده نفر غيرها و القسم الآخر من الكلام مقتطف من خطبه زينب فى مجلس يزيد. كتب ابن الأثير أن فاطمه بنت الحسين التى هى أصغر من سكينه، قالت: - يا يزيد! بنات رسول الله سبايا؟ - قال يزيد: لا يا ابنه أخى. - قالت: لم يـدعوا لنا قرطا. - قال: سأعطيكن أكثر مما أخذوا منكن [۲۰۵] . كتب الزبيرى أن رجلاـ شاميا نهض و قال: هؤلاء النساء حل لنا. فقال على بن الحسين: كذبت، لا يكون لک ذلک، الا أن تخرج من ملتنا. فطأطأ يزيد رأسه، ثم قال لعلى بن الحسين: ان أحببت أقمت معنـا، و الا أرسـلناک الى المـدينه [۲۰۶] . و كتـابه ابن الأـثير اقرب الى الحقيقه، فقـد قـال بعـد كلاـم فاطمه: نهض رجل شامى، و قال ليزيـد: هب لى هـذه. فأخذت بثياب زينب التى قالت له: كذبت و لؤمت، و الله ما ذلک لک الا أن تخرج من ملتنا، و تـدين بـدين غيرنا. فغضب يزيـد و اسـتطار غضـبا، ثم قال: اياى تسـتقبلين بهـذا، انما خرج من الـدين أبوک و أخوک. فقالت زينب: بدين الله و دين أبى و دين أخى و جدى اهتديت أنت و أبوک و جدک. قال: كذبت يا عدوه الله. قالت: أنت أمير مسلط تشتم ظالما، و تقهر بسلطانک. [صفحه ۷۱] و كأنه استحيا و سكت [۲۰۷] . كما

ترون قسم من الکلام المنسوب لیزید و ابن زیاد متشابه من ناحیه. و ما ذکره المؤرخون مما جری فی ذلک المجلس لیس موحد العبارات من ناحیه. و ما یجب انتظار توحدها طبعا، فالحدیث الذی قیل فی مثل هذا المجلس و سمعه عدد من الحاضرین لم یکن تعبیرهم عنه واحدا عند اعادته للآخرین. فضلا عن أن أحدهم یقول للآخر من خوف أو رجاء علی ما یری مصلحته فیه، لا أنه یقول ما حدث. فضلا عما مضی، فان کل کاتب یغیر و یبدل فیما سمع أو ما وصل الیه فی تمادی السنین الطوال بحسب الملل و النحل. و یمکن أن نحدس حدسا لعله قریب من الواقع، و هو أن النقاشات التی جرت فی قصر دمشق بین یزید و الأسری أکثر ملاءمه من تلک التی کانت فی قصر ابن زیاد بینه و بین الأسری، لأن عبیدالله لم یکن یرع الأسری و حاضری مجلسه تعاظما و تفاخرا بخدمته، فی حین أن یزید لم یخش أحدا، حتی أن محفز بن ثعلبه حین بلغ مدخل قصره بالأسری عبر تعبیرا قبیحا أزعج الحاضرین قطعا و نفرهم، و شعر یزید بأنه ارتکب خطأ کبیرا، فرد علیه قوله، قائلا: ما ولدت أم محفز شر و ألأم [۲۰۸] . و الظاهر أنه أراد أن یخفف عدم ارتیاح الحاضرین، و الظاهر أیضا أنه سعی أن یتحدث بفظاظه أقل مما هو علیه. و فی هذه الأیام دعا یزید خطیب دمشق، و قال له: اعل المنبر، و اذکر الحسین و أباه بسوء. و فعل الخطیب ما طلب منه، فصرخ علی بن الحسین علیهماالسلام به قائلا: ویل لک أیها الخطیب! اشتریت مرضاه المخلوق بسخط الخالق، فتبوأ مقعدک من النار. و لعله

فی هذا الیوم أو یوم آخر طلب من یزید أن یعلو المنبر، لیقول ما یرضی الله، و مع [صفحه ۷۲] أن یزید ما کان یرید ذلک سمح له به. فاعتلی الامام المنبر، و قال: یا معشر الناس: من عرفنی، فقد عرفنی، و من لم یعرفنی، فأنا أعرفه نفسی. أنا ابن مکه و منی، أنا ابن مروه و الصفا، أنا ابن محمد المصطفی، أنا ابن من لایخفی، أنا ابن من علا فاستعلی، فجاز سدره المنتهی، و کان من ربه کقاب قوسین أو أدنی، أنا ابن من صلی بملائکه السماء مثنی مثنی، أنا ابن من أسری به من المسجد الحرام الی المسجد الأقصی، أنا ابن علی المرتضی، أنا ابن فاطمه الزهراء، أنا ابن خدیجه الکبری، أنا ابن المقتول ظلما، أنا ابن المحزوز الرأس من القفاء، أنا ابن العطشان حتی قضی، أنا ابن طریح کربلاء، أنا ابن مسلوب العمامه و الرداء، أنا ابن من بکت علیه ملائکه السماء، أنا ابن من ناحت علیه الجن فی الأرض و الطیر فی الهواء، أنا ابن من رأسه علی السنان یهدی، أنا ابن من حرمه من العراق الی الشام تسبی. أیها الناس ان الله - تعالی و له الحمد - ابتلانا أهل البیت ببلاء حسن، حیث جعل رایه الهدی و العدل و التقی فینا، و جعل رایه الضلاله و الردی فی غیرنا. فضلنا أهل البیت بست خصال: فضلنا بالعلم و الحلم و الشجاعه و السماحه و المحبه و المحله فی قلوب المؤمنین، و آتانا ما لم یؤت أحدا من العالمین من قبلنا. فینا مختلف الملائکه و تنزیل الکتب. قال: فلم یفرغ حتی قال المؤذن: الله أکبر. فقال علی: الله أکبر کبیرا.

فقال المؤذن: أشـهد أن لا اله الا الله. فقال على بن الحسـين: أشـهد بما تشـهد به. فلما قال المؤذن: أشـهد أن محمدا رسول الله. [صفحه ۷۳] قال على: يا يزيـد هـذا جـدى أم جـدك؟ فان قلت: جـدك، فقـد كذبت. و ان قلت: جدى، فلم قتلت أبى، و سبيت حرمه، و سبيتنى؟ ثم قال: معاشـر الناس، هل فيكم من أبوه و جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ فعلت الأصوات بالبكاء. [۲۰۹] . كتب أبوالفرج الاصـفهانى أن يزيد «أمره أن يصـعد المنبر، فيعتذر الى الناس مما كان من أبيه. فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، و قال: أيها الناس! من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى، فأنا أعرفه بنفسى. أنا على بن الحسين، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن الداعى الى الله باذنه، أنا ابن السـراج المنير. و هى خطبه طويله تجنبت الاطاله بذكرها و ذكر نظائرها». [۲۱۰] . و لم يذكر المؤرخـون المرتبطون بجهـاز الحكم هـذه الخطبه طبعـا، لكن المسـلم به هو أن على بن الحسـين خطب هـذه الخطبه فى مسـجد الشام، و عرف نفسه و أباه وجده، و قال لأولئك: ليس ما جرى على لسان يزيد و أعوانه صـحيحا. فأبوه ليس بخارجى، و ما كان يريد شق عصا المسـلمين، و لا اثاره الفتنه فى بلاد الاسـلام. لقد نهض ابتغاء الحق، و بدعوه المسلمين اياه، لتنقى الدين من البدع التى ظهرت فيه، و يعيده الى يسـره و نزاهته اللذين كانا فى عصـر جده. و الحق أن يزيد ظن بغطر سـته و طيشه و عدم نضجه منذ بدايه حكمه أن عمل العراقيين [صفحه ۷۴] و ثوره الحسين أمر سهل لا

أهميه له، فالرساله التى كتبها فى أيام حكمه الأولى الى حاكم المدينه، و طلب منه أن يأخذ البيعه من الحسين، و أن يبعث برأسه الى دمشق اذا امتنع عنها دليل على هـذا الرأى. و من ذلك الجهل ارادته جلب عتره الرسول الى الشام بذلك الوضع الرقيق، فنقل الأسرى الى الكوفه نفسه خطأ، و جلبهم من العراق الى الشام خطأ أكبر. قليلا قليلا فكر العراقيون بما ارتكبوا، و أدراك الشاميون أن من قتلوا فى العراق قتلاـ مفجعلاـ لم يكونوا مشاغبين، و انما هم عتره من حكم يزيد المسلمين باسمه. و كتبوا تقربوا أو تقريرين لمواقف عده من غير المسلمين ازاء يزيد فى مجلسه لم تكن بلاـ أثر فى زياده قلقه و خوفه. كل هـذه الحوادث كانت سببا لمداراه يزيد لبقيه السيف من أسره الحسين عليه السلام، و عدم استبقائهم فى دمشق أكثر مما كان. و نكته أخرى جديره بالاضافه لهذه الجمله، و هى العصبيه القبيليه الناشئه عن البداوه، فيزيد استشهد ببيت عمران بن حصين عند دخول الأسرى الى قصره، و هو: يفلقن هاما من رجال أعزه علينا و هم كانوا أعق و أظلما و هذا مثال لهذا الاحساس، فما كان يريد أن يرى الحسين عليه السلام حيا، لأنه كان يراه ندا له، و ساعيا للاطاحه بحكومته، فسعى للقضاء عليه. الآن و قد قتله، و سبى عياله، و شفى بظنه حقد أبيه و قتلاه ارتفع ما يدعوه للتضييق على عياله، و لذا دعا على بن الحسين، و قاله له: «لعن الله ابن مرجانه. أما و الله لو أنى صاحبه ما سألنى خصله أبدا، الا أعطيتها أياه، و لدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت، و لو بهلاك [صفحه ۷۵] بعض

ولدی، ولکن الله قضی ما رأیت. کاتبنی ولک ما ترید». [۲۱۱] . و منذ ذلک الحین فصاعدا «کان یزید لا یتغدی و لا یتعشی، الا دعا علی بن الحسین الیه». [۲۱۲] . کتب البلاذری أن یزید قال لعلی بن الحسین: ان تحب أن تبقی عندنا، نعطک کل ما ترید. لکنه اختار المدینه، فبعثه یزید الیها. [۲۱۳] . فی أحد أیام توقفه فی الشام لقیه المنهال بن عمرو فی سوق دمشق، و سأله: ما حالک یا ابن رسول الله؟ - نحن کبنی اسرائیل بین الفراعنه، یقتلون رجالنا، و یسبون نساءنا. یا منهال! ان العرب تفخر علی غیر العرب بأن محمدا صلی الله علیه و آله و سلم منها. و قریش تفخر علی سائر العرب بأن محمدا صلی الله علیه و آله و سلم من قریش، و نحن عتره النبی رهن القتل و النهب. [۲۱۴] . کتب ابن سعد هذه القصه بسنده، لکن ظاهر کتابته أن هذا الحوار دار بین الامام السجاد و المنهال فی المدینه. [۲۱۵] . [صفحه ۷۶]

ظهور الفساد

«ظفر الفساد فی البر و البحر بما کسبت أیدی الناس» [۲۱۶] . کما رأینا، ظهر أول رد فعل لحادثه کربلاء عند مجی ء الأسری الی الکوفه. و مع شده ابن زیاد فی حکمه و ترهیب الناس من مخالفه یزید شوهد من أولئک الناس نصف الموتی الراضون بالظلم بعض الاعتراضات. فیوما خطب ابن زیاد فی المسجد، و مدح یزید و أصله، و ذم الحسین و آباءه علیهم السلام، فوثب الیه عبدالله بن عفیف الأزدی- و هو رجل تقی لکنه کفیف البصر - ورد علیه افتراءه، ورد علیه و علی من اختاره للحکم ما ذم به عتره النبی، و أراد جلاوزته اسکات عبدالله

و اعتقاله، فنهض لحمايته فتيه من الأزد، و حصل اشتباك و اقتتال. [۲۱۷] . و على الرغم من انتهاء النزاع لمصلحه عبيدالله، فانها غدت – على كل حال – مقدمه لاعتراضات أخرى. و ظهرت فى الشام آثار عدم الرضا، حتى أن يزيد نفسه تظاهر بعدم الرضا عن قتل ابن بنت الرسول، و ألقى الذنب على عاتق ابن زياد. و كان رد فعل الحادثه فى الحجاز أوسع منه فى العراق، فعبد الله بن الزبير الذى أوصل نفسه الى مكه فى بدايه حكم يزيد جعل هذه المدينه قاعده له، و دعا الناس الى بيعته، و رأى فاجعه المحرم سببا قويا لذم يزيد، فوصف العراقيينن فى خطبه له بنقض [صفحه ۷۷] العهد و عدم المروءه، و أثنى على عظمه الحسين و تقواه. و لم تبق المدينه التى كانت فى هذه السنه تحت اداره الوليد بن عتبه بن أبى سفيان خامده، و ما كتب الطبرى فى شأن عدم الهدوء فيها على وفق أسلوبه، لكن تغيير ثلاثه من حاكميها خلال سنتين يكشف عن وضع غير مألوف. كتب الطبرى أن ابن الزبير شكا الى يزيد غلظه و الى المدينه الوليد بن عتبه، و طلب اليه أن يبعث اليها و اليا لينا، فبعث اليها عثمان بن محمد بن أبى سفيان. [۲۱۸] . لكن يستعبد أن يكون ابن الزبير فى مكانه يراسل يزيد فيها، و فى تغيير و الى المدينه. و الأقرب الى الحقيقه أن يزيد كان على طبع الملوك الشبان لا يريد أن يضع الرجال المجربين على رأس الأعمال، و لذا يرسل الشبان الأغرار للحكم، لأنهم لا يعرفون الناس على ما يجب، فيعجزون عن اداره الأمور، و عثمان – على ما كتب الطبرى – شاب، و لم

يكن مقدم الحاكم الجديد مباركا له، و لا لأهل المدينه على كل حال، و مهما كان السبب، فعلى ظن عثمان أنه أراد أن يظهر كفايه، فأرسل و فدا من أكابر المدينه من أبناء المهاجرين و الأنصار الى دمشق، ليروا الخليفه الشاب عن قرب، و يحظوا بشئ من هباته و عطفه. و لم يكن ليزيد – على ما كتبنا – تربيه دينيه، بل يمكن القول: انه لم يرب اصلا، فأبوه بعثه هو و أمه الى الصحراء غضبا على أمه، فكبر يزيد فى القبيله داخل خيمه. و ما تعلمه هناك هو ما يتعلمه الأعراب فى الصحراء: سلاطه اللسان و انشاد الشعر و الذهاب للصيد. و حين وصل الى جهاز الحكم، و مارس ترف معاويه شغل عن طلب المعارف بتربيه الكلاب و القرده و الشراب و القمار و الملاهى الأخرى. و فضلا عن هذه المعايب تقتضى طبيعه مثل هذه الحكومات اقصاء الشيوخ المجربين و تقريب جماعه شابه متملقه. [صفحه ۷۸] ورد فى المصادر أنه اتخذ «سرجون الرومى» المشهور مستشار له. فهل كان هذا الرجل المسيحى يريد فى الخفاء حرف حكومه يزيد الذى كان مسلم الاسم فيعلمه سيئات الأمور؟. الله يعلم. و ما يمكن قوله باطمئنان هو أن يزيد ما كان يفقه شيئا من اداره البلاد الاسلاميه الواسعه، فذلك التسرع و التشدد فى أخذ البيعه من ابن بنت الرسول، و تلك الفاجعه التى تهز القلب فى المحرم سنه احدى و ستين، و الأقبح سبى أسره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و جلبها الى الكوفه و اخراجها الى الشام. كل هذه الممارسات تكشف عن عدم نضج يزيد و عدم عقله. و أسوأ من ذلك أنه عندما بعث

اليه حاكم المدينه أبناء المهاجرين و الأنصار، احضروا اليه جمعا من أنداده و ملاعبيه فى الصبا. و لو كان لهن أدنى عقل، أو كان له مستشارون مجربون، لكان له معامله موزونه لهؤلاء ماداموا فى قصره و ضيافته، فلا يفعل ما هو خلاف الدين الاسلامى، بل يتظاهر بتمسكه بالدين، لكنه ما عرف الدين و لا الناس. غدت المدينه بعد هجره رسول الاسلام اليها مركز الحكومه الاسلاميه، كانت بعد الرسول قاعده الخلافه حتى سنه خمس و ثلاثين هجريه، و عاش فيها ثلاثه خلفاء. و اذ جعل على عليه السلام الكوفه مقر حكومته لم تفقد المدينه رونقها العلمى و الدينى. عاش فيها جمع من أكابر المهاجرين و الأنصار، و ماتوا فيها ثم حل محلهم أبناؤهم. عمتها موجه تقوى[و تقدس]منذ بدايه الهجره و كانت مستقره قليلا أو كثيرا. [۲۱۹] . كان لا بد ليزيد أن يعرف هؤلاء الناس و يتمالك نفسه يوما، لكنه لم يفعل. لا أدرى أكان الباس القرد و اركابه الحمار و ارساله فى سباق الخيل فى هذه الأيام، أم [صفحه ۷۹] لا؟ على كل حال هذه قصه تبين خفه الرجل، كما أن المسعودى كتب أنه كان ليزيد قرد خبيث يحضر مجلس شرابه، و يتكئ على وساده، و لهذا القرد حمار وحشى دجنوه له، و أركبوا القرد الحمار يوما، و أرسلوه فى سباق الخيل، و سبق حمار القرد خيل يزيد، فقال واحد من شعراء الشام فى ذلك: تمسک أباقيس بفضل عنانها فليس عليها ان سقطت ضمان ألا من رأى القرد الذى سبقت به جياد أميرالمؤمنين أتان كتبوا أن يزيد نفسه أنشد هذه الأشعار، و يجب أن يكون كذلك، فغرس النعمه كتب فى آخر حوار ابن هبيره

و زیاد بن عبید الحارثی: قال زیاد: حین ذهبت الی مروان سألنی فیم کانت مناقشتی لابن هبیره؟ قلت: فی کنیه القرد أهو أبوقیس أم أبویمن؟ فضحک مروان و قال: حقا! ألم یقل أمیرالمؤمنین: تمسک أباقیس بفضل عنانها... [۲۲۰] . قدر یزید ممثلی المدینه، و أکرمهم کثیرا، و أعطی أحدهم و هو المنذر بن الزبیر مئه ألف درهم، غیر أن تربیته السیئه و سلوکه القبیح لم یبقیا مستورین عن نظر الضیوف. و عندما عاد أولئک الی مدینتهم صاحوا فی مسجد النبی، و ذکروا یزید بسوء، و قالوا: جئنا من عند رجل لا دین له، یشرب الخمر، و یضرب الطنبور، و یلعب بالکلاب، و یسهر اللیل بین الخلعاء و المغنیات، و نحن نشهدکم أننا خلعناه من الخلافه. بایع الناس عبدالله بن حنظله غسیطل الملائکه، و حاصروا بنی أمیه الذین یبلغ [صفحه ۸۰] عددهم ألفا فی دار مروان بن الحکم، ثم طردوهم من المدینه. فی تلک الأیام الملیئه بالشغب و الفتنه ذهب مروان الی عبدالله بن عمر، و طلب الیه أن یحفظ أسرته عنده، فلم یقبل عبدالله. و اذ یئس مروان منه لجأ الی علی بن الحسین علیه السلام، و قال له: أنا قریبک، و أرید أن تکون أسرتی مع أسرتک، فقبل علی بن الحسین رجاءه بکرمه، و أرسل رهطه مع نسائه و بنیه الی ینبع، و کان مروان شاکرا له هذه المکرمه دائما، و هذا ما کتبه الطبری: کان لعلی بن الحسین صداقه قدیمه مع مروان [۲۲۱] . و لا ـ أساس لهذا، فما أری مروان وجها طیبا لبنی هاشم یوما ما، و بناء علی هذا لا مکان لصداقته لعلی بن الحسین. و الطبری یرید الغض من مروءه بنی هاشم السامیه، و

وضعها فی نطاق الصداقه الشخصیه. و صل خبر اضطراب المدینه الی دمشق مره و أغضب یزید غضبا بالغا، و أراد أن یعهد أمر هذه المدینه و أمر مکه و قمع ابن الزبیر الی عبیدالله بن زیاد، لکن عبید الله لم یقبل، و قال: لا أستطیع أن أبوء بقتل الحسین و النیل من حرمه الکعبه من أجل هذا الفاسق. [۲۲۲] . اذا لم یکن هذا القول من صنع القصاصین، و جاء به عبیدالله علی لسانه حقا، فیجب القول: کان ابن زیاد یعلم أن نهایه حکم السفیانیین قریبه، لأنه أبعد نظرا من یزید. و الا، فعبید الله لیس من یخشی ذنبا مهما کان عظیما. طلب یزید الی عمرو بن سعید حاکم المدینه السابق أداء الأمر، فلم یقبل، و قال: لا [صفحه ۸۱] أخضب یدی بدم قریش، دع غریبا یتعهد بهذا العمل. اضطر یزید لبعث مسلم بن عقبه الذی کان شیخا عاجزا مریضا علی رأس جیش الی المدینه، فحاصرها، فوقف علی أهلها من ناحیه حره و اقمم [۲۲۳] ، و قال: أمهلکم ثلاثه أیام، اذا سلمتم ترکت المدینه، و ذهبت الی ابن الزبیر فی مکه من ساعتی و اذا لم تفعلوا، فسأعذر. فوقف أهل المدینه فی وجهه، لکنهم هزموا أخیرا، و سلموا. أباح مسلم المدینه لجنوده السفاحین ثلاثه أیام یفعلون ما یشاءون، ثم جعل الناس بین خیارین: ۱ - أن یقروا أنهم عبید لیزید یفعل بهم ما یشاء. ۲ - أن یقتلوا. فلم تقبل جماعه شرطه، فقتلت، و قبله کثیر أیضا. و الاثنان اللذان بقیا خارج شرطه علی بن الحسین علیه السلام و علی بن عبدالله بن عباس. فلماذا لم یقتل مسلم علی بن الحسین، أو لم یأخذ منه البیعه بالنحو

الـذی قـاله؟ لاـ تتفق المصادر فی هـذا الشأن أیضا. کتب الطبری أن یزیـد حین بعث مسـلم بن عقبه الی المـدینه قال له: لا دخل لعلی بن الحسین فی عمل المشاغبین، فکف یدک عنه، و عامله باحسان. و کتب أنه عندما ذهب علی بن الحسین الی مسلم، قال له مسـلم: أهلاـ و مرحبـا، و أقعـده علی السـریر، و جعل له مسـندا، و قال له: هؤلاء الخبثاء – أهل المـدینه! – لم یـدعونی أنهض بحقک، فأمیرالمؤمنین أوصانی بک. و بعد هنیهه، قال: ربما أخافک أحد. فقال علی بن الحسین: نعم. [صفحه ۸۲] أمر مسلم أن یحضروا دابته، فأرکبه، و أعاده الی داره. [۲۲۴] . کتب مؤلف کشف الغمه أیضا أن مسـلما أکرم علی بن الحسین، و قرب دابته، و قـال له، خـاف أهلک[علیک]؟ فشـکره علی بن الحسـین، و حین خرج من داره، قال مسـلم: هـذا الرجل اضافه الی قرابته من رسول الله: هو خیر لا شـر فیه [۲۲۵] . کتب ابن أبی الحدیـد أن مسـلما أخـذ البیعه من أهل المـدینه علی أنهم عبید لیزید ما عدا علی بن الحسـین الـذی احترمه، و أجلسه علی السـریر، و أخذ منه البیعه علی أنه أخ لأمیرالمؤمنین. [۲۲۶] . و هکذا عباره الشـیخ المفیـد مضافا الیها أن مسـلما قال: أمرنی أمیرالمؤمنین أن لا أعاملک معامله الآخرین. و کتب أیضا قال له: لو کان بأیدینا شـی ء لوصـلناک بما أنت جـدیر به. [۲۲۷] . و أورد الطـبری فی روایـه أخری أن علی بـن الحســین أراد أن یـذهب الی مسـلم، فجعل عبدالملک و أباه مروان الی جنبه، و ذهب الیه، و حین طلع علی مسلم أراد مروان ماءا، و شرب قلیلا، ثم ناوله علی

بن الحسـین، و اذا أخذ علی الاناء بیده، قال مسـلم: لا تشرب من شرابنا. أخفی علی بن الحسین اهتزاز القدح، فقال مسلم: أجئت مع هـذین الاثنین؟ و الله لو کان هذان شـفیعیک، لقتلتک، لکن أمیرالمؤمنین أوصانی بک، و قال لی: انک [صـفحه ۸۳] کتبت الیه رساله؛ و ان ترد الآن، فاشرب [۲۲۸] . و نقل ابن الأثیر هذه الروایه من هذا المصدر أو مصدر آخر. و کتب الیعقوبی أن علی بن الحسـین قال لمسـلم بأی شـرط أراد یزید أن أبایعک؟ - بیعه أخ و ابن عم. - ان ترد أن أبایع أننی عبد له، فسوف أبایع. - لا أکلفک مثل هـذا. و عنـدما رأی الناس علی بن الحسـین قال هکذا، قالوا: هو ابن رسول الله یقول هکذا فلماذا لا نبایع نحن بمثل هذا الشرط [۲۲۹] ؟ هـذا التقریر و التقـاریر الأـخری التی کتبناهـا نقلا عن الطبری کاذبه قطعا، و محتمل أن عـده من أبناء أعیان المـدینه الـذین بـایع آباؤهم مسـلما خوفا علی أنفسـهم قاموا بوضـعه کـذبا لکی یبرروا علی أسـلافهم أمام الناس. لماذا نقول أنه کـذب و افتراء؟ لأن سـلوک علی بن الحسـین و تعامله الحسن مع أسـره مروان لم یکن خافیا علی بنی أمیه و لا علی یزیـد نفسـه فضـلا عن قائده مسـلم. کتب المسـعودی أن مسـلما أخذ البیعه من أهل المدینه علی أنهم عبید لیزید، و کل من لم یقبل قتل، ما عـدا علی بن الحسـین و علی بن عبـدالله بن عباس. [۲۳۰] . و کتب أبن الأـثیر أنه عنـدما وصـلت النوبه لبیعه علی بن عبـدالله بن عباس، قال حصین بن نمیر: یجب أن یبایع ابن أختنا مثل علی بن الحسین. [۲۳۱] . [صفحه ۸۴]

و کتب المسعودی أیضا أن علی بن الحسین علیه السلام لجأ الی مرقد الرسول، و دعا عنده، و أخذوه الی مسلم علی تلک الحال، و کان غاضبا علیه، و یضیق به و بآبائه ذرعا. و لما طلع علی علیه، و وقعت عین مسلم علیه أهتز، و نهض الیه، و أقعده عنده، و قال له، اطلب حاجتک. و کل من تشفع به علی بن الحسین لم یقتله. هذا القول یبدو غیر صحیح أیضا [۲۳۲] ، فبعید من مسلم السفاح أن یغمض عینه عن قتل أحد بشفاعه علی بن الحسین. و المسلم أن مسلما بأمر یزید لم یکلف الامام من أمره عسرا و لیس هذا و فقط، بل أکرمه. أما حصین بن نمیر، فکان یسیر مع الجیش علی ما أمر یزید، حتی اذا لم یتعاف مسلم من المرض صار هو قائد الجیش - و هذا ما حدث أخیرا - و بناء علی هذا غیر بعید أن یکون هو شفیع علی بن عبدالله بن عباس. کتبوا أن علی بن الحسین تکلف أربع مئه أسره من آل عبدمناف، و کان ینفق علیهم ما کان جیش مسلم فی المدینه. [۲۳۳] . [صفحه ۸۵]

انقلاب الناس

«و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم علی أعقابکم و من ینقلب علی عقبیه فلن یضر الله شیئا» [۲۳۴] . یجب النظر الی واقعه الحره علی أنها من أعجب الحوادث فی تاریخ الاسلام و أبعثها علی الأسف، و أنها صفحه سوداء أضافها الأمویون الی دفترهم. الرجل الذی یری نفسه خلیفه الرسول یجیز أن تکون مدینه الرسول و مدفنه و مرکز الحکومه الاسلامیه و مسکن المتقین و محیی اللیل تحت

تصـرف الجنود ثلاثه أيام يأخـذون منها ما يريدون، و يفعلون فيها ما يشاؤون. يا للأتقياء الذين قتلوا فى تلك الأيام! يا للحرمات التى ذهبت مع الريـح! يا للانتهاك الـذى ارتكبه أولئك المفترسون! ان القلم ليسـتحيى من كتابه ذلك، من انعـدام دين الأمير و مـأموره. حقا كيف رأت الجماعه المسـلمه فى ذلك العهـد ذلك اللامسـلم بل اللا انسان، و بقيت ساكته؟ يزيـد على ما كتبنا ما كان يعرف شـيئا من الاسـلام، و يجب عـدم الارتياب فى هـذا القول. فجنوده ساعه سـمعوا أن قائدهم المبعوث فتح أيديهم رأوا المدينه و كل ما فيها [صفحه ۸۶] حقا لهم. لكن لماذا بقى مسلمو الأطراف خامدين؟ فما اهتزوا بعد حادثه المدينه لا فى الشام، و لا فى مصر و العراق، و ما أظهروا رد فعل غير اللعن، و هذا فى الزوايا و الجوانب الخفيه عن أنظار جلاوزه الحكم و جند الشام. كان فى مكه جمع غفير من التابعين - الطبقه اللاحقه للصحابه - أبناء المهاجرين و الأنصار. فلم لم ينهض هؤلاء، و لم يستنهضوا الناس على يزيد؟ لم لم يأتوا لنجده المسـلمين فى المدينه؟ لنفرض أن أهل المدينه ما كان لهم النهوض على الحكومه و لنفرض أن للحكومه الاسـلاميه على وفق اختياراتهـا أن تقمع المشـاغبين، لكن على أى باب من أبواب الفقه الاسـلامى جاز قتل المـدينه قتلا عاما؟ ما كان قـد على وفاه الرسول أكثر من خمسـين عاما، وعـده من أولى السـبعين عاما فى المدن الاسـلاميه رأوه و تجلت سيرته لأنظارهم. حتى الآن لم تزل حرمه مـدينه الرسول من أعين القاده بعـده، و لم تفارق خاطر أولى الخمسـين عاما، و لا نسـى أولو الثلاثين عاما فصاعدا زهد على و

تقواه. لم رأى هؤلاء حادثه كربلاء قبل سنه، و قتل المدينه العام و أطبقوا أفواههم التزاما بالصمت؟ لم تحدث تلك الحوادث الباعثه على الغم واحده بعد أخرى؟ قتل أبناء الرسول، و سبى نسائه و أطفاله، و تخريب المدينه و هتك أعراض المسلمين هذه حوادث مدهشه غير ممكنه التصور. و لعل ناسا يقولون: ان المؤرخين فى العصر العباسى أرادوا أن يدعوا صوره حكم ابن أبى سفيان أقبح ما تكون! لكن الحقيقه هى أن الجماعه الاسلاميه قد فقدت فى هذه الخمسين عاما صبغتها الاسلاميه، و اتخذت طبع الجماعه العربيه قبل الاسلام. لم صار مثل هذا؟ [صفحه ۸۷] ذكرت عله هذا أو علله فى كتاب بعد خمسين عاما [۲۳۵] ، كما أننى قلت فى كتاب آخر [۲۳۶] : أثرت هذه الدوافع طوال خمسين عاما فى مجتمع الحجاز و العراق و الشام أثرا أو آثارا حتى أن ظهور مثل هذه الحوادث يبدو الناس طبيعيا. فى هذا التجييش لا الأمير و لا المأمور لديه اطلاع على فقه الاسلام، و ان كان لديهم منه، فانهم لا يرون أنفسهم ملزمين برعايته، و الاسلام لهؤلاء الناس كان وسيله قدره لا قونونا لاقامه أحكام الله، و هم اذا تظاهروا بالاسلام، فذلك كان لخداع المسلمين؛ و أعجب من ذلك كتابتهم أن مسلما قال بعد انتهاء حادثه المدينه: الهى، لا أحب أيا من أعمالى التى أنجزتها بعد توحيدك و ايمانى بنبوه محمد بمقدار قتل أهل المدينه، و لا أنظر لثواب عمل مثلما أنظر لثواب هذا العمل!. كان لمسلم فى هذه المأموريه بضع و تسعون سنه و رجله على شفا القبر - على ما يقال - كما أن عمله لم يبلغ غايته، فقد مات قبل وصوله مكه. و

هو من الذين يعجبهم من الاسلام اسمه فقط، و يلوون ظاهر القرآن و الحديث لمصلحتهم، ليكون مسوغا لعملهم القبيح، و كان من المخلصين لمعاويه، و كانت قياده معسكره فى صفين بعهدته. [۲۳۷] . و محتمل أنه كان قد سمع هذا الحديث: «اللهم من ظلم أهل المدينه و أخافهم، فأخفه، و عليه لعنه الله و الملائكه و الناس [صفحه ۸۸] أجمعين» [۲۳۸] . و هذا الحديث أيضا فى شأن المدينه: «من أراد أهل المدينه بسوء أذابه الله كما يذوب الملح فى الماء» [۲۳۹] . و قال أيضا ما معناه: لا يقتل أحد أحدا فى المدينه، و لا يكن له سلاح للقتال. [۲۴۰] . و قال: «اللهم ان ابراهيم حرم مكه، فجعلها حراما، و انى جعلت المدينه حراما ما بين مأزميها أن لا- يهراق فيها دم، و لا- يحمل فيها سلاح لقتال، و لا يخبط فيها شجره الا لعلف». [۲۴۱] . أجل كان قد سمع، ولكن عند ما كان يرى من يرى نفسه خليفه الرسول يقتل ابنه عليه السلام و يدور ببناته فى المدن، و لا يعترض عليه أحد، فلماذا يعطى الخوف سبيلا الى نفسه من تخريب مدينه النبى. بعد ما قمع مسلم أهل المدينه، و خمد الشغب اتجه الى مكه، لينهى عمل ابن الزبير، لكنه مات فى الطريق، و على ما أمر يزيد أخذ حصين بن نمير قياده الجيش على عاتقه، و حاصر مكه، و نصبوا المجانيق، و أمطرو المدينه بالصخر، و فى هذا المعمعه سقطت النار فى الكعبه، و كتبوا أن عله ذلك متنوعه. و فى وقت كانت مكه فيه فى حصار و صل أهلها و المحاصرين لهم خبر موت يزيد. و لم يعلم قائد جيش

الشام لمن يجب أن يحارب، ففاوض ابن الزبير مظهرا أنه مستعد لمبايعته بشرط أن يذهب معه الى الشام، و حين لم يقبل عبدالله شرطه عاد حصين و جيشه الى الشام. [صفحه ۸۹] من المناسب فی نهایه هذا الفصل أن نكتب حديثا جاء به المجلسی من روضه الكافی و هذا الحديث عن طريق ابن محبوب عن أبی أيوب عن يزيد بن معاويه عن الامامام الصادق أنه قال: «ان يزيد بن معاويه دخل المدينه و هو يريد الحج، فبعث الى رجل من قريش، فأتاه، فقال له يزيد: أتقر أنك عبد لی ان شئت بعتک، و ان شئت استرققتک؟ فقال له الرجل: و الله يا يزيد ما أنت بأكرم منی فی قريش حسبا، و لا ـ كان أبوک أفضل من أبی فی الجاهليه والاسلام، و ما أنت بأفضل منی فی الدين و لا بخير منی، فكيف أقر لک بما سألت؟ فقال له يزيد: ان لم تقر لی و الله قتلتک. فقال الرجل: ليس قتلك اياى بأعظم من قتلك الحسين بن على ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأمر به، فقتل. ثم أرسل الى على بن الحسين، فقال له مثل مقالته للقرشی، فقال له على بن الحسين: «أرأيت ان لم أقر لک، أليس تقتلنی كما قتلت الرجل بالأمس». فقال له يزيد: بلی. فقال له على بن الحسين: قد أقررت لک بما سألت، أنا عبد مكره، فان شئت، فأمسک، و ان شئت، فبع. فقال له يزيد: أولى لک حقنت دمک، و لم ينقصک ذلک من شرفک». [۲۴۲] . اذا لم نشک فی نسبه الروضه الى الكلينی، فالشک فی هذا الحديث فی موضعه، بل ان هذا الحديث كذب بلا ريب، و

المجلسی قد التفت أيضا الى نقطه ضعفه، فيزيد حكم ثلاث سنوات لم يخرج فيها من الشام، فكيف حج و ذهب الى المدينه و حادث علی بن الحسين عليه السلام؟ [صفحه ۹۰] وجود هـذا الحديث و بقاؤه فی كتب علماء الطبقه الأولى من المحدثين يبين أنهم اعتنوا بروايه الحديث فی النقد لا بداريته. و يبدو أن هذا الحديث وضعه أبناء من بايعوا ابن عقبه خوفا على أنفسهم، لكن أحد الرواه استعاض من مسلم بن عقبه بيزيد عمدا أو سهوا. مات يزيد فی حوارين فی شهر ربيع الأول سنه أربع و ستين هجريه عمن ثمان و ثلاثين أو تسع و ثلاثين سنه، و صحيفه أعماله تضم قتل ابن بنت الرسول و سبی عترته، و القتل العام لمدينته، و تخريب الكعبه!. و بعد يزيد بايع أهل الشام ابنه معاويه، لكن حكومته لم تدم. و بموت معاويه هاج الشغب من جديد، و لم تكن الشام هذه المره بمعزل عن الاضطراب. بعد هلاك يزيد ابتليت الشام بالصراع القبيلی و تنافس القيسيه و اليمانيه، فأم يزيد ميسون بنت بحدل بن أنيف من قبيله كلب. و الضحاك بن قيس عمده الشام (قائد الشرطه) الذی وضع الأساس لحكومه يزيد فی حياه معاويه و بقی وفيا له بعد مماته هو من قبيله قيس، و من العرب الشماليين. فی خلافه يزيد القصيره، و خلافه ابنه معاويه القصری، وصل الكلبيون الى السلطه قليلا قليلا، و شدوا على القيسيين. و كان هذا العمل فادحا للضحاك بن قيس، فأخذ جانب حكومه ابن الزبير بعد موت يزيد. و عبدالله بن الزبير من العرب العدنانيين. و فی معركه الكلبيين و القيسيين فی مرج راهط و انتصار القيسيين فيها، و خلافه مروان، خف الاضطراب،

و ساد تلك البلاد هدوء. و أجج عبدالله بن الزبير الذى رأى نفسه خليفه بعد موت معاويه نار الحجاز. و فضلا عن الحجاز بدأت الحركه و النشاط من جديد، فأولئك الذين تابعوا الرسائل [صفحه ۹۱] الى الحسين بن على عليه السلام يدعونه الى مدينتهم، و استقبلوا رسوله اليهم استقبالا حارا، ثم خذلوه هو و الحسين فى مواجهه العدو عادوا الى أنفسهم. هل ندموا على كل أفعالهم القبيحه؟ الجواب عن هذا السؤال فى شأن عده منهم مثبت و ايجابى، فليس كل من تحركوا بعد موت يزيد كان همهم الدين. فجماعه كانوا يريدون أن يزول ضعف العراق المتوالى للشام، و يعود مركز الحكم الى العراق. على كل حال انتفض المتدينون و الساسه، و جابهوا الحكومه، لكنهم لم يفعلوا شيئا، فقائد الشيعه سليمان بن صرد قتل، و تشتت الجيش الذى اجتمع، و الرجل تقدم فى هذه المعمعه، و فتح لنفسه مكانه فى تاريخ التشيع الى الأبد هو المختار بن أبى عبيده الثقفى. و فى شأن المختار و غايتته من هذه الثوره أحكام متنوعه، حتى أن بعض علماء الطبقه الأولى و الثانيه من الشيعه ليس ليدهم نظره حسنه اليه، الا أن المتأخرين مدحوه بالحسن. فبعد ثوره سليمان بن صرد رئيس الشيعه غير الموفقه جمع المختار الشيعه، و كان يعلم أنه اذا أريد لحركه الشيعه أن تنجح، فيجب أن يقودها رجل من عتره النبى، أو أن تبدأ باسمه فى الأقل. فمن الجدير بهذا الأمر؟ على بن الحسين نجل شهيد آل محمد، و اذا لم يقبل، فمحمد بن على بن أبى طالب عم على بن الحسين. و كتب المختار الى الاثنين بذلك. و الامام على بن الحسين الذى كان قدر رأى عدم وفاء

العراقيين و تلونهم، و علم أنهم كما قال أبوه العظيم: [صفحه ۹۲] «الناس عبيدالدنيا و الدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معايشهم، فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون». لم يجب (الامام على بن الحسين) المختار جوابا مساعدا، و العمل الوحيد الذى صوبه له معاقبته قتله أبيه، فعندما بعث اليه المختار برأس عبيدالله بن زياد، و عمر بن سعد، سجد، و قال: «الحمد لله الذى أدركى لى ثأرى من أعدائى، و جزى الله المختار خيرا» [۲۴۳] . كتب اليعقوبى أن المختار بعث برأس عبيدالله بن زياد الى على بن الحسين عليه السلام فى المدينه، و قال لمبعوثه: اجلس على بابه، فاذا رأيته انفتح، و دخل الناس، فاعلم أن ذلك وقت طعامه، و ادخل أيضا. و فعل المبعوث ذلك، و حين دخل الدار صاح: يا أهل بيت النبوه، و معدن الرساله، و مهبط الملائكه، و منزل الوحى، أنا مبعوث المختار بن أبى عبيده الثقفى، و هذا رأس عبيدالله بن زياد جئت به اليكم. و بسماع صحيحته علا صراخ نساء بنى هاشم، و حين رأى الامام رأس عبيدالله، قال: الى جهنم. قال ناس: لم ير على بن الحسين ضاحكا منذ وفاه أبيه، الا ذلك اليوم. [۲۴۴] .
و كتب ابن عبد ربه أن رأس عبيدالله عندما وصل على بن الحسين انتصاف النهار كان يتعذى، و لما رأى الرأس قال: «سبحان الله ما اغتر بالدنيا، الا من ليس لله فى عنقه نعمه، لقد أدخل رأس أبى عبدالله على ابن زياد و هو يتغدى». أما المسعودى، فقد كتب أن المختار أرسل الى على بن الحسين السجاد رساله قبله فيها اماما، و أراد أن يبايعه، و استأذنه أن يجعل دعوته له علنا، و بعث

بمال غزير مع [صفحه ۹۳] الرساله. فما قبل علی بن الحسين المال، و لا أجاب عن الرساله، و عابه فی المسجد. و يمكن أن يكون غير الراضين عن المختار قد أضافوا المقطع الأخير، ولكن المسلم به أن الامام لم يلتفت اليه فی شأن الدعوه الی قيادته الشيعه. فی روايه أن المنهال بن عمر قال: حججت عاما و رأيت علی بن الحسين عليه السلام، فسأل: كيف يعيش حرمله بن كاهل؟ - رأيته حيا فی الكوفه. و رفع الامام يديه الی الأعلی، و قال: «الهی أذقه حر الحديد، الهی أذقه حراره النار». و عندما ذهبت الی الكوفه جلبوا حرمله الی المختار، فأمر بقطع يديه و رجليه، ثم أحرقه بالنار. و لما يئس المختار من التفات الامام اليه، استأذن محمد بن الحنفيه ابن أميرالمؤمنين أن يدعو الناس له، فقبل محمد، و دعاه المختار «مهدی الأمه»، و فی هذا الزمان ظهرت الفرقه المعروفه فی الاسلام ب «الكيسانيه». و ذكر ابن سعد أن المختار أرسل الی علی بن الحسين مئه ألف درهم، فحفظ المال عنده، و بعد مقتل المختار كتب الی عبدالملك ما جری، فأجابه بأنی أعطيتك هذا المال. كانت السنوات من ۶۶ الی ۷۵ للهجره سنوات محنه و رعب للحجاز و العراق و الشام، فلم تر هذه الولايات وجه الهدوء طوال هذه السنوات العشر. فالشام - علی ما كتبنا - غدت ساحه لصراع الكلبيين و القيسيين الجنوبيين و الشماليين. و شهدت الحجاز هجوم جيش عبدالملك علی مكه، و مقتل عبدالملك بن الزبير. و ذاق العراق جزاء عدم مروءته أكثر من هاتين الولايتين. و الحق أنه يجب القول: ان أهل هذه الأرض ابتلوا بلعنه ابن بنت النبی صلی الله عليه و

آله و سلم، فقد قال الحسين فی شأن أولئک: [صفحه ۹۴] اللهم! أمسک عنهم قطر السماء، و امنعهم برکات الأرض. اللهم! فان معتهم الی حین ففرقهم فرقا، و اجعلهم طرائق قددا، و لا ترض الولاه عنهم أبدا». [۲۴۵] . فی المحرم من سنه احدی ستین هجریه رأی ابن زیاد رأس الحسین بین یدیه، و فرح. و لم تمر خمس سنوات حتی کان رأس ابن زیاد بین یدی المختار. و ما مرت سنه حتی وضع رأس المختار بین یدی مصعب بن الزبیر. و لم تمر خمس سنوات حتی استقر رأس مصعب بین یدی عبدالملک بن مروان. و نظم هذا الانتقام الالهی شاعر باللغه الفارسیه (بما ترجمته): نصح شیخ کبیر عبدالملک بن مروان قائلا له: لقد رأیت فی نفس هذا المکان و نفس هذا القصر و تحت نفس هذا السقف و أمام نفس هذا العرش أعمالا من ابن زیاد أرجو أن لا تراها عین أحد: لقد رأیت رأس الحسین المشع بالنور - فدته آلاف الرؤوس - الرأس الذی علیه عمامه رسول الله و هو یتقاطر دما و قد وضع علی طبق لامع و أحضر الی ابن زیاد. لم تمض مده طویله حتی ظهر المختار و أحضر الیه رأس ذلک المفسد مرفوعا علی السنان. بعد مده مصعب بن الزبیر و قتل المختار و أحضر الرأس منه الیه. و لم یسلم رأس مصعب من نفس المصیر المحتوم فقتل و أحضر رأسه الی الذی تلاه. یا للحسره! الناس لا یعتبرون و لا یتعظون بما یرون و یشاهدون. و تستمر مسیره الحیاه دون أن یتوقف الفلک منها أو أن ینهد سقف السماء. [صفحه ۹۵] و أنا حائر من هذا السحر و الطلسم الذی لا

يقبـل البطلاـن. أخيرا امتـدت يـد الانتقام الالهى من كم رجل عـديم الرحمه و لوغ فى الـدماء، و أنزل بعـديمى المروءه من أهل العراق ما هو جزاؤهم، و قال لهم ما تستطيبه أسماعهم: «تعرفوننى معرفه حسنه أننى لا أخشى شيئا، و اذا باشرت عملا ستعرفون ما عملى. يا أهل الكوفه! أرى عيونا كفيفه، و أعناقا مديده، و رؤوسا أينعت و حان قطافها، و دماء خضـبت اللحى من أعلى الهام. يا أهل الشـقاق و النفاق و فساد الأخلاق، ما أنا بريشه تـذروها الرياح، و لا أنا من تتلاعبون به. أبان هـذا الحـديث ما على الكوفه و العراق من تكليف. فقـد عرفوا أنهم بازاء رجل جاءهم فى أوانه، يتحـدث بالمنطق الذى يفقهونه، اذ رعب الحجاج أولئك الناس المتلونين رعب الماهر فى القمع الذى هدأ به الشـغب و الفتنه عشـرين عاما فى العراق و المنطقه الشـرقيه و خوزسـتان التى كانت قاعـده الخـوارج. لكن لاـزمه مثـل هـذا الحكم هى - على مـا نعلم - الظلم و الحبس و القتـل الـذريع و شـيوع الرعب. فى حكم الحجاج مثلما فى حكم ابن زياد كانوا يعتقلون الناس بأدنى تهمه و يقتلون و يزجون فى السجن، بل ان الالقاء فى السجن ما كان مسـتلزما ذنبا أو سوء ظن أو معصيه. انظروا الى هذه القصه الكاشفه عن زاويه من اجتماع ظلمه ذاك الزمان و تصوير لحياه تحت حكومات مسـتبده: كان الحجاج يقرأ سوره هود، و اذ وصل هـذه الآيه: «قال يا نوح انه ليس من أهلك، انه عمل غير صالـح» لم يعرف كيف يعرب «عمل»، فقال لأحد الحرس: آتنى بمن يحسن قراءه القرآن. [صفحه ۹۶] و اذ أحضر الحرسى قارى ء القرآن كان الحجاج قد نهض

من مكانه و ذهب، فألقاه فى السجن، و نسيه. و بعد سته أشهر فتش الحجاج السجن، و اذ وصل الى ذلك الرجل، سأله: لم وقعت فى السجن؟ - من أجل ابن نوح. عرف الحجاج قصته، فأمر باطلاقه. [۲۴۶] . و كلما امتدت سنوات حكمه أزداد اعراضا عن فقه الاسلام، و جرأه على الدين، حتى انه خاطب زائرى مرقد الرسول فى احدى خطبه، قائلا: «تبا لهم، انما يطوفون بأعواد رمه باليه. هلا طافوا بقصر أميرالمؤمنين عبدالملك! ألا يعلمون أن خليفه المرء خير من رسوله؟ و لمعرفه الحاكمين الآخرين بمكانته عند الخليفه كانوان يتملقونه و يتزلفون اليه، لكن عندما رأوا خليفه الزمان أو أقرباءه لا يهتمون به، غيروا مواقفهم منه. فى أحد أيام الجمعه رقى خالد بن عبدالله القسرى حاكم مكه المنبر، و أثنى على الحجاج، و بعد أيام على تلك الخطبه وصلته رساله من سليمان بن عبدالملك أنه سب الحجاج. فرقى خالد المنبر فى الجمعه الأخرى، و قال: كان ابليس فى زمره الملائكه، و لأنه كان يظهر طاعته، كان الملائكه يرونه خيرا منهم، لكن الله كان يعلم خبث باطنه، و عندما أراد أن يفضحه، أمره أن يسجد لآدم. و بهذا الأمر تجلى ابليس الذى كان خافيا على الملائكه. [۲۴۷] . [صفحه ۹۷] الحجاج أيضا كان يظهر طاعه أميرالمؤمنين و لهذا كنا نرى له فضلا، ولكن الله أطلع أميرالمؤمنين على باطنه القبيح، و فضحه على يديه. أيها الناس! العنوا الحجاج ألا لعنه الله عليه. [۲۴۸] . و بهذا الكلام رفع نفسه الى مقام الملائكه و وضع الحجاج فى رتبه ابليس. و ما نستنتجه من هذا الكلام و أشباهه هو أن الحكومات فى هذا العصر مثلها فى أغلب

العصور كانت تسعى لقول ما يرضى الخليفه دون خالق الخليفه. اذا كان وصول الكتاب صحيحا فلا بد أن يكون تاريخه بين سنوات ۹۵ – ۹۳ ه لأن خالدا تولى حكومه مكه مرتين: الأولى: بين عامى ۸۶ – ۸۱ ه و فيها كان الحجاج محل اهتمام عبدالملك. و الثانيه: بين عامى ۹۶ – ۹۳ ه منذ سنه ۶۲ ه و هى السنه التى يحتمل فيها رجوع الامام زين العابدين مع بقيه آل النبى صلى الله عليه و آله و سلم الى المدينه حتى سنه ۹۵ ه سنه ارتحاله عليه السلام (بحسب المشهور) حكم فضلا عن يزيد الذى دام حكمه لسنتين أربعه حكام آخرون هم: مروان به الحكم بن أبى العاص، و عبدالملك بن مروان، و الوليد بن عبدالملك، و سليمان بن عبدالملك، و كانوا بين طالب للجاه و الدعه و الملذات. و على ما ذكرت فى مكان آخر [۲۴۹] فان مقدمات موت السنه و اندثارها و احياء البدع بدأت مع وصول القرشيين و الأمويين الى المناصب الحكوميه الحساسه و سوء استفادتهم من خزانه بيت مال المسلمين فى سنه ۳۰ ه فصاعدا. و ظهرت تغييرات أساسيه فى الأحكام و النظام الاسلاميين منذ تولى معاويه للحكم و السلطه. [صفحه ۹۸] ولكن فى عهد معاويه و بسبب وجود عدد مهم من أصحاب النبى أحياءا فى مختلف بقاع الدوله و الولايات الاسلاميه، و كانوا بين الحين و الآخر يقفون فى وجه البدع التى يحدثها. بذل الفقهاء الدينيون و سعهم فى ذم البدع التى كانت تظهر بين الحين و الآخر رغم أن كلامهم لم يكن يؤثر فى حكام زمانهم. كان معاويه لبعد نظره و حذقه من مداراه الناس كثيرا ما يلتزم الصمت أمام

اعتراضات الصحابه. و يمكن القول أن اغلاق الطريق أمام أى نوع من الاعتراض على الحكومه بدأ منذ عهد عبدالملك. ذهب عبدالملك بعد قتل ابن الزبير الى مكه (سنه ۷۵ ه) ثم الى ا لمدينه و خطب فيها: «أما بعد: فلست بالخليفه المستضعف (يعنى عثمان) و لا بالخليفه المداهن (يعنى معاويه) و لا الخليفه المأفون (يعنى يزيد) ألا و ان من كان قبلى من الخلفاء كانوا يأكلون و يطعنون من هذه الأموال. ألا و انى لا أداوى أدواء هذه الأمه الا بالسيف حتى تستقيم لى قناتكم. تكلفوننا أعمال المهاجرين و لا تعملون مثل أعمالهم،... و الله لا يأمرنى أحد بتقوى الله بعد مقامى هذا الا ضربت عنقه». [۲۵۰] . و الجمله الأخيره من كلامه رد على خطباء الجمعه الذين كانوا يبدءون خطبهم ب اتق الله. ذكروا أن عبدالملك يقرأ القرآن لما وصلته البشاره بوصوله للخلافه فأطبقه و قال له هذا آخر العهد بك، و الفراق بينى و بينك. [صفحه ۹۹] عندما يعرف أحد نفسه أنه خليفه الرسول، و يتحدث فى مدينه الرسول، و عند ضريحه هكذا، و يجرؤ على سنته، فطبيعى كل ما سيقول عماله فى الولايات النائيه و ما سيفعلون. هشام بن اسماعيل المخزومى الذى كان حاكم المدينه من سنه ۸۲ الى ۸۶ أخذ الناس بالشده، و آذاهم حتى ان عبدالملك على قسوته اضطر لعزله. و الحجاج بن يوسف حين ترك المدينه قاصدا العراق صعد المنبر، و قال: «أحمد الله الذى أخرجنى من هذه الأرض، فهذه المدينه أخبث المدن، و أهلها أفسد الناس و أحقدهم على أميرالمؤمنين». و كذلك قال فى احدى خطبه: «ما قامت السماوات و الأرض الا بالخلافه. و ان الخليفه عند الله

أفضـل من الملائکه المقربين و الأنبيـاء المرسـلين، لأـن الله خلق آدم بيـده، و أسـجد له الملائکه، و أسـکنه جنته ثم أهبطه الى الأرض، و جعله خليفه، و جعـل الملائکه رسـلا» [۲۵۱] . و خطب خالـد بن عبـدالله القسـرى فى مکه، فقـال: «أيها الناس! أيهما أعظم أخليفه الرجـل على أهله أم رسوله اليهم؟ و الله لم تعلموا فضـل الخليفه! ألاـ ان ابراهيم خليل الرحمن استسـقاه فسـقاه ملحا أجاجا و استسـقى الخليفه فسقاه عذبا فراتا» [۲۵۲] . أراد بالخليفه الوليـد بن عبـدالملک الذى حفر بئرا فى الحجون کان ماؤهان عـذبا. و دون التاريـخ هـذه الکلمـات، لأـن قائليهـا کـانوا مشـهورين، فهم و کـل اليهم مصـير الحجـاز و العراق و ايران و الشـرق الاسلامى [صفحه ۱۰۰] و لحسن الحظ لم تدون کلمات الحاکمين الصـغار و ذوى المناصب الدنيا، و الا لقرأنا أن حاکم واسط أو الأـهواز أو نيسـابور قـد مـدح عبـدالملک أو الوليـد بـالربوبيه و ما فوقها! و لعلکم تسألون: ما فعلت الأمه الاسـلاميه ازاء أقوال الخلفـاء و الحکـام الخـانعين لهم القبيحه و أفعـالهم التى هى أقبـح من تلـک الأـقوال؟ سؤال فى محله. و ليس جوابه بطويل و لا ثقيل، انه قصير و واضح، انه ذلک الفعل الذى تتخذه کل حين. و کان عبدالملک قد عرف الناس جيدا، فقال لهم مستنکرا دعوه الخطبـاء ايـاه الى التقـوى: «تـدعوننا الى التقـوى و أنتـم غير متقين». [۲۵۳] . و منـذ ذلـک تـبين واجب النـاس: ففئه منهم کـانت متمسـکه بالـدين، لکنها قليله. کانت الحکومات فى البـدء تقطع أعطيات الناس من بيت المال، بل تقطع أعطيات مـدينه بمخالفه أحد منها، مثلما قطع هشام عطاء مکه و المدينه عند قيام زيد. [۲۵۴] . فان لم

يرتدعوا بهذه القطع عن الخلاف زجوا فى السجن أو قتلوا. و فئه أخرى اعتزلت و سكنت. فى ذلك العهد دارت الدنيا لرجال الساعه الذين كانوا يحتفظون بأوار المعارك مشبوبا. نعلم أنه فى نهايه النصف الاول من القرن الأول الهجرى ظهرت فئه ملمه بأصول العقائد الاسلاميه ذهبت الى أن الايمان هو الاقرار باللسان وحده، أى: شهاده الشهادتين، و أن مرتكب الكبائر ليس من الخالدين فى جهنم، و أن الله يعفو عنه، [صفحه ۱۰۱] و يظهر أنهم كانوا يتخذون من بعض الآيات برهانا على ما يدعون، كقوله – تعالى –: و آخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم و اما يتوب عليهم» [۲۵۵] . هؤلاء هم من عرفوا فى علم الكلام الاسلامى بالمرجئه، و قد انتفع الأمويون بهذه الفئه من المتكلمين، فكان هؤلاء علموا أم لم يعلموا يصححون أفعال الحاكمين و يخففون من قبحها فى نظر المسلمين. و فئه مادحه عابده لبطنها منحطه ألقت نفسها فى الوسط تمدح الحاكمين بما ليس فيهم، و تمحو عنهم ما بهم. شعراء مثل الأخطل و كعب بن جعيل و الليثى و عبدالله به همام السلولى، و أبى العباس الأعمى و مسكين الدارمى و عدى بن الرقاع و يزيد بن مفرغ. و هذه أمثله من أناشيد هؤلاء المادحين لمحترفين: قال يزيد بن مفرغ فى مدح مروان: و أقمتم سوق الثناء و لم تكن سوق الثناء تقام فى الأسواق فكانما جعل الاله اليكم فيض النفوس و قسمه لأرزاق و أنشد أبوالعباس الأعمى الشاعر الايرانى الأصل الآذرى فى الأسره الأمويه قبل أن تطرد من المدينه: و لم أر حيا مثل حى تحملوا الى الشام مظلومين منذ بريت أعز و أمضى حتى تشتجر القنا و أعلم

بالمسکین حیث یبیت اذا مات منهم سید قام سید بصیر بعورات الکلام زمیت [۲۵۶] . و أنشد أبوالعباس الأعمی فی ذم شیعه علی: لعمرک اننی و أبا طفیل لمختلفان و الله الشهید [صفحه ۱۰۲] لقد ضلوا بحب أبی تراب کما ضلت عن الحق الیهود [۲۵۷] . و أنشد الفرزدق قصیده طویله فی موت الحجاج منها: لیبک علی الحجاج من کان باکیا علی الدین أو شار علی الثغر واقف و ما ذرفت عینان بعد محمد علی مثله الا نفوس الخلائف [۲۵۸] . و قال الأخطل قصیده فی مدح الحجاج جاء فیها: أحیا الاله لنا الامام فانه خیر البریه للذنوب غفور نور أضاء لنا البلاد و قد دجت ظلم تکاد بها الهداه تجور فعلیک بالحجاج لا تعدل به أحدا اذ نزلت علیک أمور [۲۵۹] . و مدح عدی بن الرقاع الولید بن عبدالملک بقوله: و لقد أراد الله اذ ولاکها من أمه اصلاحها و رشادها أعمرت أرض السلمین فأقبلت و نفیت عنها من یروم فسادها [۲۶۰] . و قال الأحوص فی شأن الولید بن عبدالملک: تخیره رب العباد لخلقه ولیا و کان الله بالناس أعلما [۲۶۱] . و مدح الأخطل بشیر بن مروان و بنی أمیه بقوله: بکم أدرک الله البریه بعدما سعی لصها فیها وهب غشومها و انک للمأمول و المتقی به اذا حیف من تلک الأمور عظیمها [۲۶۲] . [صفحه ۱۰۳] و مدح عبدالله بن الزبیر بن أشیم عبدالملک، فقال: هو القائد المیمون و العصمه التی أتی حقها فینا علی کل باطل أقام لنا الدین القویم لحلمه و رأی له فضل علی کل قائل [۲۶۳] . و أنشد الفرزدق فی مدح هشام بن عبدالملک قائلا:

هاشم بن خير الناس الا محمدا و أصحابه انی لکم لم أقارب من الغش شیئا و الذی نحرت له قریش هدایا کل ورقاء شارف الی آل مروان انتهت کل عزه و کل حصی ذی حومه للخنادف هم الأکرمون الأکثرون و لم یزل لهم منکر النکراء للحق عارف [۲۶۴] . و لا یخفی أنه کان بازاء معسکر المداحین باعه الدین و طلاب الدنیا شعراء لم یقصروا فی مدح آل الرسول و ذم آل أبی سفیان و المروانیین ابتغاء رضوان الله و بیان الحقیقه. و اذا أراد ممدوحو أولئک وصلهم بصله یسیره أو کبیره ما کانوا یقبلون، و علی رأس هؤلاء الکمیت بن زیاد الأسدی صاحب سلسله القصائد المعروفه ب «الهاشمیات» [۲۶۵] . لکن صرخه أولئک الشعراء فی تلک الضجه الصاخبه، کانت کنسیم بارد یهب فی جهنم لاهبه، أو علی ما یعبر بالفارسیه: «مقابله اللحن الحجازی لدوی طبل الغازی». وصف أبو الامام الرابع[أی الامام الحسین علیه السلام]ذاک الزمان بقوله: «الناس عبید الدنیا و الدین لعق علی ألسنتهم یحوطونه ما درت معایشهم، [صفحه ۱۰۴] فاذا محصوا بالبلاء قل الدیانون». [۲۶۶] . کان الوضع الاجتماعی فی البلاد الاسلامیه کافه هو علی هذه الشاکله، و یجب أن نضیف هذه الجمله أن المدینه ابتلیت بالفساد الأخلاقی و الفساد العام منذ عام خمسه و ستین للهجره، و بدأت مقدمات ذلک فی السنین السابقه طبعا، فمنذ عام ثلاثین للهجره و أسر الأشراف من قریش تحظی بدخل کبیر من خزانه الدوله، و تنتفع بهبات الخلفاء الوفیره فی تنمیه ثرواتها. و ارتفاع مستوی الثراء و شراء العقارات و الضیاع جذب أولئک الی الحیاه المترفه الزاخره بوسائل الراحه. و هنا أخذت هذه الأسر فی المباهاه، فاشترت الاماء

و الغلمـان و الجوارى اللواتى يجـدن الموسـيقى و الغنـاء. و قليلا ـ قليلا اقتـدى الناس بأولئك فى هـذا الشأن. القتل العام للرجل و المرأه فى «وقعه الحره» و الاعتـداء على حرمات المسـلمين اللـذان لا سابقه لهما فى العالم الاسـلامى بـدلا أهل المدينه. فالأثرياء المترفون العالون على الأحكام الدينيه و الأخلاق الاسلاميه انغمسوا فى معاقره الخمر و الاستماع لغناء المغنين. و يمكن القول: ان اقبال أولئك على هـذه المنكرات حـدث ليخرجوا من العـذاب أو لكى لا يطلعوا على ما يـدور حولهم. لا مبالغه فى كتابه شوقى ضيف: كـأن المـدينتين الكبيرتين مكه و المـدينه أقيمتـا للمغنين، حتى أن فقهـاء و زهادا كانوا يـذهبون اليهم فى بعض الأوقات. [۲۶۷] . و اذا كـان حـال الآـمرين بـالمعروف والناهين عن المنكر هكـذا، فبسـهوله يمكن معرفه [صـفحه ۱۰۵] كيف كـان حال غيرهم؟ ذكر أبوالفرج الاصـفهانى قصه فى نهايه ترجمه جميله - احـدى مغنيات ذلك العصـر - تبين جانبا من الاجتماع الفاسـد لتلك المـدينه، و هى أنه لما خرجت جميله للحج من منزلها فى «سـنج» القريبه من المدينه - و كان لأبى بكر بن أبى قحافه بيت فيها - و دعها كبار المغنين «هيت، و طويس، و دلال، و برد الفؤاد، و نومه الضـحى، و فند، و رحمه، و هبهالله، و معبد، و مالك، و ابن عائشه، و نافع بن طنبوره، و بديح المليح، و نافع الخير» من الرجال. و من النساء «فرهه، و عزه الميلاد، و حبابه، و سـلامه، و خليده، و عصـيله، و شماسيه، و فرعه، و بلبله، و لذه العيش، و سعيده، و الزرقاء.» [۲۶۸] . هؤلاء الذين ذكرهم أبوالفرج من أكابر مغنى عصرهم الذين طبقت شهرتهم آفاق ذلك الزمان. و لو

نظرنا الی أن کلا من هؤلاء کان له عدد من المتعلمین و المساعدین و اذا وضعنا فی خاطرنا أن عددا من الموسیقیین المشهورین الـذین بقوا فی المـدینه، و لم یـذهبوا لتودیع جمیله، سـیکون بأیـدینا رقم صـعب التصـدیق. و اذا کـان هـذا وضع قبله المسـلمین الاجتمـاعی، و وضع مرکز تأسـیس الحکومه الاسـلامیه، فیجب تصور وضع دمشق و البصـره و المـدن الکبیره الأخری. طبعا کان عـدد من الزهـاد و مقیمی اللیل و العباد متعزلین عن الناس. یقضون یومهم فی الطاعه ولیلهم فی حرم الله أو عنـد ضـریح الرسول متعبـدین، و کـانوا مشـمئزین ممـا کـان الناس یفعلون، لاجئین عائـذین الی الله. و الکثره الکاثره کانت مشـغوله بحیاتها الیومیه لا علاقه لها بالفئتین. فی مثل هذا المحیط عاش الامام علی بن الحسـین النصف الثانی من حیاته و قد ذکرنا [صفحه ۱۰۶] طرفا من وصـفه. و هو محیط تحکمه رقابه مأموری الشام أن یـذکر اسم لآل علی بخیر، و کانوا یتشـددون فی ذلک، حتی أن الناس کانوا یسعون أن یکونوا بعیـدین عن مـدی النظر، لئلاـ یتهموا، حتی أن علی بن الحسـین یقول: «لاـ یحبنـا فی مکه و المـدینه عشـرون رجلا». [۲۶۹] . و من نـاحیه أخری کانت المـدن الاسـلامیه - علی ما کتبت - تغرق فی الانحطاط الأخلاقی و الفساد الاجتماعی کـل یوم و کـأن عـامه النـاس قـد صـموا آذانهم، فلا یـدخلها حـدیث الحق. یمکن القول: ان أدعیه الامام علی بن الحسـین التی انضـمت فی مجموعه من الدعاء باسم «الصـحیفه السـجادیه» هی مرآه تنعکس علیها صوره الاجتماع فی المدینه خاصه فی ذلک الزمان. فالأذی من فعل الناس و قولهم القبیحین فی ذاک العهد، و اللجوء الی الله - تعالی -

مما یری و مما یسمع، و بیان الطریق الصحیح فی کنف الدین و القرآن و تطهیر الأرواح من السوء کلها تتجلی فیها. فالامام علی بن الحسین یرید علی قدر الامکان أن یخرج الناس بلسان الدعاء من قبضه الشیطان، و یصلهم بالله - تعالی. ذم الظلم اللهم انی أعتذر الیک من مظلوم ظلم بحضرتی، فلم أنصره، و من معروف أسدی الی، فلم أشکره، و من مسی ء اعتذر الی فلم أعذره، و من ذی فاقه سألنی، فلم أوثره، و من حق ذی لزمنی لمؤمن، فلم أوفره، و من عیب مؤمن ظهرلی، فلم أستره [۲۷۰] . [صفحه ۱۰۷] القرآن کتابک الذی أنزلته نورا، و جعلته مهیمنا علی کل کتاب أنزلته، و فضلته علی کل حدیث قصصته، و فرقانا فرقت به بین حلالک و حرامک، و قرآنا أعربت به عن شرائع أحکامک، و کتابا فصلته لعبادک تفصیلا. و جعلته نورا نهتدی من ظلم الضلاله و الجهاله باتباعه، و شفاء لمن أنصت بفهم التصدیق الی استماعه [۲۷۱] . النبی اللهم فصل علی محمد أمینک علی وحیک، و نجیبک من خلقک، وصفیک من عبادک، امام الرحمه و قائد الخیر، و مفتاح البرکه کما نصب لأمرک نفسه، و عرض للمکروه بدنه، و کاشف فی الدعاء الیک خامته، و حارب فی رضاک أسرته، و قطع فی احیاء دینک رحمه... و والی فیک الأبعدین [۲۷۲] . تهذیب النفس اللهم انی أعوذ بک من هیجان الحرص، و سوره الغضب، و غلبه الحسد، و ضعف الصبر، و قله القناعه و شکاسه الخلق، و الحاج الشهوه، و ملکه الحمیه، و متابعه الهوی، و مخالفه الهدی، و سنه الغفله، و تعاطی الکلفه، و ایثار الباطل علی الحق،

و الاصرار على المآثم، و استصغار المصعيه، و استكبار الطاعه [۲۷۳] . [صفحه ۱۰۸]

تواضع على بن الحسين

«و عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما و الذين يبيتون لربهم سجدا و قياما و الذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا و مقاما و الذين اذا أنفقوا لم يسرفوا و لم يقتروا و كان بين ذلك قواما... و الذين لا يشهدون الزور و اذا مروا باللغو مروا كراما» [۲۷۴] . الآيات التى كتبناها أعلاه فى آخر سوره الفرقان عد الله فيها صفات المؤمنين المصطفين، و فيما ستقرءون من الفصول القادمه ترون كل الصفات المعينه هنا لعباد الرحمن جليه فى على بن الحسين (عليه السلام) الذى كان فى تلك الحقبه المظلمه مصباحا منيرا للباحثين عن الكمال: بقوله و فعله، محييا سيره جده و أبيه و بيت الرساله المنسيه. و رأى الناس الذين كانت السنون فاصلا بينهم و بين عصر النبوه مثال التربيه الاسلاميه بأم أعينهم: من عباده الله، و دماثه الطبع، و محاسبه النفس، و الانكسار للحق، والأخذ بيد المستحقين، و السخاء، و التقوى... قال الجاحظ عنه فى الرساله التى كتبها فى فضائل بنى هاشم: «رأيت الخارجى فيه كالشيعى، و الشيعى كالمعتزلى، و المعتزلى كالعامى، و العامى [صفحه ۱۰۹] كالخاص، و ما رأيت أحدا يشك فى فضله أو فى تقدمه». [۲۷۵] . ما كان يعامل ذوى قرباه و أصدقاءه و معارفه وحدهم باحسان، فحنانه، كان يشمل حتى أعداءه العاجزين، و يتفيأ ظله الحيوان، و قد كتبنا لجوء مروان بن الحكم اليه و قبوله رجاءه فى فصل سابق. كتب الطبرى أنه عندما بلغ خبر موت يزيد الى

الحصین بن نمیر عاد الی الشام، و کان فی طریقه الی المدینه تعبا مهدودا قلقا، فرسه تعب و فارسه أتعب منه، و فی المدینه استقبله علی بن الحسین. [۲۷۶] . أورد المجلسی عن السید ابن طاووس باسناده عن الصادق (علیه السلام) أنه کان علی بن الحسین (علیه السلام) اذا دخل شهر رمضان یکتب ذنوب غلمانه وفتیانه: أذنب فلان، أذنبت فلانه یوم کذا. فاذا کان آخر لیله من شهر رمضان دعاهم و جمعهم حوله، ثم أضهر الکتاب، و قال: «یا فلان! فعلت کذا و کذا و لم أؤدبک، أتذکر ذلک؟ فیقول: بلی یا ابن رسول الله. و یقررهم جمیعا، ثم یقوم و سطهم، و یقول: ارفعوا أصواتکم، و قولوا: یا علی بن الحسین! ان ربک قد أحصی علیک کل ما عملت کما أحصیت علینا کل ما عملنا لدیک حاضرا. فاعف و اصفح! یعف عنک اللیله و یصفح، فانه یقول: «و لیعفوا و لیصفحوا ألا تحبون أن یغفر الله لکم» [۲۷۷] . و هو ینادی بذلک علی نفسه، و یلقنهم، و ینادون معه و هو واقف بینهم یبکی و یقول: «ربنا انک أمرتنا أن نعفو عمن ظلمنا و قد عفونا عمن ظلمنا کما أمرت، فاعف عنا، [صفحه ۱۱۰] فانک أولی بذلک منا و المأمورین. الهی کرمت فأکرمنی اذ کنت من سؤالک [۲۷۸] ، و جدت بالمعروف فاخلطنی بأهل نوالک یا کریم. ثم یقبل علیهم، فیقول: «قد عفوت عنکم، فهل عفوتم عنی ما کان منی الیکم من سوء ملکه فانی ملیک سوء لئیم ظالم مملوک لملیک کریم جواد عادل محسن متفضل». فیقول لهم: «قولوا: اللهم اعف عن علی بن الحسین کما عفا عنا، و أعتقه من النار کما أعتق رقابنا من الرق».

فیقولون ذلک، فیقول: «اللهم آمین رب العالمین؛ اذهبوا، فقد عفوت عنکم، و أعتقت رقابکم رجاء للعفو عنی و عتق رقبتی». فاذا کان یوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم و تغنیهم عما فی أیدی الناس. و ما من سنه الا و کان یعتق فیها فی آخر لیله من شهر رمضان ما بین العشرین رقبه الی أقل أو أکثر. و ما استخدم خادما فوق حول [۲۷۹] . کان اذا ملک عبدا فی أول السنه أو فی وسط السنه و کانت لیله الفطر أعتقهم و استبدل سواهم فی الحول الثانی. [۲۸۰] . و أورد المجلسی باسناده أن علی بن الحسین قرع مولی له سوطا، فدخل منزله، و خلع لباسه، و أحضر سوطا، و طلب الی المولی أن یقتص منه، فأبی المولی أن یفعل، فوهب له الضیعه التی ضربه لما رآه من فساده و تضییعه فیها. [۲۸۱] . [صفحه ۱۱۱] کان فی مجلسه یوما جماعه، و ترامی الیهم نحیب من الخارج، فخرج الامام، و عاد فجلس فی مکانه هادئا، فسأله الحاضرون: أکانت مصیبه؟ قال: نعم. فعزوه، و تجبوا من صبره. قال الامام: «نحن أهل بیت نطیع الله فیما نحب، و نشکره فیما نکره». [۲۸۲] . توفی طفل له، و لم یروا منه جزعا، فسألوه: کیف لا تجزع من موت ابنک؟! قال الامام: کان شیئا ننتظره، و اذ وصل لم نجزع منه [۲۸۳] . و کما کتبنا کان فی تلک السنوات عده من عظماء التابعین المشهورین بالفقه و الزهد یعیشون فی المدینه مثل ابن شهاب [۲۸۴] ، و سعید بن المسیب [۲۸۵] ، و أبی حازم [۲۸۶] . کل هؤلاء کانوا یحدثون الناس بفضل علی بن الحسین و عظمته. و کان الزهری

يقول: لم أر هاشميا أفضل من على بن الحسين. [۲۸۷] . و نقلوا هذا الاعتراف عن عبدالعزيز بن حازم أيضا. [۲۸۸] . - كان الامام يوما فى مجلس عمر بن عبدالعزيز الذى كان فى تلك السنوات حاكم المدينه، و لما قام من عنده سأل عمر الحاضرين: من أشرف الناس؟ فقالوا: أنتم. فقال: لا، أشرف الناس هذا القائم من عندى آنفا. من أحب الناس أن يكونوا منه، [صفحه ۱۱۲] و لم يحب أن يكون من أحد [۲۸۹] . هذه أحاديث من كانوا يرون فضله الظاهر، و هم محرومون معرفه عظمته المعنويه و مقام ولايته، و لذا مدحوا أظهر ما فيه، اذ لم يروه اماما، و مع ذلك نراهم خاضعين لملكاته الساميه. - أعتق على بن الحسين فتاه له، و تزوجها، و علم عبدالملك بن مروان بذلك، و رأى ذلك نقصا، فكتب اليه أن لماذا فعلت هكذا؟ فأجابه بأن الله رفع بالاسلام كل منزله، و أكمل به كل نقص، و أكرم به كل لئيم، و قد تزوج رسول الله أمه. و اذ قرأ عبدالملك هذه الرساله قال: ما يوجب للآخرين خفض المنزله هو رفعه لعلى بن الحسين [۲۹۰] . - و دعا مملوكه يوما مرتين، فلم يجبه، و اذا أجابه فى الثالثه قال له: يا بنى أما سمعت صوتى؟ قال: بلى. قال: فما لك لم تجبنى؟ قال: أمنتك. قال: الحمدلله الذى جعل مملوكى يأمننى. [۲۹۱] . - قيل له: مالك اذا سافرت كتمت نفسك أهل الرفقه؟ فقال: أكره أن آخذ برسول الله ما لا أعطى مثله. [۲۹۲] . [صفحه ۱۱۳] - و مر بمجذومين، فسلم عليهم و هم يأكلون، فقالوا له: هلم تغد معنا. فقال: أما انى

لولا أنی صائم لفعلت. فلما صار الی منزله أمر بطعام فصنع، ثم دعاهم فتغدوا عنده و تغدی معهم [۲۹۳] . - قال له نافع بن جبیر: أنت سید هذا الناس و أفضلهم، و تذهب الی هذا العبد، (یعنی زید بن أسلم) فتجلس معه؟ فقال: انه ینبغی للعلم أن یتبع حیثما کان [۲۹۴] . و فی روایه المجلسی عن المناقب أنه قال: أجلس الی من فی جلوسی الیه نفع لدینی. [۲۹۵] . و لأنه یعامل عبادالله هکذا لله و طلبا لرضاه یزید الله عظمته و هیبته فی عیون الناس و قلوبهم. - قیل له: انک من أبر الناس بأمک، و لسنا نراک تأکل معها فی قصعه و هی ترید ذلک [۲۹۶] . فقال: أخاف أن تسبق یدی الی ما سبقت الیه عینها. [۲۹۷] . انه لیعامل خلق الله بهذا التواضع لله و استحصال رضاه، فیزید الله حرمته و کرامته فی نظر العباد. کان أعداؤه - ان کان له أعداء - یریدون أن یخفوا قدره، و ألا یعرفه الناس، لکن شهرته کانت تتسع برغم أولئک، فالشمس لا تطلی بالطین، و المسک مهما حفظوه فی و عاء، فان رائحته الطیبه تأخذ بالمشام. [صفحه ۱۱۴]

مدح الفرزدق لعلی بن الحسین

قصه مجیئه الی المسجد الحرام و افراج الناس عن طریقه قرب الحجر الأسود معلومه لکل الملمین بالتاریخ الاسلامی. هذه القصه من الحوادث التی اتفق علیها أکثر المؤرخین و کتاب السیر منذ القدم، و لو أنهم متباینون فی الجزئیات، و علی الرغم من الخلاف فی عده الأبیات علی ما سأکتبه. و خلاصتها: أن هشام بن عبدالملک کان قد ذهب للحج یرافقه کبار أهل الشام. و فی أحد الأیام بینما کان یؤدی مناسک الطواف

أراد أن يلمس الحجر الأسود فتعذر عليه ذلک بسبب الزحام الشديد، و بينما هو على ذلک الحال جاء على بن الحسين عليه السلام ليلمس الحجر و عندما اقترب من الركن انفرج الناس و فسحوا له المجال ليتمكن من لمس الركن بيده، فأثار هذا المشهد استغراب الشاميين، و حملهم على أن يسألوا هشاما: - من يكون هذا الرجل حتى يحترمه الناس كل هذا الاحترام؟ - أجاب هشام: لا- أدرى! - فقال الشاعر الفرزدق الذى كان فى ذلک الجمع قائلا: ولكن أنا أعرفه. و أنشد أبياتا فى التعريف بشخصيه الامام عليه السلام و الثناء عليه. و الأبيات طبقا لما جاء فى طبعه دار صادر كالتالى: ١- هذا الذى تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم ٢- هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا النقى الطاهر العلم ٣- هذا ابن فاطمه ان كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا ۴ - و ليس قولک: من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت و العجم [صفحه ١١۵] ۵- كلتا يديه غياث عم نفعهما تستوكفان و لا يعروهما عدم ۶- سهل الخليقه لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق و الشيم ٧- حمال أثقال أقوام اذا افتدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم ٨- ما قال لا قط الا فى تشهده لو لا التشهد كانت لاؤه نعم ٩- عم البريه بالاحسان فانقشعت عنها الغياهب و الاملاق و العدم ١٠- اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهى الكرم ١١- يغضى حياء و يغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم ١٢- بكفه خيزران ريحها عبق من كف أروع فى عرنينه شمم ١٣- يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا

ما جاء يستلم ۱۴- الله شـرفه قدما و عظمه جرى بذاك له في لوحه القلم ۱۵- أى الخلائق ليست في رقابهم لأوليه هذا أو له نعم ۱۶- من يشـكر الله يشـكر أوليه ذا فالـدين من بيت هـذا نـاله الأمم ۱۷- يمنى الى ذروه الـدين التى قصـرت عنهـا الأـكف و عن ادراكها القدم ۱۸- من جـده دان فضـل الأنبيـاء له و فضـل أمته دانت له الأمم ۱۹- مشـتقه من رسول الله نبعته طـابت مغارسه و الخيم و الشيم ۲۰- ينشق ثوب الدجى عن نور غرته كالشمس تنجاب عن غرتها الظلم ۲۱- من معشر حبهم دين و بغضهم كفر و قربهم منجى و معتصم ۲۲- مقدم بعد ذكر الله ذكرهم فى كل بدء و مختوم به الكلم ۲۳- ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض؟ قيل: هم ۲۴- لا يستطيع جواد بعد جودهم و لا يدانيهم قوم و ان كرموا ۲۵- هم الغيوث اذا ما أزمه أزمت و الأسد أسد الشـرى و اليأس محتدم ۲۶- لا ينقص العسـر بسـطا من أكفهم سيان ذلك ان أثروا و ان عدموا ۲۷- يستدفع الشر و البلوى بحبهم و يسترب به الاحسان و النعم [صـفحه ۱۱۶] و مثلما سـنكتب أورد المؤرخون منذ القرن الرابع فصاعدا هذه القصه الباعثه على انشاد هـذه القصـيده أو أبيات منها، و ما من أحـد منهم أنكر أصل القصه صـراحه، لكنهم ليسوا يـدا واحـده فى شأن الشاعر و عده الأبيات و من قيلت فيه القصـيده أو شى ء منها. و أقدم مصدر ترى فيه أبيات من هذه القصيده هو «ديوان الحماسه» الذى هو اختيار أبى تمام حبيب بن أوس الطائى المتوفى سنه اثنتين

و ثلاثين و مئتين للهجره، و هی مسجله بهذا الترتیب: ۱۱، ۱۲، ۱۵، ۱۳، ۱۰، ۱ و فی طبعه بیروت، مطبعه قوزما، عنوان الأبیات هو: أنشد الحزین اللیثی فی مدح علی بن الحسین، و قالوا: الأبیات للفرزدق [۲۹۸] . و فی طبعه بیروت: دارالقلم، التی جعلت بشرح الخطیب التبریزی عنوان الأبیات هو: و قال الحزین الکنانی. و کتب الخطیب التبریزی: و هذا الشعر یقوله الحزین فی عبدالله بن عبدالملک بن مروان، و کان عبدالله من فتیان بنی أمیه و ظرفائهم، و کان حسن المذهب [۲۹۹] . و الناس یروون هذه الأبیات للفرزدق یمدح بها علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، و هو غلط ممن رواها فیه، لأن هذا لیس مما یمدح به مثل علی بن الحسین، و له من الفضل الباهر ما لیس لأحد فی وقته. [۳۰۰] . [صفحه ۱۱۷] و بعد الحماسه، کتبها أبوعبدالله مصعب الزبیری الذی عاش ما بین ۱۰۶ و ۲۲۶ للهجره فی کتابه «نسب قریش». قال عند عده أبناء عبدالملک بن مروان: و عبدالله بن عبدالملک أمه أم ولد، مدحوه بحسن الوجه و المذهب، و فیه یقول الحزین الکنانی أحد بنی بکر بن الدئل بن بکیر: فی کفه خیزران ریحها عبق من نشر أبیض فی غرنینه شمم یغضی حیاء و یغضی من مهابته فما یکلم الا حین یبتسم [۳۰۱] . و بعده کتبها أبوعثمان عمرو بن بحرالملقب الجاحظ المتوفی سنه ۲۲۵ للهجره. فقد قال فی فصل عنوانه (شعر فی تعظیم الأشراف) [۳۰۲] : أنشد أحد الشعراء فی أحد المروانیین [۳۰۳] : فی کفه خیزران ریحه عبق فی کف أروع فی عرنینه شمم یغضی حیاء و یغضی من مهابته فما یکلم الا

حین یبتسم [۳۰۴] . ان قال قال بما یهوی جمیعهم و ان تکلم یوما ساخت الکلم کم هاتف بک من داع و هاتفه یدعوک یا قثم الخیرات یا قثم و أضاف عبدالسلام هارون محقق الکتاب [۳۰۵] فی الحاشیه: أنشد الفرزدق هذه الأبیات فی هشام بن عبداللملک کما فی أمالی المرتضی و زهر الآداب. [صفحه ۱۱۸] أو الحزین الکنانی فی مدح عبدالملک بن مروان، کما جاء فی الحماسه. أو اللعین المنقری فی مدح علی بن الحسین. أو کثیر بن کثیر السهمی فی محمد بن علی بن الحسین [۳۰۶] . أو داوود بن مسلم فی حق قثم بن عباس [۳۰۷] . و کتب الجاحظ فی موضع آخر أیضا: «و السبب فی أنهم کانوا یتخذون المخاصر فی مجالسهم کما یتخذون القنا و القسی فی المحافل قول الشاعر فی بعض الخلفاء: فی کفه خیزران ریحه عبق من کف أروع فی عرنینه شمم یغضی حیاء و یغضی من جلالته فما یکلم الا حین یبتسم» [۳۰۸] . و فی فصل. عنوانه (ما قیل فی المخاصر و العصی و غیرها) کتب أیضا أنه: «کانت العرب تخطب بالعصی و القنا. نعم حتی کانت المخاصر لا تفارق أیدی الملوک فی مجالسها، و لذلک قال الشاعر: فی کفه خیزران ریحه عبق بکف أروع فی عرنینه شمم یغضی حیاء و یغضی من مهابته فما یکلم الا ـ حین یبتسم ان قال قال بما یهوی جمیعهم و ان تکلم یوما ساخت الکلم یکاد یمسکه عرفان راحته رکن الحطیم اذا ما جاء یستلم» [۳۰۹] . [صفحه ۱۱۹] بعد کتابه الجاحظ روایه الزبیر بن بکار المتوفی سنه ۲۵۶ للهجره، و سوف یأتی رأیه فی الشاعر و ممدوحه فی

ذبل کتابه جلال الدین السیوطی. ابن قتیبه المتوفی سنه ۲۷۰ للهجره: ما قال أحد فی الهیبه أحسن من هذا الشعر ثم جاء بالبیتین ۱۱، ۱۲ [۳۱۰] ، و جلب ابن عبد ربه من قوله: و أبدع من هذه الأبیات ما أنشده الشاعر فی الثناء علی بعض الخلفاء: یغضی حیاء و یغضی من مهابته فلا- یکلم الا حین یبتسم [۳۱۱] . کتب أبوالفرج الاصفهانی المتوفی سنه ۳۵۸ ه القصه بهذا النحو: ذهب الفرزدق الی الحج سنه و عمره یقرب فی هذا السفر من سبعین عاما. و کان عبدالملک بن مروان قد جاء الی الحج أیضا، و رأی علی بن الحسین بین عدد غفیر من الناس، فسأل: من هذا الشاب الذی یتلألأ- وجهه کمرآه صینیه تستطیع بنات القبیله رؤیه وجوههن فیها؟ - قالوا: هو علی بن الحسین. و أنشد الفرزدق فی مدحه. و اختلاف ما أثبته أبوالفرج و ما یشاهد فی الدیوان هو أنه لیس لدیه الأبیات: ۲۶، ۲۵، ۹، ۸، ۷، ۶، ۵، و ذکر فی روایه أخری أنه حین رأی هشام الناس یفسحون الطریق لعلی بن الحسین سأل: من هذ؟ فقال الأبرش الکلبی الذی کان حاضرا: لا أعرفه. و قال الفرزدق: لکننی أعرفه. [صفحه ۱۲۰] - من؟ - فأنشد الفرزدق شعره [۳۱۲] . کتب الحسن بن بشر الآمدی المتوفی ۳۸۴ ه فی المؤتلف و المختلف [۳۱۳] فی ذیل ترجمه کثیر بن کثیر السهمی: أورد دعبل بن علی فی کتابه فی ترجمه محمد بن علی بن الحسین بن علی لکثیر: هذا الذی تعرف البطحاء وطأته و البیت یعرفه و الحل و الحرم هذا ابن خیر عباد الله کلهم هذا التقی النقی الطاهر العلم اذا رأته قریش قال

قائلها: الی مکارم هذا ینتهی الکرم و کاد یمسلکه عرفان راحته رکن الحطیم اذا ما جاء یستلم لکن هذا المؤلف أثبت فی ترجمه الحزین الکنانی البیتین: فی کفه خیزران ریحه عبق فی کف أروع فی عرنینه شـمم یغضـی حیاء و یغضـی من مهابته فلا یکلم الا حیـن یبتسم مـع بیـتین آخرین لهـذا الشـاعر فی مـدح عبـدالله بن عبـدالملک بن مروان. [۳۱۴] . أبواسـحاق الحصـیری القیروانی المتوفی سنه ۴۱۳ ه کتب أن هشام بن عبـدالملک أو أخاه الولید ذهب للحج، و عند طوافه بالبیت أراد أن یسـتلم الحجر الأسود، لکنه لم یسـتطع من کثره النـاس، فنصـبوا له منبرا جلس علیه. و فی هـذه الأثناء مر علی بن الحسـین بن علی بن أبی طالب و علیه رداء و ازار و هو أحسن النـاس وجهـا، و أطیبهم ریحا، و أعمقهم خشوعا، و بین ناظریه أثر السـجود [صـفحه ۱۲۱] ظاهرا، و لما أراد أن یسـتلم الحجر الأـسود انفرج النـاس لهیبته و اجلالاـ له، فغضب هشـام، و سـأله رجـل شامی: من هـذا الـذی هابه الناس و أعظموه؟ قـال هشام (لئلا یعلم الشامیون عظمته): لا أعرف. فأنشـد الفرزدق الـذی کان حاضـرا الأبیات التی دونها الحصـیری فی کتابه، و هی تسـعه و عشـرون بیتا. ثم کتب: «یقولون: و فـد الحزین الکنانی علی عبدالله بن عبدالملک بن مروان الذی کان أمیر مصـر، و أنشـده: لمـا وقفت علیه فی الجموع ضـحی و قـد تعرضت الحجاب والظلم حییته بسـلام و هو مرتفق و ضـجه القوم عند الباب تزدحم فی کفه خیزران ریحه عبق فی کف أروع فی عرنینه شـمم یغضی حیاء و یغضی من مهابته فلا یکلم الا حین یبتسم و قالوا: ان هذا البیت

لداوود بن سلم فی مدح قثم بن عباس. و قالوا: فی علی بن الحسین و القائل هو الشنفری [۳۱۵] اللعین، و قیل له اللعین، لأنه کان ینشد الشعر و الناس یصلون، فسأل عمر: من هذا اللعین؟ [۳۱۶] . الشیخ المفید المتوفی ۴۱۳ لم یتکلم فی عله انشاد هذه القصیده و مجیی ء هشام الی المسجد، لکنه قال: حج علی بن الحسین، فعجبوا لجماله و عظمته، فسألوا: من هذا؟ و کان الفرزدق هناک، فأنشد هذه القصیده. و الأبیات التی ذکرها الشیخ هی: ۱۰، ۱۶، ۱۵، ۱۱، ۱۲، ۲، ۱ مع اختلاف طفیف فی الکلمات. [۳۱۷] . [صفحه ۱۲۲] أبونعیم الاصفهانی المتوفی سنه ۴۳۰ ه أورد الأبیات علی هذا النحو: ۱۱، ۴، ۳، ۲۳، ۱۰، ۱۴، ۱، ۲ و أثبت عله انشاده علی ما ذکره أبواسحاق القیروانی [۳۱۸] . السید المرتضی المتوفی سنه ۴۳۶ ه جعل عله انشاد الأبیات مثل ما قاله الشیخ المفید، ثم ذکر الأبیات علی هذا النحو: ۱۶، ۱۵، ۱۱، ۱۳، ۱۰، ۱، ۲ مع اختلاف قلیل فی الکلمات. و فی روایه أخری کتب قصه هشام، و أضاف فی النهایه أن أبیات الفرزدق أکثر من هذا الذی کتبناه، لکننی لم آت بها، لأنها معروفه [۳۱۹] . کتب محمد بن الفتال النیسابوری المقتول سنه ۵۰۸ ه أنه لما أراد هشام أن یستلم الحجر الأسود، و عجز نصبوا له منبرا أحاط به أهل الشام. فی هذه الأثناء ظهر علی بن الحسین و علیه ازار ورداء و هو أجمل الناس و أطیبهم، و فی جبینه أثر السجود، و عند الحجر انفرج له الناس، فغضب هشام، و حینئذ سأله رجل شامی: من هذا؟ و لئلا یمیل الشامیون الیه

قـام هشـام: لاـ أعرفه. فقـال الفرزدق: أنا أعرفه. سأل هشام: من هو؟ فأنشـد الفرزدق الأبيات. [۳۲۰] . و مـا جـاء به ابن الفتال فی روضه الواعظین هو أبیـات القصـیده مـا عـدا الرابع، و أضاف عوضا منه هـذه الأبیات الثلاثه: [صـفحه ۱۲۳] هـذا علی رسول الله والـده أمست بنور هداه تهتدی الظلم لا یخلف الوعد میمون نقیبته رحب الفناء أدیب حین یعتزم یأبی لهم أن یحل الذم ساحتهم خیم کریم و أیـد بالنـدی هضم [۳۲۱] . وعد ابن شـهراشوب المتوفی سـنه ۵۸۸ للهجره القصـیده واحـدا و أربعین [۳۲۲] و هذا تمامهـا: یـا سـائلی أین حل الجود و الکرم عنـدی بیان اذا طلابه قـدموا هـذا الـذی تعرف البطحاء وطأته و البیت یعرفه و الحل و الحرم هـذا ابن خیر عبادالله کلهم هـذا التقی النقی الطاهر العلم هـذا الذی أحمد المختار والده صـلی علیه الهی ما جری القلم لو یعلم الرکن من جاء یلثمه لخر یلثم منه ما و طئ القـدم هـذا علی رسول الله والـده أمست بنور هـداه تهتـدی الأمم هذا الذی عمه الطیار جعفر و ال مقتول حمزه لیث حبه قسم هـذا ابن سـیده النسوان فاطمه و ابن الوصـی الذی فی سـیفه نقم اذا رأته قریش قال قائلها: الی مکارم هذا ینتهی الکرم یکاد یمسکه عرفان راحته رکن الحطیم اذا ما جاء یستلم و لیس قولک من هذا بضائره العرب تعرف من أنکرت و العجم ینمی الی ذروه العز التی قصـرت عن نیلها عرب الاسـلام و العجم یغضی حیاء و یغضی من مهابته فما یکلم الا حین یبتسم ینجاب نور الدجی عن نور غرته کالشمس ینجاب عن اشراقها الظلم بکفه خیزران ریحه عبق من کف أروع عن

عرنینه شمم [صفحه ۱۲۴] ما قال «لا» قط الا فی تشـهده لو لا التشـهد کانت لاءه نعم مشتقه من رسول الله نبعته طابت عناصره و الخیم و الشیم حمال أثقال أقوام اذا قدحوا حلوا الشمائل تحلو عنده نعم ان قال قال بما یهوی جمیعهم و ان تکلم یوما زانه الکلم هذا ابن فاطمه ان کنت جاهله بجده أنبیاء الله قد ختموا الله فضلـه قدما و شـرفه جری بذاک له فی لوحه القلم من جده دان فضل الأنبیـاء له و فضـل أمته دانت له الأـمم عم البریه بالاحسان و انقشـعت عنها العمایه و الاملاق و الظلم کلتا یـدیه غیاث عم نفعهما تسـتوکفان و لا یعروهما عدم سهل الخلیقه لا تخشی بوادره یزینه خصلتان «الحلم» و «الکرم» لا یخلف الوعد میمونا نقیبته رحب الفنـاء أریب حین یعتزم من معشـر حبهم دین و بعضـهم کفر و قربهم منجی و معتصم یسـتدفع السوء و البلوی بحبهم و یستزاد به الاحسان و النعم مقـدم بعد ذکر الله ذکرهم فی کل فرض و مختوم به الکلم ان عد أهل التقی کانوا أئمتهم أو قیل: من خیر أهل الأرض؟ قیل: هم لا یسـتطیع جواد بعـد غایتهم و لا یدانیهم قوم و ان کرموا هم الغیوث اذا ما أزمه أزمت و الأسد أسد الشـری و البأس محتدم یأبی لهم أن یل الذم ساحتهم خیم کریم و أید بالندی هضم لا یقبض العسـر بسـطا من أکفهم سیان ذلک ان أثروا و ان عـدموا أی القبائل لیست فی رقابهم لأولیه هذا أو له نعم من یعرف الله یعرف أولیه ذا فالدین من بیت هذا ناله الأمم بیوتهم فی قریش یستضاء بها فی النائبات و عند

الحلم ان حلموا فجده من قريش فی أزمتها «محمد» و «علی» بعده علم [صفحه ۱۲۵] بدر له شاهد و الشعب من أحد و الخندقان و یوم الفتح قد علموا و «خیبر» و «حنین» یشهدان له و فی «قریظه» یوم صیلم قتم مواطن قد علت فی کل نائبه علی الصحابه لم أکتم کما کتموا کتب ابن الجوزی المتوفی سنه ۵۹۷ للهجره عن طریق ابن عائشه قصه حج هشام و عدم حصوله علی الطریق الی الحجر الأسود و مجی ء علی بن الحسین باختصار شدید. و ما أثبته من الأبیات هو ما یشاهد فی حلیله الأولیاء. [۳۲۳] . و أورد علی بن عیسی الاربلی المتوفی سنه ۶۹۳ للهجره القصیده فی عشرین بیتا باختلاف یسیر فی الأبیات. [۳۲۴] . غیر أنه کتب فی فصل فتحه لحیاه الامام الحسین بن علی علیهماالسلام أن الفرزدق الشاعر لقی الحسین فی منزل الشقوق [۳۲۵] فسأله علیه السلام: من أین مجیؤک یا أبافراس؟ - من الکوفه. - کیف رأیت أهل الکوفه؟ - قلوبهم معک، و سیوفهم علیک، قل الدیانون، ینزل القضاء من السماء و ما یرید الله یکون. ثم ودعه، و سار الی مکه. و سأله ابن عمه من مجاشع: أبافراس، أهذا الحسین بن علی؟ - نعم الحسین بن علی، و ابن فاطمه الزهراء بنت محمد المصطفی. هو و الله ابن خیر الناس، و أفضل من یمشی علی الأرض. و کنت قلت فی مدحه أبیاتا غیر ناظر فیها لعطاء، و انما أردت بها رضا الله و الجنه [صفحه ۱۲۶] و اذا أردت أن تسمعها، فبامکانک. - قل: حتی نسمع. - قلت فیه و فی أمه و أبیه وجده: هذا حسین رسول الله والده أمست بنور هداه تهتدی

الأـمم هـذا ابن فـاطمه الزهراء عترتهـا فی جنه الخلـد مجریـا به القلم بیوتهم فی قریش یسـتضاء بها فی النائبات و عنـد الحکم ان حکموا فجـده فی قریش فی أرومتهـا محمـد، و علی بعـده علم و خیبر و حنین یشـهدان له و فی قریظه یوم صـیلم قتم مواطن قد علت أقـدارها و نمت آثارها لـم تملها العرب و العجم و لا تصم القصـیده الأبیات: ۲۶، ۲۵، ۲۲، ۱۸، ۱۶، ۱۵، ۱۴، ۹، ۸، ۷، ۶، ۵، ۴، ۳، ۲، و یتبین من الأبیـات المضـافه فی الآخر أن عـددها فی زمان الاربلی کان أکثر مما ذکر، و یمکن أن تکون الأبیات التی لم یـذکرها هی هذه الأبیات. [۳۲۶] . کتب الیافعی المتوفی سـنه ۷۶۸ للهجره: ذکروا للفرزدق مکرمه تکـون له أمـل رحمه فی الآخره، و هی أنه لما حج هشام بن عبدالملک زمان والده سـعی لا ستلام الحجرالأسود، فما استطاع لشده الزحام، فنصبوا له منبرا قعـد علیه، و راح ینظر الی النـاس، و کان معه عـدد من کبراء الشام. فی هـذه الأثناء أقبل زین العابـدین علی بن الحسـین بن أبی طالب – رضوان الله علیهم أجمعین – وجهه أحسن الوجوه، و ریحه أطیب الریاح. بل أقول: أطهر الناس و أشـرفهم حسـبا و نسبا، و أصـلا و فرعـا. فلمـا بلغ الطواف، و وصـل الحجر الأـسود انفرج الناس له لیسـتلمه، فقال رجل من الشام: من هـذا الـذی یکرمه الناس هکذا؟ [صفحه ۱۲۷] فقال هشام من خوفه أن یرغب فیه الشامیون: لا أعرف. فقال الفرزدق الذی کان حاضـرا: أنا أعرفه. سأل الشامی: من هو یا أبافراس؟ قال الفرزدق الأبیات. و الأبیات التی سجلها الیافعی هی تلک الأبیات التی تشاهد فی دیوان

الفرزدق، ما عدا الأبيات: ۲۷، ۲۶، ۱۸، ۱۵، و بازاء ذلک أضاف هـذین البیتین: لا یخلف الوعد میمون نقیبته رحب الفناء أریب حین یعتزم یأبی لهم یحل الذم ساحتهم خیم کریم و أید بالندی هضم و لما سـمع هشام هذه القصیده غضب، و حبس الفرزدق، فبعث الیه زین العابدن اثنی عشر ألف درهم، فأعادها الفرزدق، و قال: مدحته لله. فقال زین العابدین: نحن أهل بیت لا نأخذ ما و هبنا. فقبل الفرزدق الهدیه [۳۲۷] . سـجل ابن خلکان المتوفی سنه ۸۰۶ أو ۸۰۸ القصـیده ضمن ترجمه الفرزدق، و عدد الأبیات فی کتـابه (وفیـات الأعیـان) سـبعه و عشـرون بیتـا، لکنها مخالفه لترتیبها فی دیوان الفرزدق تقـدما و تأخرا. و البیتان ۱۸ و ۲۷ لا یشاهـدان، و حل محلهما بیتان آخران. [۳۲۸] . ترجم نورالـدین عبدالرحمن الجامی (۸۹۸ - ۸۱۷ ه) قصـیده الفرزدق فی الدفتر الأول من سلسـله الذهب. و ترجمه مطابقه للأبیات: ۲۵، ۲۳، ۲۱، ۱۱، ۱۰، ۳، ۱. و ذکر ابن حجر الهیثمی المتوفی سنه ۹۷۴ ه أن سبب انشاد القصـیده هو سؤال هشام، و أثبت الأبیات: ۲۴، ۲۱، ۴، ۳، ۱۰، ۲، ۱، و کتب أن القصـیده مشهوره. ذکر جلال الدین السیوطی المتوفی سنه ۹۱۱ ه قصه حج هشام علی ما هی [صفحه ۱۲۸] مشهوره عن طریق ابن عساکر المتوفی سنه ۵۷۱ عن ابن عـائشه، و أثبت ثلاـثه و عشـرین بیتـا منها باسم الفرزدق فی شـرح شواهـد المغنی ذیل البیت: «یغنی حیاء و یغضـی من مهابته...» [۳۲۹] . لکنه کتب فی ذیلهـا عن الزبیر بن بکـار المتوفی سـنه ۲۵۶ ه عن کتـاب الموقفیات ذهب ابن عبـدالملک بن مروان الی الحج، و قاله له أبوه: سوف یجیؤک الحزین الشاعر فی المدینه، و

لسانه لاذع، فاحذر أن تستخفی عنه، و سره. جاء هشام الی المدینه، و ذهب الیه الفرزدق، و اذ رأی جماله و فی یده خیزران، فوقف صامتا. و أمهله عبدالله لیستریح، ثم قال: السلام رحمک الله. قال: علیکم السلام، أری محیا الأمیر – أصلحک الله – و قد قلت فی مدحک شعرا، لکنی اذ دخلت علیک، و رأیت جمالک نسیت ما کنت قلته فاسألنی عن بیتین قلتهما. – أی بیتین؟ فأنشد الحزین: فی کفه خیزران ریحها عبق من کف أروع فی عرنینه شمم یغضی حیاء و یغضی من مهابته فلا یکلم الا حین یبتسم [۳۳۰] . علی طبق ما کتب بقطع النظر عن عدد الأبیات فی مصادر القرن الثالث الی القرن العاشر عدوا الشعراء و الممدوحین علی هذا النحو: الفرزدق [۳۳۱] فی مدح علی بن الحسین علیهماالسلام. الفرزدق فی مدح الحسین بن علی علیهماالسلام. [صفحه ۱۲۹] الحزین الکنانی [۳۳۲] فی مدح عبدالملک بن مروان. اللعین المنقری [۳۳۳] فی مدح علی بن الحسین علیه السلام. کثیر بن کثیر السهمی فی مدح محمد بن علی بن الحسین. داوود بن سلم [۳۳۴] فی مدح قثم بن عباس. الحزین الکنانی فی مدح عبدالله بن عبدالملک. الاختلاف فی عدد الأبیات مثل الاختلاف فی القائلین و الممدوحین. و عدوا الأبیات ما بین بیتین [۳۳۵] و واحد و أربعین [۳۳۶] بیتا علی ما رأینا. ممکن أن یوجد فی المصادر المتأخره عدد أکثر مما ذکرنا. هل الفرزدق أنشد کل هذه الأبیات؟ و اذا کانت هذه الأبیات کلها له، فهل قال هذه القصیده الطویله فی جوار الحجرالأسود خطابا لهشام بن عبدالملک أو خطابا للناس الذین کانوا یریدون أن یعرفوا علی بن الحسین، أو أنشد أبیاتا

منهـا، ثم أنشـدها كامله؟ هل محبو أهل البيت صـنعوا أبياتا و أضافوها الى أبيات الفرزدق طوال التاريـخ من نصف القرن الأولى الى نصف القرن السادس الهجرى الثانى، عصـر صاحب المناقب؟ ألم يكن للشـعراء الآخرين شـعر على هـذا الوزن و القافيه؟ أما نسبها جمعه الشعر و كتاب التذاكر للفرزدق؟ [صفحه ۱۳۰] ماذا يجب اذا أردنا أن نزن هـذا الموضوع بالنقد العلمى، و لا نكون كمن ينكرون كل ما كتب فى فضل أهل البيت، و لا نكون أيضا مثل المرحوم السـيد عبدالرزاق الموسوى المقرم [۳۳۷] مرددين نسـبه الأبيات للفرزدق؟ الخلاصه هى أنه اذا لم نرد أن نكون مقلدين تقليدا تاما من نسـبه كل الأبيات أو بعضها الى الفرزدق، أو فى رؤيتها كلها له، و انما نريـد أن نحكم بـدليل مطمئن، ألـدينا برهان مقنع أم لا؟ الحق أن الحكم الصـحيحى غير القابل للجرح فى هـذا لشأن عويص جـدا بعـد أكثر من ثلاثهعشـر قرنا. من اليوم الـذى أنشدت فيه هذه الأبيات أو عده منها فى الأقل الى اليوم الذى نسب فيه كل الواحد و الأربعين بيتا الى الفرزدق فى مدح الامام على بن الحسـين عليه السلام مضى ست مئه عام. فى حاله عـدم وجود الـداعى لقلب الحقيقه فـان مرور نصف قرن على نقل القصه من الممكن أن يؤثر فيها، فكيف بهـذه السـنين الطوال؟ من الواضـح أننـا لاـ نصـل الى مـا نريـد بتحرى المصـادر و تتبع سلسـله السـند و الرويـات. و نحن مضـطرون للاسـتعانه بـالقرائن الخـارجيه: زمـان المـدح و مكـانه، و القرائن المقاميه: نفسـيه الشاعر و أخلاقه. و الأهم هم أسـلوب الشـعر: المبنى و المعنى، فانه يستطيع أن يهدينا. لننظر أولا الى الأحوال الزمانيه و المكانيه: على ما رأينا مكان

انشاد هـذه القصـيده هو المسـجد الحرام، و زمانه مجی ء هشام و متعلقيه الى المسـجد للطواف و مجی ء الامام السـجاد وحده. [صفحه ۱۳۱] و قيل: ان سببها سعی هشام الی اخفاء مقام الامام علی بن الحسين الشامخ علی أهل الشام. سأل هشام (أو آخر): من هذا الذی أعظمه الحاضـرون فی المسجد؟ فأنشد الفرزدق: «هذا الذی تعرف...» جوابا عن ذلک. فی مثل هذا الموقع أراد الشاعر أن يعرف رجلاـ من آل الرسول ناسـا لا يعرفونه، أو يعرفونه و يتظاهرون أنهم لا يعرفونه. السؤال جلی و المجيب معروف، الزمان قصـير، و المكان محدود، و الأبيات: ۲۵، ۲۳، ۲۱، ۱۳، ۳، ۲، ۱ فی غـايه البلاغه و مناسـبه للمقام. جمع الشاعر ما يجب أن يقوله فی قـالب العبـاره بأجمـل معنی و أكمـل مبنی فی هـذه الأبيات السـبعه. فلا الزمان يسع أكثر منها، و لا البلاغه تسـمح بالاطاله. و الأبيـات التی أنشـدها الفرزدق فی ذاک المجمع كانت هی هـذه العـده باحتمال قوی. و لأن ما قاله انبعث من القلب و اسـتقر فی القلب، جری هذا الشـعر علی الألسـنه، و أنشد الشعراء الآخرون – بحسب التقليد – فی ممدوحيهم أبياتا علی هذا الوزن و القافيه، و بمرور الزمان نسـبت هـذه الأبيات للفرزدق. قلنا: هـذا من رسم الشـعراء، و أذكر جيدا أن محمد مهدی الجواهری شاعر العراق المعروف أنشـد قصـيدته فی تكريم أبی العلاـء المعری: «قـف بـالمعره و امسـح خـدها التربـا». فحظی بمـدح الحاضـرين و منهم الدكتور طه حسين. و بقی شعراء العرق مده يبدؤون قصائدهم بكلمه «قف»، و أحد شعراء النجف أنشد قصيده فی رثاء المرحوم آيه الله الحاج حسين الطباطبائی القمی مطلعها: «قف بالشريعه أبن شيخها العلما» قصدی هی أنه اذا

الحق بهذه القصيده أبيات لشعراء آخرين فى ممدوحيهم، فذاك تقليد للفرزدق. طبعا يمكن القول: ان الفرزدق أنشد فى ذاك الجمع أبياتا، ثم أضاف اليها أبياتا [صفحه ۱۳۲] أخرى، و بلغت القصيده سبعه و عشرين بيتا على ما يشاهد فى ديوانه، أو واحدا و أربعين بيتا على ما فى المناقب و البحار. لكن التدقيق فى مضمون الأبيات و تحرى الأسلوب يحملاننا على الشك فى نسبه كل الأبيات للفرزدق. و خلاصه ما يبعث على التردد هو: ۱- كانت الحادثه التى هى منشأ الانشاد - على ما رأينا - هى أنهم سألوا هشاما: من هذا الرجل الذى يعظمه الناس هكذا؟ فقال: لا أعرف. السائل الناس، و المجيب هشام. فأراد الفرزدق أن يريهما أن عدم معرفته لا يضير الامام، فبدأ الحديث. و بالالتفات لهذه القرينه نستطيع القول: مطلع القصيده الذى يشاهد فى المناقب و البحار هو: يا سائلى أين حل الجود و الكرم عندى بيان اذا طلابه قدموا و هو ليس للفرزدق. ما أنشده عند الحجرالأسود، و لا أضافه لقوله فيما بعد. لماذا؟ لأنه لم يسأله أحد عن الجود و الكرم: أين حلا؟ هذا البيت صنع بعد، و وضع مطلعا لقصيده الفرزدق، حتى لا تكون على ظنهم بلا مطلع، فى حال بلبلت اضافه هذا البيت معنى القصيده، فهو يقول بعده: هذا الذى تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم سؤال عن الجود، و جواب عن معرفه. ۲- ينشد الشاعر بيتا بهذه الروعه من صلابه اللفظ و رقه المعنى: عم البريه بالاحسان فانقشعت عنها الغياهب و الاملاق و العدم كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان و لا يعروهما عدم [۳۳۸] . [صفحه ۱۳۳] كيف يضع

بیتا بهذه الرکاکه مطلعا لکلامه، و هو فضـلا عن رکه اللفظ لیس جوابا عن السؤال الأصلی؟ أنظروا الی البیت العاشر مره أخری: اذا رأته قریش قـال قائلها الی مکارم هـذا ینتهی الکرم یریـد هنا کبراء قریش و أعیانها، و هؤلاء – علی ما نعلم – لا تربطهم ببنی هـاشم آصره طیبه، فهم لم یقبلوا الاسـلام قلبـا، فکیف یشـار الی انتهـاء المکارم الی علی بن الحسـین فی حکومه عبـدالملک و انتصـار آل مروان؟ مهمـا کـان انتهاء الکرم الی علی بن الحسـین علیه السـلام حقا، فان قریشا لن تجیی ء بهـذا الحق علی لسانها. الظاهر أن أحـد المتملقین أنشـد هذا البیت فی مدح واحد من آل مروان، ثم أضافوه لهذه القصـیده. ۳- البیت الثانی عشر جدیر بالتأمل: «أخـذ الخیزران بالیـد، و عبق الریـح» من خصائص الجبارین، یعنی الخلفاء الأمویین، ثم العباسـیین الذین یقلدون ملوک البلدان المجاوره فی هذا العمل. أین الامام السـجاد الذی «شثنت» یداه من طول السجود، و لقب «ذاالثفنات» من الخیزران المعطر بالمسک حتی لا یدعه عن یده؟ و کلمه الخطیب التبریزی فیه: «مقام أعبد أهل الزمان و أفضـلهم أسـمی من أن یمدح بمثل هذا البیت». ۴- أسـلوب القصـیده من ناحیه ضعه و رفعه المعنی جدیر بالنظر فیه، فشاعر یمدح بهذا النحو: یکاد یمسکه عرفان راحته رکن الحطیم اذا ما جاء یستلم [صفحه ۱۳۴] کیف ینشد بعد عده أبیات بیتا رکیکا معیبا، ینقض قوله: لو یعلم الرکن من قد جاء یلثمـه لخر یلثم منه مـا وطی ء العـدم ۵- شـاعر فی هـذا البیت: هـذا ابن خیر عبـاد الله کلهم هـذا التقی النقی الطـاهر العلم یعرف ممدوحه بأنه ابن خیر الوری لا یحتاج بعد أن یعرفه بعمه و یقول: هذا الذی عمه الطیار

جعفر و المقتول حمزه... بعض الأبيات التی فی المناقب و البحار، و لا تری فی الدیوان هی أضعف لفظا و معنی مما فی الدیوان. و منها مناسب لما أورده علی بن عیسی الاربلی فی ذیل سیره الامام الحسین بن علی علیه السلام. نقل مؤلف کشف الغمه عن الفرزدق مهم و جاذب جدا، لکن المصادر التقدمه علیه لا- تؤیده. هل یمکن القول: کان للفرزدق قصیده علی هذا الوزن و القافیه فی مدح سید الشهداء علیه السلام، ثم أنشد عده أبیات فی مدح علی بن الحسین فی المسجد الحرام جوابا لهشام علی ذلکما الوزن و القافیه، ثم التأمت تلک القطعه و القصیده بمرور الزمان؟ و اذ أدی الفرزدق بانشاد هذه الأبیات فی فضل علی بن الحسین قلیلا- من دینه، و خفف شیئا مما فی عاتقه من ذنوبه الثقال، فدیوان هذا الشاعر، فدیوانه مشحون بمدح معاویه و عبدالملک بن مروان و ابنه الولید و یزید بن عبدالملک و عمالهم مثل الحجاج بن یوسف، و لا سیما هشام و ابنه اللذان له فی مدحهما أکثر من عشر قصائد. تظهر کتابه الیافعی بلیغه جدا و هی أنهم نسبوا للفرزدق مکرمه تکون له أمل رحمه فی الآخره اذا صدقت. و مسلم علی کل حال أنه اذا شک محقق فی نسبه بعض هذه الأبیات الی الفرزدق علی [صفحه ۱۳۵] أساس الشواهد التاریخیه و القرائن اللفظیه و المقامیه، فلن یکون محولا للحق عن مرکزه و لا منکرا فضیله من فضائل الامام السجاد. و مدهش عد المتأخرین الفرزدق فی کتبهم شاعرا مادحا لأهل البیت [۳۳۹] أو شاعر الامام علی بن الحسین [۳۴۰] . معاصر و الامام مثل الزهری و سعید بن المسیب و أبی حازم الذین

کـان کـل منهم من فقهـاء عصـره أو زهـاده مـدحوه بعبـارات فصـيحه بليغه، أو الأـحسن أن نقول: قـالوا الحق فيه، فلا مجال بعد للفرزدق مداح عبدالملک و الحجاج و أعداء آل الرسول الآخرين. [صفحه ۱۳۶]

حلم على بن الحسين

«و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما» [۳۴۱] . هکـذا هم المؤمنون، و هذا هو أدب القرآن، و أمر الرسول؛ و أسـرته ورثت عنه «و انک لعلى خلق عظيم» [۳۴۲] . - مر يوما بقوم يسوءونه بکلامهم، فقال لهم: ان تقولوا حقا يعف الله عنى، و ان تکـذبوا يعف الله عنکم [۳۴۳] . - و رآه رجل يوما خارج داره، فشتمه، فقصده غلمانه، فقال على بن الحسين: دعوه، فان ما خفى عليه منا أکثر مما قـال. - ألـک حاجه؟ - فخجل الرجل، فأعطاه ثوبه، و أمر له بألف درهم. - فانصـرف الرجل صارخا: أشـهد أنک ابن رسول الله [۳۴۴] . سئل الزهرى: لقيت على بن الحسين؟ - قال: نعم! لقيته، و ما لقيت أحدا أفضل منه، و الله ما علمت له صديقا فى السر، و لا عدوا فى العلانيه. [صـفحه ۱۳۷] - فقيـل له: و کيف ذلـک؟ - قـال: لأنى لم أر أحـدا و ان کان يحبه، الا و هو لشـده معرفته بفضـله يحسـده، و لا رأيت أحـدا و ان کان يبغضه، الا و هو لشـده مـداراته له يـداريه [۳۴۵] . - کـان هشام بن اسـماعيل و الى المـدينه لعبـد الملک، و ظلم أهل المـدينه کثيرا، فلما عزل أمر أن يوقف للناس ليقول له کل من أراد ما أراد. فکان هشام يقول: ما أخشى الا على بن الحسين! و هشام من قبيله بنى محزوم، و هذه القبيله عدو لبنى هاشم من قديم الزمان، و

کـان هـذا الرجـل مـده حکومته على المـدينه قـد آذى على بن الحسـين کثيرا، و قـال لآل الرسول سوءا. و يوم عزله قال[الامام]الخاصـته: معاذ الله أن تقولوا لهشام کلاما مرا. و اذ مر هو به سلم عليه، فقال هشام: «الله أعلم حيث يجعل رسالته». [۳۴۶] . – سبه رجـل يومـا، فتغافـل عنه، و لـم ينظر اليه، فقال له الرجل: اياک أعنى. فقال: و عنک أعرض. [۳۴۷] . – وقف عليه رجـل من أهل بيته، فأسـمعه و شـتمه، فلم يکلمه. فلما انصـرف قال لجلسائه: قـد سـمعتم ما قال هذا الرجل، و أنا أحب أن تبلغوا معى اليه، حتى تسـمعوا منى ردى عليه. فقالوا: نفعل، و لقـد کنا نحب أن نقول له و نقول. فأخذ نعليه، و مشـى و هو يقول: «و الکاظمين الغيظ و العافين عن الناس و الله يحب [صفحه ۱۳۸] المحسنين». [۳۴۸] . فعلم مرافقو الامام أنه لن يقول شيئا. فخرج الرجل متوثبا للشر و هو لاـ يشـک أنه انما جاءه مکافيا له على بعض ما کان منه، فقال له على بن الحسـين: يا أخى انک کنت قـد وقفت على آنفا، و قلت و قلت. فـان کنت قـد قلت ما فى فأنا أسـتغفر الله منه. و ان کنت قلت ما ليس فى، فغفر الله لک. فقبل الرجل ما بين عينيه، و قـال: بل قلت فيک ما ليس فيک، و أنا أحق به. [۳۴۹] . قال راوى الحـديث: کان ذلک الرجل الحسن بن الحسن، و کان يقول: مـا رأيت غضـبا أهنأ من غضب يکـون معه صـبر، و مـا أعـدله بحمر النعم. [۳۵۰] . – کـان رجل ضـحکه يأخـذ من الناس شـيئا باضحاکهم، قال لجماعه:

أعجزنی علی بن الحسین لا- أستطیع أن أضحکه مهما أفعل، و یجب أن أضحکه. و کان الامام یسیر مع اثنین من فتیانه یوما، فتقدم الضحکه، و اختطف رداء الامام عن کتفه، فوقف الامام مکانه و لم یرفع بصره عن الأرض، فجری الفتیان و أخذا الرداء، و أعاداه، فقال الامام من کان هذا الرجل؟ قالا: رجل یضحک الناس، و یأخذ منهم شیئا. قال: قولوا له: لله یوم یندم فیه الساخرون. [۳۵۱] . - استدان من أحد موالیه، فطلب الرجل رهنا، فاقتطع علی بن الحسین قطعه من ردائه و أعطاه ایاه، و قال له: هذه رهنک. [صفحه ۱۳۹] فقطب الرجل وجهه، فقال علی بن الحسین: أنا عند کلامی أم حاجب بن زراره؟ - قال الرجل: أنت. - قال الامام: کیف یعطی کافر مثل حاجب بن زراره [۳۵۲] قوسه و هو قطعه من خشب رهنا، و یفی بوعده، و أنا لا- أفی بوعدی؟ فقبل الرجل، و أعطی الامام القرض؛ و بعد مده انفتح للامام فی رزقه، فأعاد القرض الذی بذمته الی الرجل و قال: هذا دینک، أعطنی رهنی. - فقال الرجل: فدی لک أضعته. - قال الامام: فی هذه الحال لا حق لک علی، أتری ذمه مثلی هینه؟ - أخرج الرجل تلک القطعه من حقه، و أعطاها الامام، فأخذها علی بن الحسین و أعطی الرجل ماله. [۳۵۳] . [صفحه ۱۴۰]

عبادته

«و الذین یبیتون لربهم سجدا و قیاما» [۳۵۴] . تبعت عتره النبی سیدها و هادیها فی ایلاء العباده اهتماما خاصا بها. أمر القرآن نبی الاسلام أن یقوم اللیل، لیبعثه الله مقاما محمودا. [۳۵۵] . و أقبل هو علی العباده، حتی أن القرآن یواسیه بالآیه: «طه

ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» [۳۵۶] . و بعده سار أئمه الدين فى حفظ سيره جدهم، و مضت بينهم، و كان لعلى بن أبى طالب و على بن الحسين عليه السلام امتياز خاص فى كثره العباده، حتى أن الأخير لقب سيد الساجدين، و زين العابدين، و ذاالثفتات. أمضى أكثر ليالى عمره بالصلاه و طاعه الله، نقل ابن شهراشوب باسناده الى طاووس الفقيه: رأيته عند العشاء الى السحر يطوف و يعبد، و اذ رأى أطرافه خاليه نظر الى السماء و قال: الهى غارت نجوم سماواتك، و هجعت عيون أنامك، و أبوابك مفتحات للسائلين. جئتك لتغفر لى و ترحمنى و ترينى وجه جدى محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى عرصات القيامه. ثم بكى و قال: و عزتك و جلالك ما أردت بمعصيتى مخالفتك، و ما عصيتك اذ عصيتك و أنا بك شاك و لا بنكالك جاهل، و لا لعقوبتك متعرض، ولكن سولت لى نفسى، و أعاننى [صفحه ۱۴۱] على ذلك سترك المرخى على. فأنا الآن من عذابك من يستنقذنى؟ و بحبل من أعتصم ان قطعت حبلك عنى؟ فواسوأتاه غدا من الوقوف بين يديك اذا قيل للمخفين جوزوا، و للمثقلين حطوا! أمع المخففين أجوز، أم مع المثقلين أحط؟ و يلى كلما طال عمرى كثرت خطاياى و لم أتب. أما آن لى أن أستحى من ربى؟ ثم بكى ثم أنشأ يقول: أتحرقنى بالنار يا غايه المنى فأين رجائى ثم أين محبتى أتيت بأعمال قباح رديه و ما فى الورى خلق جنى كجنايتى ثم بكى، و قال: سبحانك تعصى كأنك لا ترى، و تحلم كأنك لم تعصى. تتودد الى خلقك بحسن الصنيع كأن بك الحاجه اليهم، و أنت يا سيدى

الغنى عنهم. ثم خر الى الأرض ساجدا، فدنوت منه، و شلت رأسه، و وضعته على ركبتى، و بكيت حتى جرت دموعى على خده، فاستوى جالسا، و قال: من ذا الذى شغلنى عن ذكر ربى؟ فقلت: أنا طاووس، يا ابن رسول الله. ما هذا الجزع و الفزع؟ نحن يلزمنا أن نفعل مثله و نحن عاصون جافون! أبوك الحسين بن على، و أمك فاطمه الزهراء، و جدك رسول الله. فالتفت الى، و قال: هيهات يا طاووس، دع عنى حديث أبى و أمى و جدى. خلق الله الجنه لمن أطاعه و أحسن، و لو كان عبدا حبشيا، و خلق النار لم عصاه، و لو كان قرشيا. أما سمعت قوله - تعالى-: «فاذا نفخ فى الصور، فلا أنساب بينهم يومئذ و لا [صفحه ۱۴۲] يتساءلون». [۳۵۷] . و الله لا ينفعك غدا، الا تقدمه تقدمها من عمل صالح. [۳۵۸] . - و روى المفيد عن عبدالله بن محمد القرشى، قال: «كان على بن الحسين - عليهماالسلام - اذا توضأ اصفر لونه، فيقول له أهله: ما هذا الذى يغشاك؟ فيقول: أتدرون لمن أتأهب للقيام بين يديه» [۳۵۹] . - و كان يقضى ما فاته من صلاه نافله النهار فى الليل، و يقول: يا بنى ليس هذا عليكم بواجب، ولكن لمن عود منكم نفسه عاده من الخير أن يدوم عليها». [۳۶۰] . - كان الزهرى يقول: «ينادى مناد فى القيامه: ليقم سيد العابدين فى زمانه، فيقوم على بن الحسين (ع)» [۳۶۱] . - قال رجل لسعيد بن المسيب: ما رأيت أحدا أورع من فلان. قال: هل رأيت على بن الحسين؟. قال: لا. قال: لو رأيته لقلت: ما رأيت أحدا أورع منه». [۳۶۲] .

- «و كان الزهری اذا ذكر علی بن الحسین یبكی، و یقول: زین العابدین». [۳۶۳] . [صفحه ۱۴۳] - و كان یوما ساجدا فی داره، فوقع فیها حریق، فقالوا له: یا ابن رسول الله النار النار. فما رفع رأسه، حتی أطفئت، فقیل له: ما الذی ألهاك عنها؟ «قال: ألهتنی عنها النار الكبری» [۳۶۴] . - و سقط له ابن فی بئر فتفرغ أهل المدینه، لذلک حتی أخرجوه، و كان قائما یصلی، فما زال عن محرابه، و اذ فرغ من صلاته قیل له فی ذلك، فقال: «ما شعرت، انی كنت أناجی ربا عظیما [۳۶۵] . و كتب الیعقوبی أن المشهور أنهم سألوا الامام الباقر: لم لم یكن لأبیك كثیر أبناء. فقال: أنا أعجب كیف ولدت، و أبی یصلی فی الیوم و اللیله ألف ركعه. [۳۶۶] . - و سئلت مولاه له أن تصفه، فقالت: «ما أتیته بطعام نهارا قط، و لا فرشت له فراشا بلیل قط». [۳۶۷] . - نقل المفید عن طاووس قوله: رأیت علی بن الحسین - علیهماالسلام - ساجدان فی الحجر، فقلت: رجل صالح من أهل بیت طیب، لأسمعن ما یقول؛ فأصغیت الیه، فسمعته یقول: «عبدك بفنائك، مسكینك بفنائك، سائلك بفنائك، فقیرك بفنائك» فوالله ما دعوت بهن فی كرب الا كشف عنی. [۳۶۸] . [صفحه ۱۴۴] - قال الأصمعی: «كنت أطوف حول الكعبه لیله، فاذا شاب ظریف الشمائل، و علیه ذؤابتان، و هو متعلق بأستار الكعبه، و یقول: «نامت العیون، و علت النجوم، و أنت الملك الحی القیوم، غلقت الملوك أبوابها، و أقامت علیها حراسها، و بابك مفتوح للسائلین، جئتك لتنظر الی برحمتك یا أرحم الراحمین؛ ثم أنشأ یقول: یا من یجیب دعا

المضطر فی الظلم یا کاشف الضر و البلوی مع السقم قد نام و فدک حول البیت فاطبه و أنت وحدک یا قیوم لم تنم أدعوک ربی دعاء قد أمرت به فارحم بکائی بحق البیت و الحرم ان کان عفوک لاـ یرجوه ذو سرف فمن یجود علی العاصین بالنعم فاقتفیته، فاذا هو زین العابدین». [۳۶۹] . و لقد دخل أبوجعفر - علیهماالسلام - علیه، فاذا هو قد بلغ من العباده ما لم یبلغه أحد، فرآه قد اصفر لونه من السهر، و رمصت عیناه من البکاء، و دبرت جبهته، و انخرم أنفه من السجود، و ورمت ساقاه، و قدماه من الوقوف فی الصلاه. فقال أبوجعفر علیه السلام: فلم أملک حین رأیته بتلک الحال البکاء، فبکیت رحمه له، و اذا هو یفکر فالتفت الی بعد هنیهه من دخولی، فقال: «یا بنی أعطنی تلک الصحف التی فیها عباده علی بن أبی طالب علیه السلام»، فأعطیته: فقرأ فیها شیئا یسیرا، ثم ترکها من یده تضجرا، و قال: «من یقوی علی عباده علی علیه السلام [۳۷۰] . و ذهب الیه جابر بن عبدالله الأنصاری یوما، و قال له: «یا ابن رسول الله أما علمت أن الله تعالی انما خلق الجنه لکم و لمن أحبکم، و خلق النار لمن أبغضکم و عاداکم، فما هذا الجهد الذی کلفته نفسک؟ [صفحه ۱۴۵] فقال له علی بن الحسین - علیهماالسلام -: «یا صاحب رسول الله أما علمت أن جدی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، فلم یدع الاجتهاد له، و تعبد - بأبی هو و أمی - حتی أنتفخ الساق، و ورم القدم، و قیل له: أتفعل هذا و

قد غفر الله لک ما تقدم من ذنبک و ما تأخر؟ فقال: أفلا أکون عبدا شکورا؟» فلما نظر جابر الی علی بن الحسین علیه السلام و لیس یغنی فیه من قول یستمیله من الجهد و التعب الی القصد، قال له: یا ابن رسول الله البقیا علی نفسک، فانک لمن أسره بهم یستدفع البلاء، و تستکشف اللأواء، و بهم تستمطر السماء. فقال: «یا جابر! لا أزال علی منهاج أبوی مؤتسیا بهما صلوات الله علیهما – حتی ألقاهما». [۳۷۱] . - روی علی بن عیسی الاربلی عن یوسف بن أسباط عن أبیه، قال: دخلت مسجد الکوفه، فاذا شاب یناجی ربه و هو یقول فی سجوده: «سجد وجهی متعفرا فی التراب لخالقی و حق له». فقمت الیه، فاذا هو علی بن الحسین، فلما انفجر الفجر، نهضت الیه، فقلت له: یا ابن رسول الله، تعذب نفسک و قد فضلک الله بما فضلک؟ فبکی، ثم قال: «حدثنی عمرو بن عثمان بن أسامه بن زید، قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: کل عین باکیه یوم القیامه الا أربعه أعین: عین بکت من خشیه الله، و عین فقئت فی سبیل الله، و عین غضت من محارم الله، و عین باتت ساهره ساجده یباهی بها الله الملائکه، و یقول: انظرو الی عبدی روحی عندی، و جسمه فی طاعتی، قد جافی بدنه عن المضاجع یدعونی خوفا من عذابی، و طمعا فی رحمتی» [۳۷۲] . و کتب الاربلی فی ذیل هذا الحدیث: «قلت أورده الحافظ فی مسجد الکوفه، [صفحه ۱۴۶] و علی بن الحسین فیما أظنه لم یصل الی العراق الا مع أبیه علیه السلام حین قتل. و لما وصل هو الی الکوفه

لم یکن باختیـاره، و لامتصـرفا فی نفسه، فیمشـی الی الجامع، و یصـلی فیه». [۳۷۳] . فی کتب الـدعاء و منهـا فرحه الغری تألیف السـید طاووس و مصـباح المتهجد للشـیخ الطوسـی أدعیه و زیارات رویت عن الامام السـجاد عن طریق أبی حمزه الثمالی أشهر هـذه الأدعیه الـدعاء المعروف بدعاء أبی حمزه الذی تسـتحب قراءته فی أسـحار شـهر رمضان. أبوحمزه من التابعین و الزاهدین المقیمین فی الکوفه، لکن علی مـا کتب مؤلف کشف الغمه [۳۷۴] لا یظن الامام علی بن الحسـین آتیا الکوفه بعد سنه احدی و ستین و مقیما فیها. فی روضه الکافی حـدیث نقل عن طریق أبی حمزه هو أن أول معرفتی بالامام علی بن الحسـین کانت عنـدما رأیت رجلا خرج من باب الفیل - أحد أبواب مسـجد الکوفه - و صـلی أربع رکعات، و تبعته حتی بئر الرکوه عند دار صالح بن علی، و هناک بعیر معقول و غلام أسود، فسألت: من هذا؟ - علی بن الحسـین. اقتربت منه: و حییته، و سألت: لم جئت الی مدینه قتل فیها أبوک و جـدک؟ - زرت أبی، وصـلیت فی هـذا المسـجد، و أنا الآن عازم الی المـدینه. و الظاهر أن هـذا الحـدیث هو ذاک الذی نقل فی مفاتیح الجنان فی سـند الزیاره المطلقه لأمیرالمؤمنین علیه السلام بتفصیل أکثر مما فی فرحه الغری. [صفحه ۱۴۷] و فی فرحه الغری أول الباب الرابع عشـر روایه عن طریق جابر الجعفی عن الامام محمـد الباقر علیه السـلام: ذهب أبی علی بن الحسـین الی المجـاز فی نـاحیه الکوفه لزیـاره قبر أمیرالمؤمنین. و هنـاک وقف و بکی و قـال: السـلام علیـک یـا أمین الله فی أرضه. و فی عقب هذه الروایه نقل السید عن مزار ابن قره أن

الامام الباقر قال: نصب أبی علی بن الحسین بیت شعر فی البادیه بعد شهاده أبیه، و من هناک کان یذهب الی العراق لزیاره أبیه وجده، و لا أحد یعلم، و کنت معه فی أحد أسفاره. [۳۷۵] . و هذا الروایه هی سند زیاره أمین الله، و هی من الزیارات المعروفه. اذا لم نتردد فی نسبه الروضه الی الکلینی، اذا رأینا روایات السید[ابن طاووس]صحیحه من ناحیه السند یجب أن نفرض مجی ء الامام علی بن الحسین علیه السلام الی الکوفه بین سنه ۶۷ و ۷۴ التی هی سنوات حکم الحارث بن ربیعه و بشر بن مروان و عبدالله بن خالد علی هذه المدینه و هی دوره اضطراب حکومات العراق و عدم تسلط دمشق الکامل علی الولایات، لأن: ۱- الامام علی بن الحسین عاش فی المدینه مذ عاد من الشام الی انقضاء حکم یزید. کان شاهد الحره علی ما رأینا، و کان ملجأ لأسر من أهل المدینه. ۲- الکوفه بعد هلاک یزید غدت مسرحا للشغب و الثوره من ۶۴ الی ۶۷، و أن الامام کان فی المدینه فی هذه المده لأن المختار - کما کتبنا - کتب بعد تسلطه علی الکوفه الی الامام، و استجازه أن یدعو الناس الیه. ۳- فی حکومه الحجاج الکوفه عشرین عاما من سنه ۹۵ - ۷۵ لم یأت الامام علی بن الحسین هذه المدینه، لأن عداوه الحجاج له و لأسرته ظاهره من ناحیه، و لأن مراقبته علی المدینه و السیاسه العسکریه دقیقه [۳۷۶] . [صفحه ۱۴۸] فغیر ممکن أن یجی ء علی بن الحسین، و یستخفی عن جواسیس الحجاج، و لو رأوه لسلموه الیه. و احتمال مجیئه الی الکوفه فی ما بین سنه

۷۴ – ۶۷ فقط میسر. لکن الفرض الأحسن و الأدق هو أن نقول: نال أبوحمزه فی أسفاره المتکرره الی المدینه شرف ملاقاه الامام، و تعلم أدعیه و أحادیث عنه فیها، و العلم عند الله. [صفحه ۱۴۹]

ابداء الصدقات و اخفاؤها

«ان تبدوا الصدقات فنعما هی و ان تخفوها و تؤتوها الفقراء فهو خیر لکم» [۳۷۷] . و کد القرآن الکریم اکرام الفقراء مرارا، و علم المسلمین أن یکون هذا الاکرام لله، و ألایمنوا علی المتصدق علیهم، فالمنه علیهم و ایذاؤهم یبطلان الصدقه [۳۷۸] . فی ظلال الآیه المذکوره عنوانا لهذا الفصل روی علی بن عیسی بن ابن عائشه قوله: سمعت أهل المدینه یقولون: فقدنا صدقه السر حین توفی علی بن الحسین. [۳۷۹] . روی المفید عن ابن اسحاق أنه کان فی المدینه أسر یأتیه معاشها، و لا تعلم من أین، فلما مضی علی بن الحسین الی جوار ربه انقطعت المساعده عنهم [۳۸۰] . کان علی بن الحسین یحمل جراب الخبز علی ظهره باللیل، فیتصدق به، و یقول: «ان صدقه السر تطفی ء غضب الرب – عزوجل –». و أثر حمل الجراب فی ظهره آثارا رأوها عند تغسیله و هو ذاهب الی جوار ربه. [۳۸۱] . [صفحه ۱۵۰] کتب ابن سعد أنه کان عندما یأتیه فقیر ینهض الیه، و یقضی حاجته، و کان یقول: «الصدقه تصلی الی ید الله قبل أن تصلی الی ید الطالب». [۳۸۲] . و أراد الحج سنه، فاتخذت له أخته سکینه بنت الحسین سفره أنفقت علیها ألف درهم، و أرسلت بها الیه، فأمربها، ففرقت فی الفقراء و المساکین [۳۸۳] . و کان له ابن عم فقیر کان یذهب الیه لیلا، لئلا یعرفه، و یعطیه دنانیر، فقال له

الرجـل: على بن الحسـين لا ـيرعى قريبـا جزاه الله. و كـان الامام يسـمع هـذا الكلام، و يصبر و يتحمل، و ما كان يعرفه نفسه. و اذ مصـى للقـاء ربه انقطع ذلـك الاحسـان عن ذلك الرجل، و عرف أن ذلك المحسن كان على بن الحسـين، فـذهب الى مزاره و بكـى. [۳۸۴] . كتب أبونعيم: قسم مـاله فى الفقراء مرتين، و قـال: ان الله – تعالى – يحب المؤمن المـذنب التائب [۳۸۵] . و كتب أن النـاس كـانوا يحسـبونه بخيلا، و لما مات عرفوا أنه كان يعيل مئه أهل بيت [۳۸۶] . و كـان اذا جـاءه سائل يقول: «مرحبا بمن يحمل زادى الى الآخره». [۳۸۷] . و عاد محمـد بن أسامه و هو على فراش الموت، فبكى، فسأله الامام: لم تبكى؟ قال: على ألف دينار دين لا أسـتطيع دفعها. [صفحه ۱۵۱] قـال: لا تبك! فـدينك على، و لن يكون فى ذمتك منه شـى ء. [۳۸۸] . و كان يوما صائما، و ذبح كبشا، و وقف على القدر عصـرا، و قال: هذا الاناء لدار فلان، و هذا الدار فلان، و هذا الدار فلان [۳۸۹] . ثم أفطر هو على خبز و تمر. [۳۹۰] . روى سـفيان بن عيينه عن الزهرى أنه رأى على بن الحسـين فى ليله بارده مطيره و على ظهره دقيق و حطب و هو يمشـى، فقـال له: يا ابن رسول الله، ما هـذا؟ قال: أريـد سـفرا أعـد له زادا أحمله الى موضع حريز. قال: فهـذا غلامى يحمله عنـك. فأبى. قال: فأنا أحمله عنك، فانى أرفعك عن حمله. قال: لكنى لا أرفع نفسـى عما ينجينى فى سـفرى، و يحسن و رودى على من أرد عليه، أسألك بحق الله لما

مضیت لحاجتک و ترکتنی. فلما کان بعد أیام قال له: یا ابن رسول الله! لست أری لذلک السفر الذی ذکرته أثرا. قال: یا زهری، لیس هو کما ظننت، ولکنه الموت، و له أستعد. انما الاستعداد للموت تجنب الحرام، و بذل الندی فی الخیر. [۳۹۱] . [صفحه ۱۵۲]

کظم الغیظ

«و الکاظمین الغیظ و العافین عن الناس و الله یحب المحسنین» [۳۹۲] . کان کظم الغیظ عن المذنبین و الشفقه علی العاجزین من خصال رسول الله المعروفه، حتی ان القرآن الکریم أشاد بطبعه الحسن بقوله: «و انک لعلی خلق عظیم» [۳۹۳] و کل أبنائه الذین هم أئمه هذه الأمه متمتعون بهذه السجیه، و علی بن الحسین علیهماالسلام هو الوجه المشرق لهذه الصفه الانسانیه العالیه. - کانت خادمه یوما تصب الماء علی یده، فسقط الابریق من یدها علی یده، و جرحه فقالت: «و الکاظمین الغیظ». قال: کظمت غیظی. قالت: «و العافین عن الناس». قال: عفوت عنک. قالت: «و الله یحب المحسنین». قال: أنت حره لوجه الله. [۳۹۴] . - و کان عنده قوم أضیاف، فاستعجل خادما له بشواء کان فی التنور، فأقبل الخادم به مسرعا، فسقط السفود منه علی رأس بنی لعلی بن الحسین تحت الدرجه فأصاب رأسه، [صفحه ۱۵۳] فقتله، فقال علی بن الحسین للغلام و قد تحیر و اضطرب: أنت حر فانک لم تعتمده. و أخذ فی جهاز ابنه و دفنه. [۳۹۵] . - و کان له مولی یتولی ضیعه له، فأصاب فیها فسادا و تضییعا کثیرا، فغاظه ما رأی من ذلک و غمه، فقرع المولی بسوط کان فی یده، فندم علی ذلک. فلما انصرف الی منزله طلب المولی، فجاء فوجده عاریا و السوط بین یدیه، فظن

أنه یرید عقوبته، فاشتد خوفه، فقال له علی بن الحسین: «قد کان منی الیک ما لم یتقدم منی مثله، و کانت هفوه و زله، فهاک السوط، و اقتص منی». فقال: یا مولای، و الله ظننت أنک ترید عقوبتی و أنا مستحق للعقوبه فکیف أقتص منک؟ قال: ویحک، اقتص. قال: معاذ الله، أنت فی حل وسعه. فکرر علیه ذلک مرارا و المولی یتعاظم قوله و یجلله. فلما رءاه لا یقتص، قال له: أما اذا أبیت، فالضیعه صدقه علیک. [۳۹۶] . - قال الامام الباقر: أرسل أبی یوما غلاما فی عمل، فعاد متأخرا، فضربه أبی سوطا، فبکی الغرام، و قال: خف الله یا علی بن الحسین، تبعثنی فی عمل، ثم تضربنی؟! فبکی أبی، و قال: یا بنی اذهب الی قبر رسول الله، و صل عنده رکعتین، و قل یا الهی اغفر ذنب علی بن الحسین. ثم قال للغلام: أنت حر لوجه الله. [۳۹۷] . و لم یکن رحیما بالناس فقط، بل بالحیوان أیضا. [صفحه ۱۵۴] کان له ناقه یحج علیها، و ما ضربها فی أثناء الطریق. [۳۹۸] . کتب الکلینی أنه حج علی تلک الناقه اثنتین و عشرین حجه، و لم یؤذها قط. [۳۹۹] . روی المجلسی عن ابراهیم عن علی بن أبیه أنه قال: حججت مع علی بن الحسینن فتخلفت ناقته فی عرض الطریق یوما، فرفع العصا، لیضربها، ثم قال: آه لو ما کان القصاص. [۴۰۰] . [صفحه ۱۵۵]

الاعراض عن اللغو

«و الذین هم عن اللغو معرضون» [۴۰۱] . یقول الحسن بن الحسن: قالت لی أمی فاطمه بنت الحسین بن علی أن أجلس مع خالی علی بن الحسین، فلم یکن لی معه مجلس ما دون فائده

تصـلنی، فاما استقر خوف الله فی قلبی لخوفه من الله، و اما انتفعت بعلمه. [۴۰۲] . یقول محمـد بن حاطب: و فد علیه نفر من أهل العراق، و ذکروا بعض الصـحابه بسوء و عنـد انتهـاء کلامهم قـال الامـام: أخبرونی أمن المهـاجرین الأولین الـذین أعرضوا عن دیارهم و أموالهم حبا لله و نصـره لرسوله و دینه أنتم؟ - لا - أمن الذین یقول فیهم الله: «و الذین تبوؤوا الدار و الایمان من قبلهم یحبون من هاجر الیهم و لا یجدون فی صدورهم حاجه مما أوتواه و یؤثرون علی أنفسهم و لو کان بهم خصاصه»؟ [۴۰۳] . - لا. - فمـا دمتم لسـتم من الفریقین، و لا من الـذین قال الله فیهم: «و الـذین جاؤا من بعـدهم یقولون ربنا اغفر لنا و لاخواننان الـذین سبقونا بالایمان و لا تجعل فی قلوبنا غلا للذین [صفحه ۱۵۶] آمنوا» [۴۰۴] ، فاخرجوا عنی جزاکم الله [۴۰۵] . [صفحه ۱۵۷]

رفع الله الذین أوتوا العلم درجات

«یرفع الله الـذین آمنوا منکم و الذین أوتوا العلم درجات» [۴۰۶] . مع أن العلم کان فی أسـرته، و ورثه عن آبائه کان یذهب الی من عندهم علم، و یجالسـهم، و یعظمهم، حتی قال له نافع بن جبیر یوما: أنت سید الناس و أفضلهم فلم تقعد عند هذا العبد (زید بن أسـلم)؟ - انه ینبغی للعلم أن یتبع حیثمـا کـان. [۴۰۷] . یقول الشـیخ المفیـد: روی فقهاء العامه عن علمه قصـصا و روایات لا تحصـی. یقول الشافعی فی رساله اثبات خبر الواحد: کان علی بن الحسـین الذی هو أفقه أهل المدینه یعمل بخبر الواحد. و نقلوا عنه مواعظ و أدعیه مشهوره بین العلماء [۴۰۸] ، و کان له

مقـام الامـامه الشامـخ. نشـأ فی أسـره الوحی و الرساله، و ورث العلم من خزانه الرب، و البلاغه من جـده حیـدر الکرار. نظره الی الصـحیفه السـجادیه، و تأمل لمضـمون فقرات الدعاء المعروف ب دعاء أبی حمزه تجعل کل متتبع غیر محتاج لمزید بحث. کان رأیه الثاقب حلال عقد العاجزین فی المسائل الفقهیه. [صفحه ۱۵۸] یقول الزهری: بعدما أمضیت مده عند عبدالملک بن مروان قصـدت المـدینه، و کـان لی غلام، و مال و فیر کنت وضـعته فی کیس، فضاع ذلک الکیس، فاتهمت الغلام، فرجوت الوعیـد و التهدیـد، و أخفت الغلام دوی جـدوی، فطرحته أرضا، و جثوت علی صـدره، و وضـعت مرفقی فی صدره و ضـغطته، و لم أکن أریـد قتله، لکنه مات من أثر الضـغط. فخفت، لأنی حین و صـلت المـدینه سألت سـعید بن المسـیب و أباعبدالرحمن و عروه بن الزبیر و القاسم بن محمـد و سالم بن عبـدالله [۴۰۹] عمـا یجب علی فعله؟ فقـالوا کلهم: لا ـ تقبـل توبتک. و اذ بلغ الخبر علی بن الحسـین قال: «آتونی به». فذهبت الیه، و أخبرته بقصتی، فقال: «ذنبک له توبه: صم شـهرین متتالیین، و أعتق رقبه مؤمنه، و أطعم ستین فقیرا» [۴۱۰] . و فی روایه ابن سـعد قـال: ابعث بـدیته الی أولیائه [۴۱۱] . یقول ابن أبی حـازم: رأیت سـلیمان بن یسار مع علی بن الحسین قاعدین بین قبر النبی و منبره یتذاکران، و لما أرادا أن ینهضا قرأ عبدالله بن أبی سلمه سوره، و بعد السوره دعوا. و کان عـده مثل جابر بن عبدالله، و عامر بن واثله، و سـعید بن المسـیب، من الصـحابه، و سـعید بن جبیر، و أبی خالد الکابلی، و القاسم بن عون من التابعین تلامیذه. [۴۱۲] .

وصایاه و کلماته الخالده

«ألم تر کیف ضرب الله مثلاـ کلمه طیبه کشجره طیبه» [۴۱۳] . بقی من الامام علی بن الحسین حدیث قصیر سوی الصحیفه السجادیه المشهوره و رساله الحقوق التی ستکتب. و هذا الحدیث مثل حدیث الأئمه الآخر بلیغ و فائض المعنی و معلم، و أکثره فی الموضوعات الأخلاقیه و التربویه. و کتابه کل ذلک لیست لازمه فی هـذا المختصـر، و فی هذا الفصل جئنا بعده أحادیث من أهم المصادر: - «لو کان الناس یعرفون جمله الحال فی فضل الاستبانه و جمله الحال فی صواب التبیین، لأعربوا عن کل ما تخلج فی صدورهم. و لوجدوا من برد الیقین ما یغنیهم عن المنازعه الی کل حال سوی حالهم. علی أن درک ذلک کان لا یعدمهم فی الأیام القلیله العده و الفکره القصیره المده. ولکنهم من بین مغمور بالجهل و مفتون بالعجب و مدول بالهوی عن باب التثبت و مصروف بسوء العاده عن فضل التعلم» [۴۱۴] . - «من کرمت علیه نفسه هانت علیه الدنیا» [۴۱۵] . [صفحه ۱۶۰] - «ان أحبکم الی الله أحسنکم عملا، و ان أعظمکم عندالله عملا أعظمکم فیما عندالله رغبه، و ان أنجاکم من عذاب الله أشدکم خشیه، و ان أقربکم من الله أوسعکم خلقا، و ان أرضاکم عندالله أسبغکم علی عیاله، و ان أکرمکم علی الله أتقاکم». [۴۱۶] . - «یا بنی علیک بتجرع الغیظ من الرجال، فان أباک لا یسره بنصیبه من تجرع الغیظ من الرجال حمر النعم، و الحلم أعز ناصرا و أکثر عددا» [۴۱۷] . یا بنی اصبر علی النائبه، و لا تتعرض الحقوق، و لا تجب أخاک الی الأمر الذی مضرته علیک أکثر من

منفعته له [۴۱۸] . - عن أبی جعفر محمد بن علی قال: أو صانی أبی، فقال: یا بنی لا تصحبن خمسه، و لا تحادثهم، و لا ترافقهم فی طریق. فقلت: جعلت فداک یا أبت من هؤلاء الخمسه؟ قال: لا تصحبن فاسقا، فانه یبیعک بأکله، فما دونها. فقلت: یا أبت، فما دونها؟ قال: یطمع فیها، ثم لا ینالها. قلت: یا أبت من الثانی؟ قال: لا تصحبن کذابا، فانه بمنزله السراب یبعد منک القریب، و یقرب منک البعید. فقلت: و من الثالث؟ قال: البخیل فانه یقطع بک فی ماله أحوج ما کنت الیه. فقلت: و من الرابع؟ قال: لا تصبحن أحمق، فانه یرید أن ینفعک فیضرک. [صفحه ۱۶۱] قلت: یا أبت من الخامس؟ قال: لا تصحبن قاطع الرحم، فانی وجدته ملعونا فی کتاب الله. [۴۱۹] . - ان المنافق ینهی و لا ینتهی، و یأمر و لا یأتی، اذا قام الی الصلاه اعترض، و اذا رکع ربض، و اذا سجد نقر. یمسی و همه العشاء و لم یصم، و یصبح و همه النوم و لم یسهر و المؤمن خلط عمله بحلمه، یجلس لیعلم، و ینصب لیسلم. لا یحدث بالأمانه الأصدقاء، و لا یکتم الشهاده للبعداء و لا یعمل شیئا من الحق ریاء، و لایترکه حیاء. اذا زکی خاف مما یقولون، و یستغفر الله لما لا یعلمون. و لا یضره جهل من جهله [۴۲۰] . - من قنع بما قسم الله له، فهو من أغنی الناس [۴۲۱] . - رأی یوما سائلا کان یبکی، فقال: لو أن الدنیا کانت فی کف هذا، ثم سقطت منه ما کان ینبغی أن یبکی [۴۲۲] . - و قیل له: من أعظم

الناس خطرا؟ فقال: من لم یر الـدنیا خطرا لنفسه [۴۲۳] . [صفحه ۱۶۲] - اذا کـان یوم القیامه نادی مناد: لیقم أهل الفضل. فیقوم نـاس من الناس، فیقال: انطلقوا الی الجنه. فتلقاهم الملائکه، فیقولون: الی أین؟ فیقولون: الی الجنه. - قبل الحساب؟ - نعم. - من أنتم؟ - أهـل الفضـل. - و مـا من فضـلکم؟ - کنـا اذا جهل علینا حلمنا، و اذا ظلمنا صبرنا، و اذا أسـی ء علینا غفرنا. قالوا: ادخلوا الجنه، فنعم أجر العـاملین. ثم یقول منـاد ینـادی: لیقم أهـل الصبر. فیقوم نـاس من النـاس، فیقـال لهم: انطلقوا الی الجنه. فتلقـاهم الملائکه، فیقال لهم مثل ذلک. فیقولون: نحن أهل الصبر. قالوا: و ما کان صبرکم؟ قالوا: صبرنا أنفسـنا علی طاعه الله، و صبرناها عن معصـیه الله - عزوجـل. قالوا: ادخلوا، فنعم أجر العاملین [۴۲۴] . [صفحه ۱۶۳] - من کتم علما أو أخذ علیه صـفدا، فلا نفعه أبدا [۴۲۵] . - ان الجسد اذا لم یمرض أشـر، و لا خیر فی جسد یأشر [۴۲۶] . - و قال لابنه محمد علیهماالسـلام: افعل الخیر الی کل من طلبه منک، فان کان أهله، فقد أصبت موضـعه، و ان لم یکن بأهله، کنت أنت أهله. و ان شتمک رجل عن یمینک، ثم تحول الی بسارک، و اعتذر الیک، فاقبل عذره [۴۲۷] . - مجالس الصالحین داعیه الی الصلاح، و آداب العلماء زیاده فی العقل. وطاعه ولاه الأمر تمام العزه، و اسـتنماء المال تمام العروه، و ارشاد المستشـیر قضاء لحق النعمه. و کف الأذی من کمال العقل، و فیه راحه للبدن عاجلا و آجلا [۴۲۸] . - فقد الأحبه غربه [۴۲۹] . - و قال

لرجـل: «ايـاک و الغيبه، فانها ادام الکلاب» [۴۳۰] . [صـفحه ۱۶۴] - هلـک من ليس له حکيم يرشـده، و ذل من ليس له سـفيه يعضده [۴۳۱] . - الرضـا بمکروه القضاء أرفع درجات اليقين [۴۳۲] . - قـال: التارک الأمر بالمعروف و النهى عن المنکر کنابذ کتـاب الله و راء ظهره، الاـ أن يتقى تقـاه. قيل: و ما تقاته؟ قال: يخاف جبارا عنيـدا أن يفرط عليه، أو أن يطغى [۴۳۳] . - عجبت لمن يحتمى من الطعام لمضـرته، و لا يحتمى من الـذنب لمعرته [۴۳۴] . - انمـا التوبه العمـل و الرجوع عن الأمر، و ليست التوبه بالکلام [۴۳۵] . - ايـاک و الابتهـاج بالـذنب، فـان الابتهاج به أعظم من رکوبه [۴۳۶] . - ان قومـا عبـدوا الله رهبه، فتلک عباده العبيـد، و آخرين عبـدوه رغبه، فتلک عباده التجار، و ان قوما عبـدوا الله شـکرا، فتلک عباده الأحرار [۴۳۷] . [صفحه ۱۶۵] - يا بنى ان الله لم يرضک لى، فأوصاک بى، و رضـينى لک، فحذرنى منک [۴۳۸] . - ان خير الآباء للأبناء من لم تـدعه الموده الى التفريـط، و خير الأبنـاء للآبـاء من لم يـدعه التقصـير الى العقوق له [۴۳۹] . - اللهـم انى أعـوذ بـک أن تحسن فى مرأى العيـون علانيتى، و تقبـح فى خفيات القلوب سـريرتى. اللهم کما أسأت و أحسـنت الى، فاذا عـدت فعد على، و ارزقنى مواساه من قترت عليه بما وسـعت على [۴۴۰] . - اللهم من أنـا حتى تغضب على؟! فوعزتـک مـا يزين ملکـک احسـانى، و لا تقبحه اساءتى، و لا ينقص من خزائنک غنائى و لا يزيد فيها فقرى [۴۴۱] . - نظر المؤمن

فی وجه أخیه المؤمن للموده و المحبه له عبـاده؟ [۴۴۲] . [صفحه ۱۶۶] - ثلاث من کن فیه من المؤمنین کان فی کنف الله، و أظله الله یوم القیـامه فی ظـل عرشه، و آمنه من فزع الیوم الأکبر: من أعطی الناس من نفسه ما هو سائلهم لنفسه. و رجل لم یقـدم یدا و لا رجلا حتی یعلم أنه فی طاعه الله قدمها، أو فی معصیته. و رجل لم یعب أخاه بعیب حتی یترک ذلک العیب من نفسه، و کفی بالمرء شـغلا بعیبه عن عیوب الناس. [۴۴۳] . - عجبت للمتکبر الفخور الـذی کان بالأمس نطفه، و هو غـدا جیفه! و عجبت کـل العجب لمن شـک فی الله و هو یری خلقه! و عجبت کل العجب لمن أنکر النشأه الأخری و هو یری النشأه الأولی! و عجبت کـل العجب لمن عمـل لـدار الفناء، و ترک العمل لـدار البقاء. [۴۴۴] . و قـال له رجـل: انی لأحبـک فی الله حبا شدیـدا. فنکس رأسه، ثم قـال: اللهم انی أعوذ بـک أن أحب فیک و أنت لی مبغض. ثم قال: أحبک للـذی تحبنی فیه [۴۴۵] . - ثلاث منجیات للمؤمن: کف لسـانه عن النـاس و اغتیـابهم، و شـغله نفسه بمـا ینفعه لآخرته و دنیاه، و طول البکاء علی خطیئته [۴۴۶] . [صفحه ۱۶۷] - قیل له یوما: «ان الحسن البصـری قال: لیس العجب ممن هلک کیف هلک، و انما العجب ممن نجا کیف نجا!» فقال: أنا أقول: لیس العجب ممن نجـا، و انمـا العجب ممن هلـک مع سـعه رحمه الله [۴۴۷] . - لا ـ یقول الرجـل فی رجـل من الخیر ما لا یعلم، الا أو شک أن

يقول فيه من الشر ما لا يعلم [۴۴۸] . - من ضحك ضحكه مج من عقله مجه [۴۴۹] . - لما سمع توجه مسلم بن عقبه الى المدينه دعا هذا الدعاء: «رب كم من نعمه أنعمت بها على قل لك عندها شكرى! و كم من بليه ابتليتنى بها قل لك عندها صبرى فيا من قل عند نعمته شكرى، فلم يحرمنى، و يا من قل عند بلائه صبرى فلم يخذلنى. يا ذا المعروف الذى لا ينقطع أبدا، و يا ذا النعماء التى لا تحصى عددا، صل على محمد و آل محمد، و ادفع عنى شره، فانى أدرأ بك فى نحره، و أستعيذ بك من شره» [۴۵۰] . (فقدم ذلك المسرف المدينه، و كان يقال: «انه لا يريد غير على بن الحسين»، فسلم منه، و أكرمه، و حباه و وصله) [۴۵۱] . - و قال له رجل: «ما أشد بغض قريش لأبيك!» فقال: «لأنه أورد أولهم النار، و ألزم آخرهم العار [۴۵۲] . [صفحه ۱۶۸]

رساله الحقوق

الرساله التى تدعى بهذا الاسم هى أحد الآثار المنسوبه للامام السجاد على بن الحسين عليهماالسلام و أقدم المصادر التى ورد فيها اسم هذه الرساله على ما تتبعته هو: ۱- تحف العقول للحسن بن على بن شعبه الحرانى المتوفى سنه ۳۸۱ ه ۲- الخصال لأبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى المتوفى سنه ۳۸۲ ه ۳- من لا يحضره الفقيه للمؤلف السابق أيضا. بعد هذه المصادر الثلاثه كتابه أحمد بن على بن أحمد النجاشى الأسدى الكوفى المتوفى سنه ۴۵۰ ه أورد مؤلف تحف العقول هذه الرساله دون سند. أما الصدوق فى الخصال، فقد ذكر سنده على هذا النحو: على بن

أحمد بن موسى، عن محمد بن على بن عبدالله الكوفى، عن جعفر بن مالك الفرازى، عن خيران بن داهر، عن أحمد بن على سليمان الجبلى عن أبيه، عن محمد بن على، عن محمد بن فضيل، عن أبى حمزه الثمالى [۴۵۳] . و فى من لا ـ يحضره الفقيه حديث مرسل. و كتب: اسماعيل بن فضل، عن ثابت بن دينار، عن سيد العابدين على بن الحسين بن على ابن أبى طالب – عليهم السلام [۴۵۴] . [صفحه ۱۶۹] فى من لا يحضره الفقيه تبدأ الرساله بعباره (و حق الله الأكبر عليك)، و ليس فيها المقدمه التى وردت فيها الحقوق مجمله. و تلك المقدمه فى تحف العقول. و بين الرساله و ما فى الخصال اختلاف كبير، اذ يشاهد بسط كثير فى العباره، و كلمات مبهمه فى مواضع غامضه أو غير مفهومه علتها تصرف الناسخين. و عدد الحقوق التى ذكرت فى كلا الموردين باجمال و تفصيل هو فى تحف العقول خمسون حقا. و فى الخصال و من لا ـ يحضره الفقيه عدد الحقوق واحد و خمسون حقا، و يشاهد حق باسم الحج بين الصلاه و الصوم، لكن لا ـ ذكر للحق فى مقدمه الخصال التى عدت فيها الحقوق باجمال. على كل حال لأن الصدوق كتب روايه الرساله مسنده فى الخصال، و لأن قدم العباره واضح فيها أيضا اخترت نص الخصال للترجمه [۴۵۵] و لله العلم. رساله الحقوق طبعت مرارا منفرده أيضا، و كتبوا عليها شروحا و تعليقات من جملتها: ۱- رساله الحقوق لجامعها المرحوم السيد سبط الحسن اللكنهوى مع تعليقات. النسحه المخطوطه معده للطبع. هذه الرساله رأيتها عند المؤلف قبل خمسه و ثلاثين عاما تقريبا. ۲- رساله الحقوق لجامعها عبدالهادى مختار التى طبعت

بمقدمه المؤلف ضمن سلسله كتاب الشهر رقم ۶ من قبل عبد الأمير السبيتى مؤسس هذه السلسه فى الكاظميه مع مقدمه للسيد صادق الصدر. ۳- رساله الحقوق: تأليف الفاضل الجليل المحامى توفيق الفكيكى المقيم فى النجف [صفحه ۱۷۰] الأشرف، و كان مشغولا بتأليفها عند زيارتى للنجف. ۴- فقرات من هذه الرساله طبعت و نشرت فى طهران سنه ۱۳۶۲ ه ضمن رساله للدكتور صاحب الزمانى. ۵- الترجمه الكامله لرساله الحقوق - [۴۵۶] الوارده فى الخصال بقلم الفاضل المحترم الحاج الشيخ محمد باقر الكحرئى. ۶- رساله الحقوق للمرحوم ناصرى من فضلاء طهران. ۷- رساله الحقوق للسيد «على گل زاده غفورى». ۸- ترجمه رساله الحقوق للعالم الجليل آيه الله الجنتى التى طبعت مع تحف العقول فى مؤسسه النشر العلمى الاسلامى سنه ۱۳۵۴ ه ۹- ترجمه رساله الحقوق للفاضل المحترم الحاج السيد أحمد الفهرى الزنجانى التى طبعت مع الخصال فى مؤسسه النشر العلمى الاسلامى. ۱۰- رساله الحقوق بمقدمه قصيره لدار التوحيد للنشر فى طهران سنه ۱۴۰۲ ه و يقينا أن هناك شروحا و ترجمات أخرى لا اطلاع للمؤلف عليها. رساله الحقوق على ضبط الصدوق فى الخصال اعلم أن لله - عزوجل - عليك حقوقا محيطه بك فى كل حركه تحركتها، أو سكنه سكنتها أو حال حلتها، أو منزله نزلتها، أو جارحه قلبتها، أو آله تصرفت فيها. فأكبر حقوق الله - تبارك و تعالى - عليك ما أوجب عليك لنفسه من حقه الذى هو أصل الحقوق. ثم ما أوجب الله - عزوجل - عليك لنفسك من قرنك الى قدمك على اختلاف [صفحه ۱۷۱] جوارحك، فجعل - عزوجل - للسانك عليك حقا، و لسمعك عليك حقا، و لبصرك عليك حقا

و لفرجک علیک حقـا. فهـذه الجوارح السبع التی بهـا تکون الأفعـال. ثم جعـل - عزوجل - لأفعالک علیک حقوقا. ثم یخرج الحقـوق منـک الی غیرک من ذوی الحقـوق الـواجبه علیـک، فأوجبهـا علیـک حقـوق أئمتـک. ثم حقـوق رعیتـک، ثم حقوق رحمک. فهذه حقوق تتشعب منها حقوق. فحقوق أئمتک ثلاثه: أوجبها علیک حق سائسک بالسلطان، ثم حق سائسک بالعلم، ثم حق سائسـک بالملـک، و کـل سـائس امـام. و حقوق رعیتـک ثلاـثه: أوجبها علیک حق رعیتک بالسـلطان، ثم حق رعیتک بـالعلم، فـان الجاهـل رعیه العـالم، و حق رعیتک بالملک من الأزواج و ما ملکت الأیمان. و حقوق رحمک کثیره متصـله بقـدر اتصـال الرحم فی القرابه، و أوجبهـا علیـک حـق أمـک ثم حق أبیـک، ثم ولـدک، ثم أخیـک، ثم الأـقرب فالأـقرب، و الأـولی فالأـولی. ثم حق مولاـک المنعم علیـک، ثم حق مولاـک الجاریه نعمتک علیه، ثم حق ذوی المعروف لـدیک. ثم حق مؤذنک لصـلاتک، ثم حق امامک فی صـلاتک، ثم حق جلیسک، ثم حق صاحبک، ثم حق شـریکک، ثم حق مالک ثم حق غریمک الذی تطالبه، ثم حق غریمک الذی یطالبک. ثم حق خلیطک، ثم حق خصـمک المدعی علیک، ثم حق خصـمک الذی تدعی علیه ثم حق مستشـیرک، ثم حق المشـیر علیک. [صـفحه ۱۷۲] ثم ششـحق مستنصـحک، ثم حق الناصـح لک. ثم حق من هو أکبر منک، ثم حق من هو أصـغر منک. ثم حق سائلک، ثم حق من سألته. ثم حق من جری لک علی یدیه مساءه بقول أو فعل، عن تعمـد منه، أو غیر تعمـد. ثم حق أهـل ملتـک عـامه، ثم حق أهـل ذمتک. ثم الحقوق الجاریه بقـدر علل الأحوال و تصـرف الأسباب. فطوبی لمن أعانه

الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه و وفقه و سدده. ۱- فأما حق الله الأكبر عليك، فأن تعبده و لا تشرک به شيئا. فاذا فعلت بالاخلاص جلع لک على نفسه أن يكفيک أمر الدنيا و الآخره. ۲- و حق نفسک عليک أن تستعملها بطاعه الله - عزوجل. ۳- و حق اللسان اكرامه عن الخنى، و تعويده الخير و ترک الفضول التى لا فائده لها، و البر بالناس و حسن القول فيهم. ۴- و حق السمع تنزيهه عن سماع الغيبه، و سماع ما لا يحل سماعه. ۵- و حق البصر أن تغضه عما لا يحل لک، و تعتبر بالنظريه. ۶- و حق يدک أن لا تبسطها الى ما لا يحل لک. ۷- و حق رجليک ألا تمشى بهما الى ما لا يحل لک، فبهما تقف على الصراط. فانظر ألا تزل بک، فتردى فى النار. ۸- و حق بطنک ألا تجعله و عاء للحرام، و لا تزيد على الشبع. ۹- و حق فرجک أن تحصنه من أن ينظر اليه. ۱۰- و حق الصلاه أن تعلم أنها وفاده الى الله - عزوجل - و أنت فيها قائم بين يدى الله - عزوجل - فاذا علمت ذلک قمت مقام العبد الذليل، الحقير الراغب، الراهب الراجى، الخائف المستكين، المعظم لمن كان بين يديه بالسكون و الوقار، و تقبل عليها بقلبک، و تقيمها بحدودها و حقوقها. [صفحه ۱۷۳] ۱۱- و حق الحج أنه وفاده الى ربک، و فرار اليک من ذنوبک، و به قبول توبتک، و قضاء الفرض الذى أوجبه الله عليک. ۱۲- و حق الصوم أن تعلم أنه حجاب ضربه الله على لسانک و سمعک و بصرک،

و بطنـک، و فرجک. ۱۳- و حق الصـدقه أن تعلم أنهـا ذخرک عنـد ربـک - عزوجل - و ودیعتک التی لا تحتاج الی الاشـهاد علیهـا، فـاذا علمت ذلـک کنت بمـا تسـتودعه سـرا أوثق منک بما تسـتودعه علانیه، و تعلم أنها تـدفع البلایا و الأقسام عنک فی الـدنیا، و تـدفع عنک النار فی الآخره. ۱۴- و حق الهـدی أن تریـد به وجه الله - عزوجـل - و لاـ تریـد به خلقه، و لا تریـد به الا التعرض لرحمه الله و نجـاه روحک یوم تلقاه. ۱۵- و حق السـلطان أن تعلم أنـک جعلت له فتنه، و أنه مبتلی بک بما جعله الله - عزوجل - له علیک من السـلطان، و أن علیک ألا تعرض لسـخطه، فتلقی بیدک الی التهلکه، و تکون شـریکا له فیما یأتی الیک من سوء. ۱۶- و حق سائسک بالعلم التعظیم له، و التوقیر لمجلسه، و حسن الاستماع الیه، و الاقبال علیه، و ألا ترفع علیه صوتک، و ألا تجیب أحدا یسأله عن شی ء، حتی یکون هو الذی یجیب، و لا تحدث فی مجلسه أحدا، و لا تغتاب عنده أحدا، و أن تدفع عنه اذا ذکر عنـدک بسوء، و أن تسـتر عیوبه، و تظهر منـاقبه، و لاـ تجـالس له عـدوا. [صـفحه ۱۷۴] فاذا فعلت ذلک شـهد لک ملائکه الله بأنک قصـدته، و تعلمت علمه لله - عزوجل اسـمه - لا للناس. ۱۷- و أما سائسک بالملک، فأن تطیعه و لا تعصـیه الا فیمـا یسـخط الله - عزوجـل - فانه لا طاعه لمخلوق فی معصـیه الخالق. ۱۸- و أمـا حق رعیتـک بالسـلطان، فأن تعلم أنهم صاروا رعیتک لضعفهم و قوتک، فیجب أن تعدل فیهم،

و تکون لهم کالوالد الرحیم، و تغفر لهم جهلهم و لا تعاجلهم بالعقوبه، و تشکر الله - عزوجل - علی ما آتاک من القوه علیهم. ۱۹- و أما حق رعیتک بالعلم، فأن تعلم أن الله - عزوجل - انما جعلک قیما لهم فیما آتاک من العلم و فتح لک من خزائنه. فان أحسنت فی تعلیم الناس، و لم تخرق بهم، و لم تضجر علیهم، زادک الله من فضله. و ان أنت منعت الناس علمک، أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منک کان حقا علی الله - عزوجل - أن یسلبک العلم و بهاءه، و یسقط من القلوب محلک. ۲۰- و أما حق الزوجه، فأن تعلم أن الله - عزوجل - جعلها لک سکنا و أنسا، فتعلم أن ذلک نعمه من الله علیک، فتکرمها و ترفق بها. و ان کان حقک علیها أوجب، فان لها علیک أن ترحمها، لأنها أسیرک، و تطعمها و تکسوها؛ فاذا جهلت عفوت عنها. ۲۱- و أما حق مملوکک، فأن تعلم أنه خلق ربک، و ابن أبیک و أمک، و لحمک و دمک. لم تملکه لأنک صنعته دون الله، و لا خلقت شیئا من جوارحه، و لا ـ أخرجت له رزقا. ولکن الله - عزوجل - کفاک ذلک، ثم سخره لک و ائتمنک علیه، و استودعک ایاه، [صفحه ۱۷۵] لیحفظ لک ما تأتیه من خیر الیه، فأحسن الیه کما أحسن الله الیک. و ان کرهته استبدلت به و لم تعذب خلق الله - عزوجل - و لا قوه الا بالله. ۲۲- حق أمک أن تعلم أنها حملتک حیث لا یحمل أحد أحدا، و أعطتک من ثمره قلبها ما لا یعطی أحد أحدا،

و وقتـک بجمیع جوارحها؛ لم تبال أن تجوع و تطعمک، و تعطش و ترویک، و تعری و تکسوک، و تضـحی و تظلک، و تهجر النوم لأجلـک، و وقتک الحر و البرد، لتکون لها؛ فانک لا تطیق شـکرها، الا بعون الله - تعالی - و توفیقه. ۲۳- و أما حق أبیک، فـأن تعلم أنه أصـلک، و أنـک لولاـه لم تکن. فمهمـا رأیت فی نفسـک مما یعجبک، فاعلم أن أباک أصل النعمه علیک فیه، و احمـد الله و اشـکره علی قـدر ذلک، و لا قوه الا بالله. ۲۴- و أمـا حق ولـدک، فأن تعلم أنه منک و مضاف الیه فی عاجل الـدنیا بخیره و شـره، و أنک مسؤول عما ولیته من حسن الأدب و الدلاله علی ربه - عزوجل - و المعونه له علی طاعته، فاعمل فی أمره عمـل من یعلم أنه مثـاب علی الاحسـان الیه، معـاقب علی الاسـاءه الیه. ۲۵ - و أمـا حق أخیـک، فـأن تعلم أنه یـدک و عزک و قوتک، فلا تتخذه سلاحا علی معصیه الله، و لا عده للظلم لخلق الله، و لا تدع نصرته علی عدوه و النصیحه له؛ فان أطاع الله، و الا فلیکن الله أکرم علیک منه، و لا قوه الا بالله. [صفحه ۱۷۶] ۲۶- و أما حق مولاک [۴۵۷] المنعم علیک، فأن تعلم أنه أنفق فیک ماله، و أخرجک من ذل الرق و وحشـیه الی عز الحریه و أنسها؛ فأطلقک من أسر الملکه، وفک عنک قید العبودیه، و أخرجک من السـجن، و ملک نفسک و فرغک لعباده ربک. و تعلم أنه أولی الخلق بک فی حیاتک و موتک، و أن نصرته علیک واجبه بنفسک و ما احتاج

الیه منک، و لا قوه الا بالله. ۲۷ - و أما حق مولاک الذی أنعمت علیه، فأن تعلم أن الله - عزوجل - جعل عتقک له وسیله الیه، و حجابا لک من النار، و أن ثوابک فی العاجل [۴۵۸] میراثه اذا لم یکن له رحم مکافئه، بما أنفقت من مالک، و فی الآجل [۴۵۹] الجنه. ۲۸- و أما حق ذی المعروف علیک، فأن تشکره، و تذکر معروفه، و تکسبه المقاله الحسنه، و تخلص له الدعاء فیما و بین الله - عزوجل - فاذا فعلت ذلک کنت قد شکرته سرا و علانیه، ثم ان قدرت علی مکافأته یوما کافأته. ۲۹- و أما حق المؤذن، فأن تعلم أنه مذکر لک ربک - عزوجل - و داع لک الی حظک، وعونک علی قضاء فرض الله علیک، فاشکره علی ذلک شکرک للمحسن الیک. ۳۰- و أما حق امامک فی صلاتک، فأن تعلم أنه قد تقلد السفاره فیما بینک و بین ربک - عزوجل - و تکلم عنک، و لم تتکلم عنه، دعا لک، و لم تدع له، و کفاک هول المقام [صفحه ۱۷۷] بین یدی الله - عزوجل - فان کان به نقص کان به دونک. و ان کان تماما کنت شریکه، و لم یکن له علیک فضل، فوقی نفسک بنفسه، و صلاتک بصلاته، فتشکر له علی قدر ذلک. ۳۱- و أما حق الجلیس، فأن تلین له جانبک، و تنصفه فی مجاراه اللفظ، و لا تقوم من مجلسک، الا باذنه. و من یجلس الیک یجوز له القیام عنک بغیر اذنک. و تنسی زلالته، و تحفظ خیراته و لا تسمعه الا خیرا. ۳۲- و أما حق جارک، فحفظه غائبا،

و اکرامه شاهـدا، و نصـرته اذا کـان مظلوما، و لا تتبع له عوره، فان علمت علیه سوءا سترته علیه، و ان علمت أنه یقبل نصـیحتک نصحته فیما بینک و بینه. و لا تسلمه عند شدیده، و تقیل عثرته، و تغفر ذنبه، و تعاشره معاشره کریمه، و لا قوه الا بالله. ۳۳- و أما حق الصاحب، فأن تصـحبه بالتفضل و الانصاف، و تکرمه کما یکرمک، و کن علیه رحمه و لا تکن علیه عذابا، و لا قوه الا بالله. ۳۴- و أما حق الشریک، فان غاب کفیته، و ان حضر رعیته، و لا تحکم دون حکمه، و لا تعمل برأیک دون مناظرته. تحفظ علیه مـاله، و لاـ تخونه فیما عز أو هان من أمره، فان یـد الله - تبارک و تعالی - علی الشـریکین ما لم یتخاونا، و لا قوه الا بالله. ۳۵- و أمـا حق مالـک، فـأن لاـ تأخـذه، الاـ من حله، و لا تنفقه الا فی وجهه، و لا تؤثر به علی نفسک من لا یحمـدک. [صـفحه ۱۷۸] فاعمل فیه بطاعه ربک، و لا تبخل به، فتبوء بالحسره و الندامه مع السعه، و لا قوه الا بالله. ۳۶- و أما حق غریمک الذی یطالبک، فان کنت موسرا أعطیته، و ان کنت معسرا أرضیته بحسن القول، ورددته عن نفسک ردا جمیلا. ۳۷- و حق الخلیط أن لا تغره، و لاـ تغشه، و لاـ تخـدعه، و تتقی الله - تبارک و تعالی - فی أمره. ۳۸- و أما حق الخصم المـدعی علیک، فان کان ما یـدعی حقا کنت شاهده علی نفسک و لم تظلمه، و أو فیته حقه. و ان کان ما یدعی باطلا، رفقت

به، و لم تـأت فى أمره غير الرفق، و لم تسـخط ربـك فى أمره، و لا قوه الا بالله. ۳۹- و حق خصـمك الذى تدعى عليه ان كنت محقا فى دعوتک أجملت مقاولته، و لم تجحـد حقه. و ان كنت مبطلا فى دعوتک، اتقيت الله - عزوجل - و تبت اليه، و تركت الدعوى. ۴۰- و حق المستشير ان علمت أن له رأيا أشرت عليه، و ان لم تعلم أرشدته الى من يعلم. ۴۱- و حق المشير عليک أن لا- تتهمه فيما لا- يوافقک من رأيه، فان وافقک حمـدت الله - عزوجل. [صـفحه ۱۷۹] ۴۲- و حـق المسـتنصح أن تـؤدى اليه النصيحه، وليكن مذهبک الرحمه و الرفق به. ۴۳- و حق الناصح أن تلين له جناحک، و تصـغى اليه بسمعک. فان أتى الصواب، حمدت الله - عزوجل - و ان لم يوافق، رحمته و لم تتهمه، و علمت أنه أخطأ، و لم تؤاخذه بذلک، الا أن يكون مستحقا للتهمه، فلا- تعبأ بشـى ء من أمره على حال، و لا قوه الا بالله. ۴۴- و حق الكبير توقيره لسـنه، و اجلاله لتقدمه فى الاسـلام قبلک، و ترک مقابلته عند الخصام. و لا تسـبقه الى طريق، و لا تقدمه، و لا تستجهله. و ان جهل عليک احتملته و أكرمته لحق الاسلام و حرمته. ۴۵- و حـق الصـغير رحمته فى تعليمه، و العفـو عنه، و السـتر عليه، و الرفـق به، و المعونه له. ۴۶- و حق السائل اعطاؤه على قـدر حاجته. ۴۷- و حق المسؤول ان أعطى، فاقبل منه بالشـكر و المعرفه بفضـله، و ان منع، فاقبل عـذره. ۴۸- و حق من سـرک الله - تعالى - به

أن تحمـد الله – عزوجل – أولا، ثم شـكره. ۴۹– و حق من سـاءك أن تعفو عنه، و ان علمت أن العفو يضـر، انتصـرت، قال الله [صفحه ۱۸۰] – تبارک و تعالی –: «و لمن انتصـر بعـد ظلمه، فأولئک ما علیهم من سبیل». [۴۶۰] . ۵۰– و حق أهل ملتک اضمار السـلامه و الرحمه لهم، و الرفق بمسـیئهم، و تألفهم و استصـلاحهم و شـکر محسـنهم، و کف الأذی عنهم، و تحب لهم ما تحب لنفسک، و تکره لهم ما تکره لنفسک، و أن یکون شیوخهم بمنزله أبیک، و شبابهم بمنزله اخوانک، و عجائزهم بمنزله أمک، و الصغار بمنزله أولادک. ۵۱– و حق أهل الـذمه أن تقبل منهم ما قبل الله – عزوجل – و لا تظلمهم ما وفوا الله – عزوجل – بعهده. [صفحه ۱۸۱] «و قال ربکم ادعونی أستجب لکم» [۴۶۱] .

الصحیفه السجادیه

الأثر الآخر الذی لدینا من آثار الامام السجاد مجموعه من أدعیته عرفت باسم الصحیفه السجادیه. و شهره هذا الأثر تغنی عن کل توضیح له. الصحیفه السجادیه التی لقبت زبور آل محمد صلی الله علیه و آله و انجیل أهل البیت شامله لأربعه و خمسین دعاء. و شرحت مـا یزیـد علی ستین شـرحا، و تزجمت مرارا الی الفارسـیه. و لابـد من القول: ان علمـاء الشـیعه اسـتدرکوا علی الصـحیفه المتداوله اسـتدراکات، و جمعوا الصـحیحفه الثانیه و الثالثه الی الثامنه. [۴۶۲] . مع أن سـند لصـحیفه التی بأیدینا الیوم یرجع الی بهـاء الشـرف الـذی کـان یعیش فی القرن السـادس الهجری، فان اسـمها فی کتب عظماء الشـیعه التی ألفت قبله بسـنین. جاء فی فهرست کتب المرحوم السید المشکاه المهداه الی جامعه طهران أن هذه

القصه (قصه عمير بن المتوكل بن هارون و ملاقاته ليحيى بن زيد الشهيد) نقلها كثيرون عن قول عمير الوارد فيها، نقله مثل الشيخ المفيد فى الارشاد و على بن محمد [صفحه ۱۸۲] الخزاز فى كفايه الأثر و النجاشى فى الرجال، و الشيخ الطوسى فى الفهرست. [۴۶۳] . و الظاهر أن هذه الكتابه لا أساس لها، ففى الارشاد لم يرد اسم للصحيفه فضلا عن قصه عمير بن المتوكل بن هارون. و يبدو أن كاتب الفهرس كان لديه مقدمه الصحيفه السجاديه التى كتبها السيد المشكاه، و أخطأ فى نقل العباره اتفاقا. و ترجمه ما جاء فى مقدمه الصحيفه بقلم المرحوم المشكاه جاءت بهذه الصوره: هذه (الصحيفه السجاديه) ثانى كتاب فى عالم الاسلام لم يظهر قبلها غير القرآن الكريم... كانت الصحيفه مرجع أكابر العلماء و المصنفين. أشار الى ذلك الشيخ المفيد محمد بن النعمان فى نهايه شرحه حال الامام السجاد، و صرح معاصره على بن محمد الخزاز القمى باسم الصحيفه و ملاقاه المتوكل بن هارون ليحيى بن زيد. و عباره المرحوم المشكاه فى شأن المفيد – على ما أرى – اشاره لا تصريح. و ليس فى الارشاد فى ذيل ترجمه الامام على بن الحسين اسم للصحيفه و عباره المفيد هى: «و قد روى عنه فقهاء العامه من العلوم ما لا يحصى كثره، و حفظ عنه من المواعظ و الأدعيه و فضائل القرآن و الحلال و الحرام و المغازى و الأيام ما هو مشهور بين العلماء» [۴۶۴] . يمكن القول: ان كلمه أدعيه هى نوع من الاشاره الى الصحيفه. على ما أعلم اشتهرت الصحيفه السجاديه ب «الصحيفه الكامله». فما معنى كلمه الكامله؟ و أين الصحيفه الأخرى التى كانت

ناقصه؟ [صفحه ۱۸۳] یکتب أیهالله النجفی المرعشی فی المقدمه التی وضعها للصحیفه السجادیه (طبعه الشیخ محمد الآخوندی) استدراکا علی مقدمه المرحوم المشکاه ما صورته: سبب نعت هذه الصحیفه بالکامله علی وفق ما سمعته من السید جمال الدین الکوکبانی الیمانی هو أن نسخه من هذه الصحیفه فی ید الزیدیه تساوی نصف هذه الصحیفه، و من أجل هذا اشتهرت هذه الصحیفه بالکامله». [۴۶۵] . لکن هذا التعلیل لیس غیر کاف فقط، بل لا یمکن عده صحیحا فلفظ الکامله یشاهد فی سند الصحیفه من قول المتوکل بن هارون الذی رأی یحیی بن زید، و فیه: «أخبره أنه من دعاء أبیه علی بن الحسین من دعاء الصحیفه الکامله». [۴۶۶] . و یقول المتوکل أیضا کان یحیی بن زید یقول: «أما لأخرجن الیک صحیفه من الدعاء الکامل» [۴۶۷] . و مسلم أنه لا وجود فی ذلک الوقت للصحیفه المشهوره الیوم باسم الصحیفه الزیدیه علی وفق قول الکوکبانی. و علی فرض وجودها لا شک فی أن المتوکل کان ضمن الروایه: بعدما ذهبت الی المدینه، و رأیت الامام الصادق علیه السلام وحدثته بملاقاتی لیحیی، و استجزته أن أقابل نسخته بنسخه یحیی التی کان بعثها الی أبناء عمه، فلم أر فیهما حرفا یخالف آخر. و بناء علی هذا یحتمل أن یکون لفظ «الکامله» لا مورد له ازاء صحیفه الزیدیه الناقصه. الا أن نقول: لم یکن لفظ «الکامله» فی سند الصحیفه عن المتوکل بن هارون، و بهاء [صفحه ۱۸۴] الشرف الذی کان حیا فی القرن السادس لقب صحیفته به مقابل صحیفه الزیدیه و هذا الاحتمال أیضا مردود بتقواه و نزاهته. صحیفه الامام الصادق التی بأیدینا کانت ۷۵ بابا - علی قول المتوکل -

ذهب منها أحد عشر بابا من ذاكره الراوی، و یقول: انه یحفظ منها نیفا و ستین بابا فی حال أن مجموع أدعیه الصحیفه ۵۴ دعاء، فعلی هذا التقریب لا معنی لنعت الصحیفه بالکامله. لفظ «الکامله» فی نسخه من الصحیفه کتبت من شوال سنه ست عشره و أربع مئه للهجره، و هی فی مکتبه الروضه الرضویه موجود فی ظهر المجلد – علی ما أذکر – و سبب ذلک کمال هذه المجموعه من جهه الدعاء. و ما یمکن أن نقوله حدسا – و لا یمکن اتخاذ الحدس دلیلا – هو أنهم دعوا هذه المجموعه «الکامله» من جهه أنها دستور کامل لطلب العبد حاجاته من الله – تعالی – فی أکثر الموارد و فی شأن أغلب الحاجات لم یصدر مثل هذه الأدعیه عن الأئمه المعصومین بهذا الترتیب، فلقبت الصحیفه مقابل أدعیه بقیه الأئمه ب «الکامله»، و الله أعلم. [۴۶۸] . [صفحه ۱۸۵]

القرآن بخط الامام علی بن الحسین

کان و مازال فی عده من مکتبات ایران نسخ أو أوراق من القرآن یقولون: ان الامام علی بن الحسین کتبها، لکن نسبه بعضها الیه تبدو بعیده الصحه، و نسبه البعض الآخر لا حقیقه لها. و النسخ التی لنا اطلاع علیها هی: ۱- قرآن شیراز. ۲- قرآن سلطانیه قزوین. ۳- قرآن اصفهان. ۴- قرآن مکتبه الامام الرضا علیه السلام. و اطلاعنا فی شأن قرآن شیراز منحصر بما سطره معین الدین أبوالقاسم جنید الشیرازی فی کتابه شد الازار فی حط الأوزار عن زوار المزار الذی یتعلق بمزارات شیراز قائلا: «فی شیراز نسخ قرآن بخط أمیرالمؤمنین علی، و الحسن و الحسین علیهم السلام». [۴۶۹] . أما فیما یتعلق بقرآن سلطانیه قزوین فقد حکی لی المرحوم «صادق وحدت» و هو

رجـل فاضل كان له اهتمام بالكتب و لا سـيما النسـخ الخطيه القـديمه منها، أنه رأى فى سـلطانيه قزوين أوراقا من القرآن بالخط الكوفى مكتوبه على جلـد غزال فى بيت سـيد كان يؤم الجمعه هناك و يعتقـد هو و جمع آخر أنها بخط الامام على بن الحسـين عليهماالسـلام. أما نسـخه اصفهان، فقد عرضت فى متحفه ايران القديمه سنه ۱۳۲۸ للهجره [صـفحه ۱۸۶] الشمسيه، و خصائص هـذه النسـخه على ما فى فهرس خزانه القرآن للمرحوم الدكتور بيانى هى: مجموعه متحفه اصـفهان، و هى دون رقم أصـيل و لا تاريخ تحرير فى حدود القرن الثالث، كتبت فى جلد غزال مجدول و الحاشـيه كاغذ اصـفهانى حمصـى، و عدد الصـفحات ۲۸۸ فى كـل منها ۱۷ سـطرا. فى الصـفحه الأخيره رقم ملحق فيه، كتبه على بن الحسـين الامام زين العابـدين عليه السـلام [۴۷۰] . أما خصائص قرآن مكتبه الامام الرضا عليه السلام فهى: ۱- أنه كتب على جلـد غزال، و يبدأ من صدر الآيه ۱۸۰ من سوره البقره، و ينتهى بهذه الجمله: قوله الحق، و له الملك، ان الله لا يخلف الميعاد، كتبه المنتظر بوعده على بن الحسين بن أبى طالب. ۲- أنهم جعلوا له حواشـيا و رقيه، و ضـربوا على النص جـدولا ذهبيا و لا زرديا و ذهبوه. واقف هذه النسـخه و نسخ أخرى من القرآن هو الشاه عباس الكبير على وفق ما جاء فى رساله وصـلت من المكتبه الرضويه. و زالت عين الوقف المتعلق بهذه النسـخه بالتجليد أو علل أخرى، لكنها موجوده فى نسـخ أخرى. ۳ - أنه لا يعلم بم اسودت صـفحات القرآن الاولى، حتى انها لا تسـهل قراءتها. ۴- يضم هذا القرآن ۳۶۹ ورقه، و طول الصفحه ۳۲ و عرضها

۲۵ «بهر» [۴۷۱] و خمس شعرات. [صفحه ۱۸۷] ۵- أنه لا فواصل و لا تذهیب بین الآیات مثل سائر النسخ القرآنیه، لکن فی کل مکان آیه فی آخرها نقاط تؤلف دائره بفاصل صفحه أو اثنتین أو ثلاث. و تشاهد هذه النقاط و لونها أحمر و أسود فی السطر الخامس من الصفحه ۱۸۶. ۶- أن آیه بسم الله الرحمن الرحیم تأتی فی کل سوره أول السطر، و الفاصله بین آخر السوره و أول السوره الأخری ضئیله. کان هذا اطلاعنا فی شأن هذه النسخ من القرآن، و نضیف فی النهایه: ۱- أنه لا اطلاع علی وجود نسخه شیراز أو عدمها فی هذا التاریخ، و بحثنا عنها دونما نتیجه حتی الآن. و بناء علی هذا لا یعلم مدی صحه نسبتها الی الامام علی بن الحسین. ۲- أن القرآن الذی شاهده المرحوم «صادق وحدت» فی سلطانیه قزوین، و لم یکن بخاطره، أعلیه امضاء أم لا مشمول بالحکم السابق. ۳- أن الجمله الأخیره فی نسخه اصفهان تثبت عدم نسبه هذا القرآن. فما کان الامام یلقب نفسه زین العابدین، و لا یأتی لها بجمله علیه السلام. الا أن یقال: ان الناسخ أضاف هذه الجمله الی آخر القرآن من عنده تعریفا للمؤلف الأصلی، و مهما زالت غرابه الموضوع بهذا الاحتمال، فانه لا یکون دلیلا علی صحه النسبه. ۴- فی شأن قرآن مکتبه الامام الرضا علیه السلام الذی تری جماعه نسبته الی الامام علی بن الحسین علیهماالسلام قطعیه یجب أن یوضح أکثر و یعلم کیف کان شکل الخطوط و علام کانوا یکتبون فی الحجاز موطن الامام فی القرن الأول للهجره؟. و تستنتج صحه هذه النسبه أو عدمها من هذه المقدمات. و هذا المطلب فی بحثین:

ألف – الورق: قبل ظهور نبی الاسلام صلی الله علیه و آله و فی زمانه كانوا يستعملون الجلود [صفحه ۱۸۸] للكتابه، و المقصود من الجلد هنا هو الجلد العادی و ليس الجلد الذی يقال له: «رق» [۴۷۲] . كما حدث ابن سعد عن اسماعيل بن ابراهيم الأسدی و هو باسناده عن أبی العلا أنه كنت مع مطرف فی سوق الابل فجاءنا أعرابی و معه قطعه جلد و قال لنا أيكم يعرف القراءه؟ قلت: أنا، قال: اقرأ لی هذا الكتاب، أرسله لی النبی [۴۷۳] و كان سميكا بحيث رقع به الدلو. يقول المؤرخون: كتب النبی (صلی الله عليه و آله) رساله الی سمعان بن عمر من بنی حارثه، و بعث بها عبدالله بن عوسجه فرقع سمعان بها دلوه، فدعی عقبه بنی الراقع. [۴۷۴] . يقول ابن النديم: فی خزانه المأمون كتابه علی جلد بخط عبدالمطلب هی طلبه من أهل مكه. [۴۷۵] . فی دائره المعارف الاسلاميه الفرنسيه: فی مكتبه خديوی مصر سندان لهذا النموذج علی الجلد، تاريخ كتابتهما ۲۳۳ ه و ۲۳۹ ه [۴۷۶] . بعد الجلد استعمل العسب [۴۷۷] و ساق البعير و فكه و كتفه. و كتبوا قطعا صغيره علی الخزف، ثم استعملوا البردی المصری حتی أوائل دوله بنی العباس. وراج الورق المعتاد الذی كان يدعی «الورق» و «الكاغذ» و «القرطاس» فی البلدان الاسلاميه فی أواخر القرن الثانی الهجری تقريبا. [صفحه ۱۸۹] و أقدم كتاب موجود كتب علی الورق تاريخه ۲۵۶ ه، و يحتمل أن يكون محل كتابته فی بغداد. و تاريخ النسخه المرقمه «۶۵۴۶» بدار الكتب بالقاهره هو ۲۶۵ ه، لكن هذا التاريخ غير مسلم به علی ما يظهر، و ليس بعيدا أن يكون تاريخها القطعی هو

۳۰۰ ه و فی دمشق. [۴۷۸] . استعمل جلد الغزال الذی یعبرون عنه ب «الرق» و «الجلد» [۴۷۹] لکتابه القرآن و الوثائق، و کان استعماله قلیل جدا. لکن متی استعملت هذه الماده للکتابه؟ لیس معلوما، و القدر المسلم به أنه استفید منه لکتابه القرآن فی القرن الثالث الهجری. یقول بعض المحققین: کانت هذه الماده معروفه بین العرب حتی قبل الاسلام. و یذهبون الی أن بیت طرفه بن العبد: و خد کقرطاس الشامی و مشفر کسبت الیمانی قده لم یجرد دلیل علی هذا القول، و یقولون: وجه المشابهه بین الخد و قرطاس الشامی هنا هو نعومته و لمعانه. و هذا الادعاء لا یستبعد، لأن الرق کان مألوفا فی هذه النقطه. فی لاروس الفرنسی الکبیر یقول فی ذیل کلمه nimohcraP: یقول nilP القدیم: ظهر الرق من أجل enemuE ملک emagreP، لأن بطائسه مصر باللغات الأوربیه هی nimohcruP و مأخوذ من emagreP و هو ما کانوا یصنعونه من جلد الضأن و الماغر و العجل و الخنزیر و الوعل و غیرها. [صفحه ۱۹۰] استعملت هذه الماده أولا لکتابه المؤلفات، و بعدها یعنی فی القرن السابع المیلادی استعملت لتحریر الأوامر[الملکیه]. أقدم أمر ملکی مکتوب علی جلد هو من yrreihT الثالث فی ۶۷۷ م. [۴۸۰] . لکن معرفه العرب لهذه الماده لیست دلیلا أن استعمالها کان شائعا شیوعا کاملا فی الحجاز و مسلم أن هذا النوع من «الکاغذ» نادر و غال جدا، و لیس بمقدور کل امری ء الحصول علیه. ب - الخطوط المعروفه فی القرن الهجری الأول: یعد ابن الندیم الخطوط العربیه بهذا الترتیب: الخط المکی، و الخط المدنی و الخط البصری، و الخط الکوفی [۴۸۱] . تبین نماذج

الخط العربی فی القرن الهجری الأول أنه مخالف للخط الکوفی و مشابه لخط النسخ العصری و هذه الخطوط مکتوبه علی «البردی المصری». لکن المسلم به أن الخط الکوفی وجد قبل تمدین الکوفه، و لعل عله اشتهاره بهذا الاسم هی رواجه فی مدینه الکوفه. استعمل الخط الکوفی موازیا لخط النسخ خمسه قرون، و من غیر المعلوم متی استعمل لکتابه القرآن خاصه. واضح أنهم کانوا یکتبون القرآن فی القرن الثالث بالخط الکوفی، و جمیع النسخ الباقیه من هذا التاریخ باستثناء واحده منها مکتوبه بالخط الکوفی. [۴۸۲] . فالقرآن الذی فی پاریس برقم «۳۴۶» عائد لسنه «۲۲۹ ه»، و قطع من القرآن الذی فی القاهره برقم «۳۳۹۱۰» عائده لسنه «۲۷۷ ه». [صفحه ۱۹۱] و هذا القرآن أهداه «أناجور» حاکم دمشق الی مسجد عمر بالقاهره. و القرآن الوحید المتعلق بالقرن الثانی الهجری هو القرآن الکامل بالقاهره، و رقمه «۳۸۷» و تاریخ وقفه «۱۸۶ ه». خط هذا القرآن غیر متکلف، و لا زوائد فیه، و الحرف (ق) فیه بصوره (ف) و الحرف (ف) بهذه الصوره، لکن نقطته فی الأسفل و وسط الحرف. [۴۸۳] . نستنتج من هاتین المقدمتین أن نسبه هذه النسخه من الصحیفه الی الامام علی بن الحسین غیر مسلم بها للأدله الآتیه أدناه: ۱- هذه النسخه - علی ما قلنا - مکتوبه علی جلد غزال، و لندره هذه الماده و غلائها یستعبد أن تکون هذه الأوراق من القرن الهجری الأول و مرتبطه بالامام. ۲- بمقایسه هذا الخط و خط قطعتین کتبتا سنه «۲۴ ه» و «۹۰ ه» نشاهد عدم مشابهته لخطهما و علی العکس من ذلک نجد فیه شبها زائدا الخط قرآن «اناجور» الذی کتب فی القرن

الثالث بيد أنه لايمكن انكار نسبته انكارا قاطعا، و يلزم للاطمئنان الكامل بتاريخ الكتابه القطعى أن نتوسل بوسائل العصر العلميه لمعرفه الحبر و الورق معرفه دقيقه. [صفحه ۱۹۲]

نعم أجر العاملين

«نتبوأ من الجنه حيث نشاء فنعم أجر العاملين» [۴۸۴] . المؤرخون مختلفون فى سنه رحله الامام السجاد أيضا، بل ان اختلافهم فى سنه وفاته أكثر من اختلافهم فى سنه ولادته. فهى من أربع و سبعين الى مائه و عشر. و عباره أربع و سبعين فى «تاريخ گزيده» [۴۸۵] هى من سهو الناسخ، و يجب أن تكون أربعا و تسعين. أكثر المحدثين و المورخين كتبوا أن سنه رحلته هى أربع و تسعون للهجره، و منهم الزبيرى فى نسب قريش [۴۸۶] و ابن قتيبه فى المعارف [۴۸۷] و البلاذرى فى أنساب الأشراف [۴۸۸] و ابن الجوزى فى صفه الصفوه [۴۸۹] و على بن عيسى الاربلى فى كشف الغمه [۴۹۰] . و عوا سنه أربع و تسعين للهجره سنه الفقهاء، لأن جماعه كثيره من فقهاء المدينه غادرو هذا العالم فى هذه السنه. [صفحه ۱۹۳] فى مقابل هذا القول قول المفيد فى الارشاد [۴۹۱] و الكلينى فى الكافى [۴۹۲] و الاربلى فى أحد أقواله [۴۹۳] و الطبرى فى تاريخه [۴۹۴] : ان وفاته سنه خمس و تسعين. و ذهب البلاذرى فى أحدى رواياته [۴۹۵] و كذلك على بن عيسى الأربلى [۴۹۶] الى أنه توفى سنه اثنتين و تسعين. و المشهور من الأقوال أن وفاته فى سنه أربع و تسعين، و خمس و تسعين. و أقوى الأقوال أنها فى سنه أربع و تسعين. و كتب الكفعمى فى المصباح أنه سم بأمر هشام بن عبدالملك بدس السم له فى طعامين يوم السبت

الثانی و العشرین من المحرم سنه خمس و تسعین. [۴۹۷] . و مدفنه فی مقبره البقیع الی جانب عمه الحسن بن علی علیهم السلام. [۴۹۸] . و فی اللیله التی ذهب فی صباحها الی جوار ربه قال لابنه محمد الباقر: آتنی بماء للوضوء. و عندما جاءه بالماء، قال: لا أرید، فی هذا الماء میت. و بعد البحث و جدوا فی الماء فأرا میتا [۴۹۹] . و عند موته أغمی علیه، و اذ فتح عینیه قرأ سوره الواقعه، و سوره الفتح، ثم قال: «الحمد لله الذی صدقنا وعده، و أورثنا الأرض نتبوأ من الجنه حیث نشاء، فنعم أجر [صفحه ۱۹۴] العاملین» [۵۰۰] ، و عندئذ فاض [۵۰۱] . و روی ابن سعد بسنده عن أبی جعفر علیه السلام أن الامام السجاد أوصی ألا یخبروا أحدا بموته، و أن یدفنوه سریعا، و یلفوه بکفن من قطن، و لا یمزجوا حنوطه بالمسک [۵۰۲] . لکن جمعا غفیرا من الناس التأم عند تشییع ذلک العظیم و دفنه، حتی أن المدینه قل أن رأت مثله. [صفحه ۱۹۵]

ذریته

«ذریه بعضها من بعض» [۵۰۳] . بین المؤرخین و کتاب التراجم اختلاف فی عده أبناء الامام علی بن الحسین علیه السلام، فالزبیری الذی له کتاب نسب قریش، أقدم مصدر موجود، یعد أبناء الامام علی بن الحسین: حسین الأکبر، و محمد، و عبدالله (و أمهم أم عبدالله بنت الحسن بن علی بن أبی طالب)؛ و زید (من أم ولد)؛ و داوود، و عمر، و علی، و عبدالرحمن (ماتوا أطفالا) و حسین الأصغر، و سلیمان، و قاسم. و بناته: خدیجه، عبده، و أم کلثوم، و فاطمه، و علیه، و أم الحسین. [۵۰۴] . و ابن سعد ذکر أن له عشره أبناء أسماؤهم:

حسن و حسـین، و أکبر، و محمد، و عبدالله، و عمر، و زید، و علی، و حسـین الأصغر، و سلیمان، و قاسم. و ذکر أن له سبع بنات أسماؤهن: خدیجه، علیه، و کلثوم، و ملیکه، و فاطمه، و أم الحسین و أم الحسن (حسنه) [۵۰۵] . و سمی ابن قتیبه أبناءه: حسنا، و محمدا، و علیا، و عبدالله (من أم عبدالله) و عمر، و زید (من أم ولد اسـمها حیدان). [صفحه ۱۹۶] و بناته أم موسی، و أم حسن، و أم کلثـوم [۵۰۶] . و أبنـاؤه عنـد البلاـذری هم: محمـد، و عبـدالله، و حسـین (أمهم أم عبـدالله) و عمر، و زیـد، و بنـاته: علیا، و خدیجه، و أم موسـی، و أم حسن، و کلثوم، و ملیکه [۵۰۷] . وعد الشـیخ المفید أبناءه فی الارشاد خمسه عشر هم: محمد (الامام الباقر (ع) و أمه أم عبدالله)، و عبدالله، و حسن، و حسـین، و زید، و عمر، و حسـین الأصـغر، و عبدالرحمن، و سـلیمان، و علی، و محمـد، و أصـغر (ولکهم من أم ولـد)، و خـدیجه، و فاطمه، و علیه، و أم کلثوم [۵۰۸] . و عـدهم علی بن عیسـی الاربلی مؤلف کشف الغمه فی احدی روایاته خمسه عشـر علی ما أوردهم المفید [۵۰۹] . و هم فی روایه أخری یظهر أنه لا یعتمد علیها تسـعه أبناء، و لا بنت له [۵۱۰] . و هم فی روایه أخری ثمانیه، و لا بنت له [۵۱۱] . و کتب الذهبی أن أبناءه: حسن و حسین اللذان ماتا طفلین، و محمـد الباقر، و عبدالله، و زید، و عمر، و علی، و محمد الأوسط، و عبدالرحمن، و حسـین الصـغیر، و قاسم [۵۱۲] لابن حزم علی بن أحمد سعید الأندلسی ذکر مفصل لهم فی باب

أسـماء أبناء السـجاد وعـدتهم. فالـذكور محمـد (أمه أم عبدالله بنت الحسن بن على بن أبى طالب) و زيد (أمه أم ولد) [صـفحه ۱۹۷] و على و حسـين و عبـدالله و عمر. و الاناث خديجه التى تزوجها محمد بن عمر بن على بن أبى طالب. و عبده التى تزوجها محمـد بن معـاويه بن عبـدالله بن جعفر، ثم على بن الحسن ابن الحسن بن على بن أبى طـالب، ثم نـوح بن ابراهيم بن محمـد بن طلحه. و أم كلثوم التى تزوجهـا داوود بن حسن بن الحسن. و أم الحسن امرأه داوود بن على بن عبـدالله بن عبـاس. و فاطمه التى تزوجهـا داوود بعـد وفـاه أختهـا. و عليه التى تزوجهـا على بن حسـين بن الحسن بن على بن أبى طالب، ثم عبـدالله بن معاويه بن عبـدالله بـن جعفر. و أم الحسـين امرأه ابراهيـم بـن محمـد بـن على بـن عبـدالله بـن عبـاس (ابراهيم الامـام) [۵۱۳] . و ذكر ابن شهرآشوب أن أنباءه اثناعشـرهم: محمد (الباقر) و عبدالله (الباهر) و زيد، و عمر، و حسـين الأصـغر، و عبدالرحمن، و سـليمان، و حسن و حسـين الأكبر، و عبيـدالله، و محمـد الأصـغر، و على. و قـال: قـالوا: لا بنت له، و قـالوا: بناته: فاطمه، و عليه، و أم كلثوم [۵۱۴] . و ذكر الطبرسى فى اعلام الورى أنهم: محمد الباقر (أمه أم عبدالله بنت الحسن بن على بن أبى طالب). و زيد، و عمر (و أمهما أم ولد). و عبدالله و حسن و حسـين (أمه أم ولد) و حسـين الأصـغر، و عبدالرحمن، و سـليمان (أمه أم ولد) و على (أمه أم ولد) و محمد الأصغر. [صفحه ۱۹۸] و البنات: خديجه (أمها أم ولد) و فاطمه، و عليه، و أم كلثوم. [۵۱۵] . و الأبناء على ما أرى خمسه

هم: الامام محمد الباقر علیه السلام و زید الشهید، و عبدالله، و عمر، و علی. و البنات اثنتان هما: علیه، و أم کلثوم علی ما یری فی کل الأدله المحرره. و ذهب مؤلف عمده الطالب الی أن خلف الامام الرابع هم: الامام محمد الباقر، و زید الشهید، و عمر الأشرف، و حسین الأصغر، و علی الأصغر [۵۱۶] . و کتب المحدث القمی أن علیه ألفت کتابا نقل عنه زراره [۵۱۷] . فعلیه علی هذا سیده فاضله، و کانت من روایات الحدیث. و کتب أیضا أن أبامحمد عبدالله کان یدعی الباهر لجماله [۵۱۸] . و کتب أن عمر الأشرف کان متولی صدقات رسول الله [۵۱۹] . و من أبناء الامام السجاد سوی الامام الباقر - الذی یعده الشیعه اماما بعد أبیه - زید المشهور بالعلم و التقوی و الفضل، و استشهد فی الثوره علی الأمویین فی الکوفه بأمر و الیهم علیها یوسف بن عمر الثقفی سنه ۱۲۲ ه [صفحه ۱۹۹]

الخاتمه

«و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمین» [۵۲۰] . و اذ انتهی طبع الکتاب أرانی الآن مکلفا أن أکتب عده نکات: مع کل الجهد الذی بذلته فی تصحیح الکتاب آسف علی ظهور أخطاء کثیره فیه، و لا سیما فی اعراب الکلمات العربیه و ضبطها [۵۲۱] . و الحواشی صغیره الحروف و عینی محرومه الرؤیه الصحیحه. و طلبی الی القارئین الفضلاء أن یصلحوا هذه الأخطاء کلما سنحت لهم الفرصه، و أن یذکرونیها اذا تسنی لهم ذلک، لأتلافاها فی الطبعه اللاحقه. و ساعدنی فی اعداد مواد الکتاب أحبه یجب أن أشکر لهم. و أولهم ولدی المفقود الأثر السید احسان شهیدی الطالب فی فرع الأحیاء بجامعه شیراز و الدارس

فی الحوزه العلمیه بقم الـذی ذهب الی الجبهه الغربیه للتبلیـغ و تشـجیع المقـاتلین قربه الی الله - تعـالی - و بلغنی خـبر فقـده مع ذکری شـهاده الامام علی بن الحسـین. و أدی السید احسان غایه الأمانه و الدقه فی استخراج المطالب التی عهدتها الیه من تاریخ الطبری و العقد الفرید و الکامل لابن الأثیر و کتب أخری. [صفحه ۲۰۰] اللهم لا تنقصه عنایتک و رحمتک أبدا. و ثانیهم ابنتی السـیده شـکوفه شـهیدی (حامدی) التی لم تتثأثأ عن مساعدتی فی هذه الشـیخوخه و حاجتی الی الأخذ بیدی، فحررت قسما من مباحث الکتاب، و أعانتی فی استخراج أعلامه و مقابلتها و تنظیمها. و ثالثهم الآنسه «مرسده معینی الفیض آبادی» الطالبه فی کلیه الآداب و العلوم الانسانیه بجامعه طهران التی ساعدت ابنتی فی تحریر فهرس الأعلام. و الطباعون فی (دفتر نشـر فرهنگ اسلامی) [۵۲۲] الذین صبروا علی خطی غیر الواضح، و قرؤوه بصـعوبه غیر متبرمین به. غفا الله من کل الناشـرین لعلوم آل محمد صلی الله علیه و آله و تفضل علیهم بالتوفیق و حسن العاقبه و الکرامه. آمین.

پاورقی

[۱] المائده / ۱۳:۵.

[۲] یعنی المولف نفسه.

[۳] أی تقاتلا.

[۴] نباتات یتداوی بها (المترجم).

[۵] نباتات یتداوی بها (المترجم).

[۶] نباتات یتداوی بها (المترجم).

[۷] نهج البلاغه: ۱ / ۳۹.

[۸] حدیث موضوع علی الظاهر.

[۹] الارشاد: ۲ / ۱۲۸؛ و کشف الغمه: ۲ / ۷۳ - ۷۴؛ و مناقب آل أبی طالب: ۴ / ۱۲۹ - ۱۷۰؛ و حلیه الأولیاء: ۳ / ۱۳۳. [

[۱۰] المناقب: ۴ / ص ۱۷۵؛ و کشف الغمه: ۲ / ۷۴؛ و علل الشرائع: ص ۲۳۳؛ و شرح النهج: ۱۰ / ۷۹.

[۱۱] المناقب: ۴ / ۱۷۰؛ و الکشف: ۲ / ۷۴.

[۱۲] الکشف:

۲ / ۷۲.

[۱۳] الكشف: ۲ / ۷۳.

[۱۴] الكشف: ۲ / ۷۳؛ و المناقب: ۴ / ۱۷۵.

[۱۵] الكشف: ۲ / ۷۴.

[۱۶] المناقب: ۴ / ۱۷۵؛ و علل الشرائع: ۲۳۲.

[۱۷] الكشف: ۲ / ۷۴.

[۱۸] الناقب: ۴ / ۱۷۵.

[۱۹] حليه الأولياء: ۲ / ۱۳۳؛ و المناقب: ۴ / ۱۷۵.

[۲۰] الديوان: ۱۳۱.

[۲۱] سفرنامه ابراهيم بگ: ص ۶۱.

[۲۲] الفرقان / ۶۳: ۲۵.

[۲۳] كتابه الهمزه بهذا الشكل هى الموافقه لتوصيات مجامع اللغه العربيه (م).

[۲۴] أنساب الأشراف: ۲ / ۱۴۶؛ و صفه الصفوه: ۲ / ۵۲؛ و كشف الغمه: ۲ / ۱۰۵.

[۲۵] طبقات ابن سعد: ۵ / ۱۵۷؛ و صفه الصفوه: ۲ / ۵۲.

[۲۶] المناقب: ۴ / ۱۷۵؛ و الكشف: ۲ / ۱۰۵.

[۲۷] نسب قريش: ۵۸؛ و الارشاد: ۲ / ۱۳۸.

[۲۸] السيد عبدالرزاق المقرم فى كتابه (الامام زين العابدين).

[۲۹] الامام زين العابدين: ۱۰.

[۳۰] قبل ثلاثين عاما تقريبا نشر الكاتب بحثا عنوانه «بحث عن شهربانو» و غدا البحث محط اهتمام العلماء الايرانيين و المستشرقين الأجانب، فنشرت سيده من علماء الانجليز مقاله فى مجله مدرسه الألسنه الشرقيه بلندن سنه ۱۹۶۷ م العدد ۳۰ / ۳۰ – ۴۴ ترجمها الدكتور حسن جوادى الأستاذ بجامعه طهران فى مجله الأبحاث التاريخيه العدد ۳ و ۴ السنه الثانيه. و أساس مقاله

هذه السيده فی شأن شهربانو هو کتابتی عنها. و قبل سنه أو ستین انتشرت سلسله مقالات فی شأن شهربانو هی تقریبا ما جاء فی مقاله «بحث عن شهربانو» مع أدله أخری، و من الجمله ترجمه السید ذبیح الله منصوری لقصه «کورت فریشلر» التخیلیه!.

[۳۱] کشف الغمه: ۲ / ۱۰۵.

[۳۲] الارشاد ۲ / ۱۳۸؛ و المناقب ۴ / ۱۷۶؛ و اعلام الوری ۲۵۶.

[۳۳] الأرشاد: ۲ / ۱۳۸؛ و الکشف: ۲ / ۷۴؛

و المناقب: ۴ / ۱۷۶؛ و الاعلام: ۲۵۷؛ و عرف المجلسی فی روایه من دروسه «شاه زنان أنها بنت شیرویه (البحار: ۱۴ / ۴۶).

[۳۴] أصول الکافی: ۱ / ۴۶۷؛ الخرائج بنقل البحار: ۴۶ / ۱۱.

[۳۵] مجمل التواریخ و القصص: ۴۵۶.

[۳۶] المناقب: ۴ / ۱۷۶.

[۳۷] کشف الغمه: ۲ / ۲۰۵؛ المناقب: ۴ / ۱۷۶.

[۳۸] المناقب: ۴ / ۱۷۶؛ الکشف: ۲ / ۱۰۵.

[۳۹] المعارف: ۲۱۴؛ عیون الأخبار: ۴ / ۸؛ المناقب: ۴ / ۱۷۶؛ أنساب الأشراف: ۱۴۶، ۱۰۲؛ وفیات الأعیان: ۲ / ۴۲۹؛ مرآه الجنان: ۱ / ۱۹۰.

[۴۰] طبقات ابن سعد: ۵ / ۱۵۶؛ الکشف: ۲ / ۷۲؛ صفه الصفوه: ۲ / ۵۲؛ المعارف: ۲۱۴؛ تاریخ الیعقوبی: ۱ / ۲۱۹.

[۴۱] أصول الکافی: ۱ / ۴۶۶؛ الکشف: ۲ / ۱۰۱.

[۴۲] تاریخ الیعقوبی: ۱ / ۲۱۹؛ و کتب أن أن الحسین – علیه السلام – غیر أسمها الی غزاله.

[۴۳] المناقب: ۴ / ۱۷۶ و کتب أن أمیرالمؤمنین – – سماها هذا الاسم.

[۴۴] نفسه.

[۴۵] کوه معناها الجبل.

[۴۶] المناقب: ۲ / ۱۷۶؛ کشف الغمه: ۴ / ۱۰۵.

[۴۷] المناقب: ۴ / ۱۷۶.

[۴۸] نقلا عن البحار: ۴۶ / ۹، و أن شاکر لحضره السید الشبیری – مد ظله –.

[۴۹] جاء اسم شهربانو بنت یزدجرد فی کتاب «الفرق و المقالات» للنوبختی، و «فرق الشیعه» لسعد بن عبدالله الأشعری. لکن لیس بالتفصیل الذی فی الکافی.

[۵۰] تعنی: لماذا یجب أن یلعن هرمز.

[۵۱] الفی ء: هو الفائده التی یقبضها المسلمون من الغنام، ثم أعطوه معنی آخر فی طول التاریخ.

[۵۲] السید عبدالرزاق المقرم فی کتابه (علی بن الحسین) ذکر أنه ربما حول أمیرالمؤمنین (شاه زنان) الی شهربانو لئلا تشارک هذه المرأه فاطمه الزهراء اللقب، ص ۱۴. و جاء فی دائره معارف

المرحوم مصاحب: «قيل أن سلمان الفارسى كان مترجم الطرفين» و لا يعلم ما هو مستند هذا الرأى!.

[۵۳] اصول الكافى: ۱ / ۴۶۷.

[۵۴] تنقيح المقال: ۲ / ۲۳۲.

[۵۵] البحار: ۴۶ / ۹.

[۵۶] نفسه: ۴۶ / ۱۰.

[۵۷] أى: ملكه العالم (المترجم).

[۵۸] البحار: ۴۶ / ۱۱.

[۵۹]هو (اهرمن) بدلا عن هرمز. و أظن أن كلمه هرمز حورت الى (اهرمن). و على آيه حال لما كانت واقعيه اصل القصه غير صحيحه من جهات عديده أخرى فان وجود (اهرمن) بدلا عن هرمز لايحل المشكله.

[۶۰] العقد الفريد: ۶ / ۱۲۸. م.

[۶۱] البحار: ۴۶ / ۱۵.

[۶۲] القحطانيون هم العرب الذين سكنوا جنوب شبه الجزيره العربيه حيث كانت ممالك المعينين و سبأن و الحميريين، فى حين أن العرب العدنانيين (الشماليين) كانوا بداه.

[۶۳] هذا القول لا أساس له، فأم فاطمه هى أم اسحاق بنت طلحه بن عبيدالله على ما كتب أصحاب السير و النسابون عامه.

[۶۴] عمده الطالب: ۱۶۰ – ۱۵۹.

[۶۵] فتوح البلدان: ۳۲۲، و انظر تجارب الامم المصور: ۱ / ۳۸۸.

[۶۶] البحار: ۴۶ / ۱۰.

[۶۷] سفينه البحار: ۲ / ۲۲۸.

[۶۸] عيون أخبار الرضا: ۲ / ۱۲۶ – ۱۲۷؛ و عباره المناقب: ۴ / ۱۶۲ «تزوج بأمه».

[۶۹] تاريخ الطبرى: ۵ / ۲۸۸۷؛ و راجع مروج الذهب: ۱ / ۱۷۷؛ و «ايران در زمان ساسانيان (ايران فى عهد الساسانيين)»: ۳۶۲. و يجب الانتباه الى أن الاسماء التى ذكرها المؤرخون لبنات يزدجرد هى: ادرك، و شاهين (شهين)، و مرداوند، و ليس هناك أى

ذکر فی هذه الوثائق التاریخیه لأسرهن.

[۷۰] ربیع الأبرار: مخطوطه المکتبه الوطنیه فی طهران: ۱۱۳ - ۱۱۲.

[۷۱] الارشاد: ۲ / ۱۳۸؛ اعلام الوری: ۲۵۶؛ و انظر: کشف الغمه:۲ / ۹۱ - ۹۲؛ روضه الواعظین: ۲۰۱.

[۷۲] فتوح

البلدان: ۵۰۵.

[۷۳] نهج البلاغه: ۵ / ۲۴۱، و ۱۶ / ۱۹۷؛ و قاموس الرجال: ۳ / ۱۰۷.

[۷۴] الطبری: ۶ / ۱۹۸.

[۷۵] فتوح البلدان: ۳۲۳.

[۷۶] مروج الذهب: ۱ / ۱۷۷.

[۷۷] لم تشاهد أرقام الصفحات و الکتاب أیضا.

[۷۸] أصول الکافی: ۱ / ۴۶۷.

[۷۹] الطبقات: ۵ / ۱۶۳.

[۸۰] عیون أخبار الرضا: ۲ / ۱۲۷؛ البحار: ۱۴۰ – ۱۲۹، ۴۶ / ۸.

[۸۱] مذکرات القزوینی (یادداشتهای قزوینی) بتحقیق ایرج أفشار: ۱ / ۸۵.

[۸۲] من رساله أبی جعفر المنصور الی محمد بن عبدالله بن الحسن ذی النفس الزکیه فی حوادث سنه ۱۴۵ ه الطبری: ۶ / ۱۹۸.

[۸۳] أصول الکافی: ۱ / ۴۶۶.

[۸۴] الارشاد: ۲ / ۱۳۸.

[۸۵] المناقب: ۴ / ۱۷۵.

[۸۶] کشف الغمه: ۲ / ۷۳.

[۸۷] البحار: ۴۶ / ۸.

[۸۸] نسب قریش: ۸۵.

[۸۹] الطبقات: ۵ / ۱۵۸.

[۹۰] أنساب الأشراف: ۱۴۶.

[۹۱] صفه الصفوه: ۲ / ۵۲.

[۹۲] وفيات الأعيان: ۲ / ۴۳۱.

[۹۳] الصواعق المحرقه: ۲۰۱.

[۹۴] المناقب، ۴ / ۱۷۴.

[۹۵] الارشاد: ۲ / ۱۳۸.

[۹۶] البحار: ۴۶ / ۱.

[۹۷] تصغير مده.

[۹۸] تاريخ الطبرى: ۴ / ۱۳.

[۹۹] المصدر نفسه: ۴ / ۴۴. [

[۱۰۰] البحار: ۴۶ / ۱۳.

[۱۰۱] أى لأجل الاستبعاد المذكور. م.

[۱۰۲] منتخب التاريخ: ط ليدن: ۲۰۸ - ۲۰۴.

[۱۰۳] تاريخ الطبرى: ۴ / ۳۵۰.

[۱۰۴] نفسه: ۴ / ۳۴۷.

[۱۰۵] أنساب الأشراف: ۳ / ۲۰۸.

[۱۰۶] الأخبار الطوال: ۲۵۶، ط السعاده ۱۳۳۰ ه.

[۱۰۷] العقد الفريد: ۵ / ۱۲۴.

[۱۰۸] فرق الشيعه (المترجم): ۶۰، الفرق و لمقالات: تح د. مشكور: ۱۱۲ و الروايه فيه على بن الحسين الأصغر.

[۱۰۹] الارشاد: ۲ / ۱۱۷؛ مقتل الخوارزمى: ۲ / ۳۸؛ الطبرى: ۷ / ۳۶۷.

[۱۱۰] الزمر / ۴۳: ۳۹.

[۱۱۱] آل عمران/ ۱۴۵:۳.

[۱۱۲] مقتل الخوارزمی: ۲ / ۴۲ – ۴۳.

[۱۱۳] حیاه الحیوان: ۱ / ۲۴۷، ط السعاده ۱۳۳۰

٥.

[۱۱۴] الكامل: ۲ / ۱۷۲ – ۱۷۳.

[۱۱۵] ص ۱۲۷۱.

[۱۱۶] آل عمران / ۳:۱۴۴.

[۱۱۷] للهجره.

[۱۱۸].

[۱۱۹] تاريخ الاسـلام التحليلى (للمؤلف) بالفارسيه: ۴۰، و ترجمته العربيه تحت الطباعه فى دارالهـادى للطباعه و النشـر، لبنان – بيروت.

[۱۲۰] أنظر حياه فاطمه الزهراء للمؤلف (بالفارسيه)، صص ۱۷۸ – ۱۷۷. و ترجمته العربيه فى آخر مراحلها فى دار الهادى للطباعه و النشر، لبنان – بيروت.

[۱۲۱] العقد الفريد: ۵ / ۱۰۷.

[۱۲۲] للاطلاع على مقدمات الحكمين يراجع: تاريخ الاسلام التحليلى (للمؤلف) أصله بالفارسيه، و ترجمته العربيه تحت الطباعه فى دار الهادى للطباعه و النشر، لبنان – بيروت.

[۱۲۳] موضع قرب الكوفه.

[۱۲۴] ورد فى الأصل بعد هذه الكلمه كلمه (لنا) خطأ و حصر المؤلف (علينا) بقوسين مستنكرا.

[۱۲۵] كعب بن جعيل من بنى تغلب، تاريخ الأدب العربى، شوقى ضيف، العصر الاسلامى: ۳۳۷.

[۱۲۶] تاريخ الاسلام التحليلى (بالفارسيه): ۱۵۵.

[۱۲۷] رئيس الشرطه.

[۱۲۸] كل تفاسير المواضع هنا مأخوذه من معجم البلدان.

[۱۲۹] موضع من نهايه طريق المدينه الى مكه فى بدايه أراضى الحرم، و فيه مسجد.

[۱۳۰] موضع بين حنين و أنصاب الحرم على يسره الداخل الى مكه من مشاش، و هناك لقى الفرزدق الحسين بن على –

علیهماالسلام – لما عزم علی قصد العراق، قال: لقیت الحسین بأرض الصفاح علیه الیلامق و الدرق.

[۱۳۱] حد بین نجد و تهامه.

[۱۳۲] الحاجز: هو ما یمسک الماء من ضفه الوادی، و بطن الرمه: واد معروف بعالیه نجد.

[۱۳۳] رمال بین الثعلبیه و الخزیمیه بطریق الحاج من الکوفه.

[۱۳۴] من منازل طریق مکه من الکوفه بعد الشقوق، و قبل الخزیمیه.

[۱۳۵] قریه بین واقصه و الثعلبیه، و هی القاع من الکوفه، و قبل الشقوق.

[۱۳۶] منزل فی زریق بعد واقصه.

[۱۳۷] موضع بین واقصه و قرعاء فیه ثلاثه آبار کبیره.

[۱۳۸]، و فی مصادر:

ذو خشب.

[۱۳۹] ماء بین القادسیه و المغیثه.

[۱۴۰] قصر منسوب لمقاتل بن حسان، و المسیر المذکور علی ما ضبطه الطبری و أبومخنف.

[۱۴۱] ناحیه بسواد الکوفه، و منها کربلاء (المترجم).

[۱۴۲] الارشاد: ۲ / ۸۲.

[۱۴۳] الأرشاد: ۲ / ۹۲.

[۱۴۴] حالات سید الشهداء، ۲ / ۱۶۹.

[۱۴۵] طبع الکتاب بالفارسیه تحت عنوان «پس از پنجاه سال»، و الطبعه العربیه تحت عنوان: شهیدی، جعفر؛ «ثوره الحسین نظره جدیده»، بیروت: دار الهادی، ۱۴۲۰ ه – ۱۹۹۹ م.

[۱۴۶] مراد المؤلف هو السلسله القیمه من الکتب التی ألفها حول حیاه المعصومین و لاقت اقبالا منقطع النظیر فی الوسط الثقافی الفارسی علی تعدد مشاربه الحوزویه و الأکادیمیه و الشعبیه بحیث وصل عدد النسخ المطبوعه من هذه السلسله الی عشرات الآلاف من النسخ و بعضها تجاوز المائه ألف نسخه، و قد صدر من هذه السلسله الکتب التالیه: – «زندگانی امام صادق» و ترجم الی العربیه تحت عنوان «حیاه الامام الصادق» ترجمه عائد الزین. – «پس از پنجاه سال (قیام حسین)» و ترجم الی العربیه تحت عنوان «ثوره الحسین... نظره جدیده» ترجمه ریاض الأخرس. – «علی از زبان علی» و ترجمته العربیه تحت الطبع و تصدر قریبا ان شاء الله تعالی. – «زندگانی فاطمه زهرا (س)» و شارفت ترجمته العربیه علی النهایه. و یجدر بالذکر أن کتابا آخرین قاموا بکتابه بقیه حلقات السلسله. کما یجدر أن نذکر أن المؤلف قد منح بعقد قانونی جمیع حقوق ترجمه و طبع و توزیع هذه الکتب و غیرها الی دار الهادی للطباعه و النشر و التوزیع فی بیروت – لبنان.

[۱۴۷] الکامل فی التاریخ: ۴ / ۷۹.

[۱۴۸] تاریخ الطبری: ۷ / ۲۶۷.

[۱۴۹] المصدر نفسه، ۷ / ۲۶۹.

[۱۵۰] نفسه ۷ / ۲۶۹.

[۱۵۱] الجامعه

ما يشبه الطوق تشد به الأيدى الى العنق.

[۱۵۲] أمالى الطوسى: ۱ / ۹۰؛ و مقتل الخوارزمى: ۲ / ۴۰.

[۱۵۳] ناسخ التواريخ: ۲ / ۲۰.

[۱۵۴] ديوان دعبل، تحقيق الدكتور الأشتر: ص ۲۲۹.

[۱۵۵] مقتل الخوازمى.

[۱۵۶] أنساب الاشراف: ۳ / ۲۰۷.

[۱۵۷] الزمر / ۴۲: ۳۹.

[۱۵۸] آل عمران / ۱۴۵:۳.

[۱۵۹] مقتل الخوارزمى: ۲ / ۴۲ – ۴۳.

[۱۶۰] الزمر / ۴۲:۳۹.

[۱۶۱] آل عمران / ۱۴۵:۳.

[۱۶۲] الكامل فى التاريخ: ۳ / ۲۹۷؛ اللهوف: ۶۸.

[۱۶۳] تذكره الخواص: ۲۵۸؛ نسب قريش: ۵۸.

[۱۶۴] اللهوف: ۶۷ – ۶۶.

[۱۶۵] الطبرى: ۴ / ۲۵۱.

[۱۶۶] قول منسوب للامام على بن الحسين عليه السلام.

[۱۶۷] كل التفاسير الوارده فى الحاشيه مأخوذه من معجم البلدان.

[۱۶۸] من قرى السواد و توابع الكوفه قرب قصرا ابن هبيره.

[۱۶۹] بين بلد و عقر من أرض الموصل.

[۱۷۰] مدينه كبيره على دجله بين الزابين أعلى من تكريت من الجانب الغربى.

[۱۷۱] قریه کبیره من نواحی الموصل.

[۱۷۲] قلعه و أرض بین سنجار و الموصل.

[۱۷۳] مدینه مشهوره من نواحی الجزیره بینها و بین الموصل ثلاثه أیام.

[۱۷۴] مدینه عامره من بلاد الجزیره علی طریق القوافل من الموصل الی الشام.

[۱۷۵] موضع بین حران و نصیبین.

[۱۷۶] مدینه کان بینها و بین حلب من جانب حمص مسافه منزل، و خربت فی حمله الروم.

[۱۷۷] مدینه کبیره من أعمال حمص بین حلب و حماه.

[۱۷۸] قلعه مشتمله علی مدینه فی الشام قرب معره النعمان.

[۱۷۹] مدینه بین المعره و حلب.

[۱۸۰] مدینه کبیره کثیره الخیرات عامره الأسواق.

[۱۸۱] مدینه مشهوره بین دمشق و حلب.

[۱۸۲] مدینه قدیمه ذات آثار عظیمه و عجیبه.

[۱۸۳] مدینه قدیمه جدا و مشهوره.

[۱۸۴] یظهر أن هذا المنزل هو حران، و قد کتب المجلسی فی بعض الکتب أن علی بن الحسین أنشد هذه الأبیات قرب بعلبک. البحار: ۴ / ۱۲۶ – ۱۲۸.

[۱۸۵]

الفرقان / ۲۷: ۳۵.

[۱۸۶] هو محمد بن هلال الصابی ء مؤلف الهفوات النادره الذی حققه الدکتور صالح الأشتر، و طبعه سنه ۱۳۷۸ ه المترجم.

[۱۸۷] الهفوات النادره: ۲۷۱؛ و مروج الذهب: ۲ / ۷۲.

[۱۸۸] الشوری / ۲۲:۴۲.

[۱۸۹] الاسراء / ۲۶:۱۷.

[۱۹۰] الأحزاب / ۳۳:۳۳.

[۱۹۱] مقتل الخوارزمی: - ۲ / ۶۱ - ۶۲؛ و اللهوف: ۷۴.

[۱۹۲] أمالی الطوسی: ۲ / ۲۹۰.

[۱۹۳] آل عمران / ۱۷۸:۳.

[۱۹۴] سیر أعلام النبلاء: ۲ / ۲۱۶.

[۱۹۵] الظاهر أنه محمد بن الحسن.

[۱۹۶] الی هنا انتهی الاسناد الی محمد المذکور آنفا فی العقد، و قد جمع المؤلف بینه و بین ما بعده، و هو لیس منه سهوا. (المترجم).

[۱۹۷] الحدید / ۲۲ - ۲۲، ۵۷.

[۱۹۸] الشوری/ ۳۰: ۴۲.

[۱۹۹] العقد الفرید: ۵ / ۱۲۱.

[۲۰۰] الحدید / ۲۲: ۵۷.

[۲۰۱] الشوری/ ۳۰: ۴۲.

[۲۰۲] الحدید / ۲۲: ۵۷.

[۲۰۳] الشوری / ۳۰: ۴۲.

[۲۰۴] الکال لابن الأثیر: ۴ / ۸۶.

[۲۰۵] نفسه ۴ / ۸۶.

[۲۰۶] نسب قریش: ۸۵.

[۲۰۷] الکامل: ۴ / ۸۶.

[۲۰۸] اللهوف: ۷۸.

[۲۰۹] مناقب آل أبی طالب: ۴ / ۱۶۸ - ۱۶۹.

[۲۱۰] مقاتل الطالبیین: ۱۲۱.

[۲۱۱] تاریخ الطبری: ۴ / ۳۵۳ - ۳۵۴.

[۲۱۲] نفسه: ۴ / ۳۵۳.

[۲۱۳] أنساب الأشراف: ۳۰ / ۲۱۷.

[۲۱۴] اللهوف: ۸۱.

[۲۱۵] الطبقات: ۵ / ۱۶۲.

[۲۱۶] الروم / ۴۱:۳۰.

[۲۱۷] تاریخ الطبری: ۴ / ۳۵۱.

[۲۱۸] نفسه: ۴ / ۳۶۸.

[۲۱۹] بعد وقعه الحره، و خلافه عبدالملک أخذت هذه القداسه نزول تدریجیا.

[۲۲۰]؛ و حیاه الزهراء (بالفارسیه) ۱۸۲ - ۱۸۱ و کلاهما للمؤلف.

[۲۲۱] الطبری: ۷ / ۴۰۹.

[۲۲۲] الطبری: ۳ / ۴۰۸.

[۲۲۳] تقع فی الجانب الشرقی من المدینه.

[۲۲۴] الطبری: ۷ / ۴۲۱.

[۲۲۵] کشف الغمه: ۲ / ۸۹.

[۲۲۶] شرح نهج البلاغه: ۳ / ۲۵۹.

[۲۲۷] الارشاد: ۲ / ۱۵۲.

[۲۲۸] الطبری: ۴ / ۴۱۹.

[۲۲۹] تاریخ الیعقوبی: ۲ / ۲۲۳.

[۲۳۰] مروج الذهب: ۲ / ۹۶.

[۲۳۱]

الکامل: ۴ / ۱۲۰.

[۲۳۲] مروج الذهب: ۲ / ۹۶.

[۲۳۳] کشف الغمه: ۲ / ۱۰۷.

[۲۳۴] آل عمران / ۳:۱۴۴.

[۲۳۵]

[۲۳۶] تاریخ تحلیلی اسلام: ۶۳.

[۲۳۷] الاصابه: ۳ / ۴۹۳ – ۴۹۴.

[۲۳۸] کنز العمال: کتاب فضائل الحدیث: ۳۴۸۸۴.

[۲۳۹] نفسه: ۳۴۸۳۹.

[۲۴۰] نفسه: ۳۴۸۱۱.

[۲۴۱] وفاء الوفا: ۹۰؛ و سفینه البحار: ۲ / ۵۳۰.

[۲۴۲] البحار: ۴۶ / ۱۳۷ – ۱۳۸.

[۲۴۳] رجال الکشی: ۸۴؛ و المختار الثقفی: ۱۲۴.

[۲۴۴] تاریخ الیعقوبی: ۲ / ۶.

[۲۴۵] الطبری: ج، صص ۲۴۵ – ۲۴۴.

[۲۴۶] العقد الفرید: ۵ / ۲۷۲.

[۲۴۷] شرح نهج البلاغه: ۱۵ / ۲۴۲؛ العقد الفرید: ۵ / ۲۸۴؛ مروج الذهب: ۲ / ۴۴.

[۲۴۸] العقد الفرید: ۵ / ۲۶۷.

[۲۴۹] زندگانی فاطمه علیهاالسلام: ۱۸۵ – ۱۶۸؛ و تاریخ تحلیلی اسلام: ۲۰۴.

[۲۵۰] تاریخ التمدن السلامی: ۴ / ۷۸؛ الکامل: ۱ / ۳۹۱؛ البیان و التبیین: ۲ / ۲۴۴ – ۲۴۵.

[۲۵۱] تاریخ أبی الفداء: ۲۰۵؛ و تاریخ التمدن السلامی: ۴ / ۹۲.

[۲۵۲] الکامل: ۴ / ۵۳۶.

[۲۵۳] تاریخ أبی الفداء: ۱ / ۲۰۵؛ و تاریخ الخلفاء للسیوطی: ۲۱۷.

[۲۵۴] الأغانی: ۷ / ۲۲.

[۲۵۵] التوبه ۹:۱۰۶.

[۲۵۶] تاریخ الأدب العربی، العصر الاسلامی، شوقی ضیف: ۲ / ۲۲۸ - ۲۲۹.

[۲۵۷] نفسه: ۲ / ۲۲۹.

[۲۵۸] الدیوان: ۲ / ۵.

[۲۵۹] الدیوان: ۷۴.

[۲۶۰] تاریخ الأدب العربی - السابق: ۲ / ۲۴۴.

[۲۶۱] نفسه: ۲ / ۲۴۱.

[۲۶۲] الدیوان: ۱۲۲.

[۲۶۳] ناسخ التواریخ: ۵ / ۲۹۶.

[۲۶۴] ناسخ التواریخ: ۵ / ۳۹۶.

[۲۶۵] الدیوان: ۲ / ۹.

[۲۶۶] تحف العقول: ۲۴۵، باب و عنه فی قصار هذه المعانی. م.

[۲۶۷] تاریخ الأدب العربی: ۲ / ۳۴۷.

[۲۶۸] الأغانی ۸ / ۲۰۹؛ و أعلام النساء: ۱ / ۲۱۲.

[۲۶۹] شرح نهج البلاغه، ۴ / ۱۰۴؛ و البحار: ۴۶ / ۱۴۳؛ و الغارات: ۵۷۳.

[۲۷۰] من الدعاء الثامن و الثلاثین.

[۲۷۱] من الدعاء الثانی و

الأربعين.

[۲۷۲] من الدعاء الثانی.

[۲۷۳] من الدعاء الثامن.

[۲۷۴] الفرقان ۲۵: ۷۳ - ۶۳.

[۲۷۵] عده الطالب: ۱۶۰.

[۲۷۶] تاریخ الطبری: ۲ / ۷۳.

[۲۷۷] النور / ۲۲: ۲۴.

[۲۷۸] جمع سائل.

[۲۷۹] أی سنه.

[۲۸۰] البحار: ۴۶ / ۱۰۲ - ۱۰۵.

[۲۸۱] نفسه: ۶۴ / ۹۲.

[۲۸۲] حلیه الأولیاء: ۲ / ۱۲۸؛ المناقب: ۴ / ۱۹۶، کشف الغمه: ۲ / ۱۰۲.

[۲۸۳] کشف الغمه: ۲ / ۱۰۲ - ۱۰۳.

[۲۸۴] محمد بن مسلم الزهری المتوفی سنه ۱۲۴.

[۲۸۵] المتوفی سنه ۹۴ ه.

[۲۸۶] من التابعین.

[۲۸۷] أنساب الأشراف: ۲ / ۱۴۶؛ نسب قریش: ۸۰ عن یحیی بن سعید؛ علل الشرائع: ۲ / ۲۲۲.

[۲۸۸] الارشاد: ۲ / ۱۴۲، حلیه الأولیاء: ۲ / ۱۴۱.

[۲۸۹] المناقب: ۴ / ۱۶۷.

[۲۹۰] العقد الفرید: ۷ / ۱۲۱؛ المناقب: ۴ / ۱۶۲؛ عیون الأخبار: ۴ / ۸؛ المعارف: ۲۱۵.

[۲۹۱] الارشاد: ۲ / ۱۴۷؛ المناقب: ۴ / ۱۵۷؛ کشف الغمه: ۲ / ۸۷؛ أعلام الوری: ۲۶۱ - ۲۶۲.

[۲۹۲] کشف الغمه: ۲ / ۱۰۸؛ و المناقب: ۴ / ۱۶۱.

[۲۹۳] أصول الکافی: ۲ / ۱۲۳؛ الامام علی بن الحسین: ۳۴۵.

[۲۹۴] حلیه الأولیاء: ۳ / ۱۳۷ - ۱۳۸.

[۲۹۵] البحار: ۴۶ / ۳۱؛ المناقب: ۴ / ۱۶۱.

[۲۹۶] من آنیه الطعام.

[۲۹۷] المناقب: ۴ / ۱۶۲.

[۲۹۸] ص ۲۱۲.

[۲۹۹] قال المؤلف: «هذه العباره أخذت من کتابه الزبیری، أو راوی الاثنتین واحد».

[۳۰۰] ص ۲۸۴.

[۳۰۱] نسب قریش: ۱۶۴.

[۳۰۲] لم یرد هذا العنوان فی «البیان و التبیین».

[۳۰۳] الوارد فی «البیان و التبیین» / ص ۴۱، هو: فی أحد الخلفاء.

[۳۰۴] هذان البیتان فقط وردا فی الصحفه التی أشار الیها المؤلف.

[۳۰۵] البیان و التبیین: ۳ / ۴۱ - ۴۲.

[۳۰۶] أی الامام الباقر (ع). م.

[۳۰۷] الحیوان: ۳ / ۱۳۳.

[۳۰۸] البیان و التبیین: ۲ / ۴۱ - ۴۲.

[۳۰۹] نفسه: ۱ /

.۲۷۰

[۳۱۰] الشعر و الشعراء: ۹.

[۳۱۱] العقد الفرید: ۱ / ۲۷.

[۳۱۲] الأغانی: ۲۱ / ۲۷۶ - ۲۷۷.

[۳۱۳] المؤتلف و المختلف: ۱۶۹، ط القدسی بالقاهره ۱۲۵۴ ه.

[۳۱۴] المؤتلف و المختلف: ۸۹ - ۸۸.

[۳۱۵] کذا، و الصحیح المنقری.

[۳۱۶] زهر الآداب: ۱ / ۵۹ - ۶۲.

[۳۱۷] الارشاد: ۲ / ۱۵۰.

[۳۱۸] حلیه الأولیاء: ۳ / ۱۳۹.

[۳۱۹] أمالی المرتضی: ۱ / ۶۷ - ۶۹.

[۳۲۰] ما کتبه ابن الفتال من شرح لعله الانشاد مشابه لما جاء فی زهر الآداب.

[۳۲۱] روضه الفتال: ۲۰۱ - ۲۰۰.

[۳۲۲] المناقب ۴ / ۱۶۹ - ۱۷۲.

[۳۲۳] صفه الصفوه: ۲ / ۵۷.

[۳۲۴] کشف الغمه: ۲ / ۹۲ - ۹۳.

[۳۲۵] اسم هذا المنزل علی ما کتبنا فی الشعر المنسوب للفرزدق هو «الصفاح».

[۳۲۶] کشف الغمه: ۲ / ۴۳ - ۴۴.

[۳۲۷] مرآه الجنان: ۱ / ۲۲۹ - ۲۴۱، ط الأعلمی، بیروت.

[۳۲۸] وفیات الأعیان: ۵ / ۱۴۵ - ۱۴۶.

[۳۲۹] شرح شواهد المغنى: ۲ / ۷۳۲.

[۳۳۰] نفسه: ۲ / ۷۳۴؛ الأخبار الموفقيات: ۶۳۴.

[۳۳۱] همام بن غالب، المتوفى سنه ۱۱۰، على ما فى معجم الأدباء.

[۳۳۲] أبوالحكم سليمان الديلمى، المتوفى حدود سنه ۹۰ للهجره.

[۳۳۳] منازل بن ربيعه.

[۳۳۴] مولى بنى تميم بن مره، من شعراء العصر الأموى، توفى حدود سنه ۱۲۰ ه على ما فى معجم الأدباء.

[۳۳۵] البيان و التبيين: ۳ / ۴۱ – ۴۲.

[۳۳۶] المناقب لابن شهرآشوب: ۴ / ۱۶۹ – ۱۷۲.

[۳۳۷] مؤلف كتاب الامام زين العابدين.

[۳۳۸] البيتان: ۹، ۵.

[۳۳۹] مقدمه ديوان الفرزدق لكرم البستانى: ط دار صادر، بيروت.

[۳۴۰] فى رحاب أئمه أهل البيت: ۳ / ۱۹۰.

[۳۴۱] القلم / ۵: ۶۸.

[۳۴۲] الفرقان / ۶۲: ۲۵.

[۳۴۳] المناقب: ۴ / ۱۵۸.

[۳۴۴] كشف الغمه: ۲ / ۸۱؛ صفه الصفوه: ۲ / ۵۶.

[۳۴۵] علل الشرائع: ۲۳۰.

[۳۴۶] الأنعام / ۱۲۴: ۶. تاريخ اليعقوبى: ۳ /

۲۸؛ الطبقات: ۵ / ۱۶۲؛ المناقب ۴ / ۱۶۳؛ کشف الغمه: ۲ / ۱۰۰؛ الطبری ۸ / ۱۱۸۴.

[۳۴۷] المناقب: ۱ / ۱۵۷؛ کشف الغمه: ۱ / ۱۰۱؛ الصواعق المحرقه: ۲۰۱.

[۳۴۸] آل عمران / ۱۳۴: ۳.

[۳۴۹] الارشاد: ۳ / ۱۴۶؛ اعلام الوری: ۲۶۱؛ المناقب: ۴ / ۱۵۷؛ صفه الصفوه: ۲ / ۵۴.

[۳۵۰] البحار: ۴۶ / ۷۴.

[۳۵۱] نفسه: ۴۶ / ۶۸.

[۳۵۲] قصه قوس حاجب بن زراره و رهنها لدی أنوشروان کسری الفرس صارت مثلا لدی العرب، و خلاصتها أن أنوشروان منع بنی تمیم بن الـدخول الی مراعی العراق خوفا من الافساد فیها، فضـمن حاجب قومه بأن جعل قوسه رهنا لدی کسـری. لمزید من المعلومات یرجع الی ترجمه حاجب فی کتب التذکره و المعاجم.

[۳۵۳] المناقب: ۴ / ۱۳۱.

[۳۵۴] الفرقان / ۶۴:۲۵.

[۳۵۵] الاسراء / ۷۹: ۱۷.

[۳۵۶] طه ۲۰: ۲ - ۱.

[۳۵۷] المؤمنون / ۱۰۱:۲۳.

[۳۵۸] المناقب: ۴ / ۱۵۱ - ۱۵۲.

[۳۵۹] الارشاد: ۲ / ۱۴۲ - ۱۴۳.

[۳۶۰] کشف الغمه: ۲ / ۲۸۶؛ و البحار: ۴۶ / ۶۱، ۷۳ - ۷۴؛ و مختصر تاریخ دمشق: ۱۷ / ۲۳۶؛ و الحلیه: ۳ / ۱۳۳.

[۳۶۱] کشف الغمه: ۲ / ۳۱۸.

[۳۶۲] حلیه الأولیاء: ۳ / ۱۴۱.

[۳۶۳] الحلیه: ۲ / ۱۲۵؛ و کشف الغمه: ۲ / ۲۸۸.

[۳۶۴] مناقب آل أبی طالب: ۴ / ۱۵۰؛ و الکشف: ۲۸۷ - ۲۸۶ و آخره «نار الآخر».

[۳۶۵] الكشف: ۲ / ۳۱۸ - ۳۱۹.

[۳۶۶] ۲ / ۲۱۹ - ۲۲۰؛ العقد الفريد: ۳ / ۱۰۳ و ۵ / ۱۲۵.

[۳۶۷] البحار: ۴۶ / ۶۷.

[۳۶۸] المناقب: ۴ / ۱۴۸؛ و الارشاد: ۲ / ۱۴۳ - ۱۴۴؛ و الكشف: ۲ / ۲۹۲.

[۳۶۹] المناقب: ۴ / ۱۵۰ - ۱۵۱.

[۳۷۰] الارشاد: / ۱۴۲؛ و الكشف: ۲ / ۲۹۷.

[۳۷۱] أمالى الطوسى:

۲ / ۲۵۰ – ۲۵۱.

[۳۷۲] الکشف: ۲ / ۳۱۱ – ۳۱۲؛ و البحار: ۴۶ / ۱۰۰.

[۳۷۳] الکشف: ۲ / ۳۱۲.

[۳۷۴] ۲ / ۱۰۰.

[۳۷۵] من رساله الشیخ التستری.

[۳۷۶] تاریخ تحلیلی اسلام (بالفارسیه): ۱۸۲ و ما بعدها.

[۳۷۷] البقره / ۲:۲۷۱.

[۳۷۸] البقره / ۲:۲۶۴.

[۳۷۹] کشف الغمه: ۱۰۱، ۲ / ۷۸؛ المناقب: ۴ / ۱۵۲؛ صفه الصفوه: ۲ / ۵۴.

[۳۸۰] الارشاد: ۲ / ۱۴۸، و انظر: کشف الغمه: ۲ / ۷۷، ۹۲؛ المناقب: ۴ / ۱۵۲؛ الخصال: ۶۱۶؛ اعلام الوری: ۲۶۲.

[۳۸۱] حلیه الأولیاء: ۲ / ۱۲۶؛ کشف الغمه: ۲ / ۷۷؛ المناقب: ۴ / ۱۵۴؛ صفه الصفوه: ۲ / ۱۵۴؛ الخصال: ۶۱۶؛ علل الشرائع: ۲۲۱؛ البحار: ۹۰.

[۳۸۲] الطبقات: ۵ / ۱۶۰.

[۳۸۳] کشف الغمه: ۲ / ۷۸؛ صفه الصفوه: ۲ / ۵۴.

[۳۸۴] کشف الغمه: ۲ / ۱۰۷؛ حلیه الأولیاء: ۲ / ۱۴۰.

[۳۸۵] الکتاب نفسه: ۱۲۶؛ الطبری: القسم ۲ / ۲۴۸؛ الطبقات: ۲ / ۱۶۲.

[۳۸۶] صفه الصفوه: ۲ / ۵۴؛ حلیه الأولیاء: ۲ / ۱۲۶؛ الطبقات: ۵ / ۱۶۴.

[۳۸۷] صفه الصفوه: ۲ / ۵۴؛ حلیه الألیاء: ۲ / ۱۳۶؛ الطبقات: ۵ / ۱۶۴.

[۳۸۸] الارشاد: ۲ / ۱۴۹؛ کشف الغمه: ۲ / ۸۱، ۸۷؛ المناقب: ۴ / ۱۶۲؛ حلیه الأولیاء: ۲ / ۱۴۱؛ صغه الصفوه: ۲ / ۵۶.

[۳۸۹] أی ملأ تلک الآنیه بالطعام و أمر بها لتوزع. م.

[۳۹۰] البحار: ۴۶ / ۱۳۷.

[۳۹۱] علل الشرائع: ۲۳۱؛ المناقب: ۴ / ۱۵۳.

[۳۹۲] آل عمران / ۳:۱۲۴.

[۳۹۳] القلم / ۶۸:۴.

[۳۹۴] الارشاد: ۲ / ۱۴۶ - ۱۴۷؛ کشف الغمه: ۲ / ۸۷؛ المناقب: ۴ / ۱۵۷؛ اعلام الوری: ۲۶۲.

[۳۹۵] صفه الصفوه: ۲ / ۵۶؛ کشف الغمه: ۲ / ۸۱.

[۳۹۶] المناقب: ۴ / ۱۵۸.

[۳۹۷] البحار: ۴۶ / ۹۲.

[۳۹۸] حلیه

الأولیاء: ۳ / ۱۳۳؛ الطبقات: ۵ / ۱۶۰.

[۳۹۹] أصول الکافی: ۱ / ۴۶۷، المناقب: ۴ / ۱۵۵.

[۴۰۰] البحار: ۴۶؛ المناقب: ۴ / ۱۵۵.

[۴۰۱] المؤمنون / ۳:۲۳.

[۴۰۲] الارشاد: ۲ / ۱۴۱؛ کشف الغمه: ۲ / ۸۴.

[۴۰۳] الارشاد: ۲ / ۱۴۱؛ کشف الغمه: ۲ / ۸۴.

[۴۰۴] الحشر / ۵۹:۱۰.

[۴۰۵] کشف الغمه: ۲ / ۷۸؛ صفه الصفوه: ۲ / ۵۵؛ حلیه الأولیاء: ۲ / ۱۲۷.

[۴۰۶] المجادله / ۱۱: ۵۸.

[۴۰۷] کشف الغمه: ۲ / ۷۹؛ الطبقات: ۵ / ۱۶۰؛ حلیه الأولیاء: ۳ / ۱۳۸؛ صفه الصفوه: ۲ / ۵۷.

[۴۰۸] شرح نهج البلاغه: ۱۵ / ۲۷۴.

[۴۰۹] العقد الفرید: ۵ / ۱۲۷ – ۱۲۸.

[۴۱۰] الطبقات: ۵ / ۱۵۸؛ المناقب: ۴ / ۱۵۹.

[۴۱۱] الطبقات: ۵ / ۱۶۰.

[۴۱۲] فی رحاب أئمه أهل البیت: ۳ / ۲۱۳.

[۴۱۳] ابراهیم / ۲۴:۱۴.

[۴۱۴] البیان و التبیین: ۱ / ۸۴.

[۴۱۵] تحف العقول: ۲۱۸.

[۴۱۶] ن. م: ۳۱۹.

[۴۱۷] شرح نهج البلاغه: ۱۶ / ۱۰۸.

[۴۱۸] البیان و التبین: ۲ / ۷۶؛ و العقد الفرید: ۲ / ۸۸؛ و حلیه الأولیاء: ۳ / ۸۸.

[۴۱۹] صفه لصفوه: ۲ / ۵۷؛ و الکشف: ۲ / ۸۱ - ۸۲؛ و أمالی الطوسی: ۲ / ۲۲۶؛ و التحف: ۳۱۹.

[۴۲۰] التحف: ۳۲۱ - ۳۲۰.

[۴۲۱] الکشف: ۲ / ۱۰۲؛ و حلیه الأولیاء: ۳ / ۱۳۵؛ و التحف: ۳۱۸.

[۴۲۲] الکشف: ۲ / ۱۰۶.

[۴۲۳] عیون أخبار الرضا: ۲ / ۳۳؛ و التحف: ۳۱۸؛ و شرح نهج البلاغه: ۶ / ۲۳۳.

[۴۲۴] حلیه الأولیاء: ۲ / ۱۲۹ - ۱۴۰؛ و کشف الغمه: ۲ / ۱۰۲.

[۴۲۵] کشف الغمه: ۲ / ۱۰۲؛ و حلیه الأولیاء: ۲ / ۱۴۰.

[۴۲۶] کشف الغمه: ۲ / ۱۰۲؛ و حلیه الأولیاء: ۲ / ۱۲۴.

[۴۲۷] تحف العقول: ۳۲۴.

[۴۲۸] نفسه: ۲۲۴.

[۴۲۹] کشف

الغمه: ۲ / ۱۰۲، و حلیه الأولیاء: ۲ / ۱۲۴، و صفه الصفوه: ۲ / ۵۲.

[۴۳۰] کشف الغمه: ۲ / ۱۰۸، و شرح نهج البلاغه: ۹ / ۲۲.

[۴۳۱] کشف الغمه: ۲ / ۱۱۲.

[۴۳۲] عیون الأخبار: ۲ / ۱۱۲.

[۴۳۳] طبقات ابن سعد: ۵ / ۱۴۸، و حلیه الأولیاء: ۲ / ۱۴۰.

[۴۳۴] کشف الأسرار: ۲ / ۱۰۷.

[۴۳۵] کشف الغمه: ۲ / ۱۰۱.

[۴۳۶] نفسه ۱۰۸ ۲.

[۴۳۷] کشف الغمه: ۲ / ۷۵؛ و حلیه الأولیاء: ۲ / ۱۲۴؛ و صفه الصفوه: ۲ / ۵۲.

[۴۳۸] العقد الفرید: ۲ / ۸۹؛ و تحف العقول: ۲۱۸.

[۴۳۹] العقد الفرید: ۲ / ۸۹.

[۴۴۰] کشف الغمه: ۲ / ۷۵؛ و العقد: ۲ / ۱۰۰؛ و الحلیه: ۲ / ۱۲۴؛ و الصفه: ۲ / ۱۰۲.

[۴۴۱] کشف الغمه: ۲ / ۱۰۲.

[۴۴۲] تحف العقول: ۲۲۲.

[۴۴۳] تحف العقول: ۳۲۳.

[۴۴۴] کشف الغمه: ۲ / ۶۷؛ و انظر صفه الصفوه: ۲ / ۵۲.

[۴۴۵] تحف العقول: ۲۲۲.

[۴۴۶] نفسه ۲۲۲.

[۴۴۷] اعلام الوری: ۲۶۱؛ و أمالی المرتضی: ۱ / ۱۶۲.

[۴۴۸] عیون الأخبار: ۱ / ۲۷۵.

[۴۴۹] کشف الغمه: ۲ / ۱۰۲؛ و حلیه الأولیاء: ۲ / ۱۲۴.

[۴۵۰] کشف الغمه ۲ / ۸۹.

[۴۵۱] زیاده من المترجم جاء بها من «الارشاد: ۲ / ۱۵۲» اتماما للخبر.

[۴۵۲] کشف الغمه: ۲ / ۱۰۷.

[۴۵۳] الخصال: ۲ / ۶۷۴.

[۴۵۴] ن. م: ۲ / ۳۷۶.

[۴۵۵] هذا بالنسبه لأصل الکتاب الفارسی. م.

[۴۵۶] کل الترجمات المذکوره هنا هی من العربیه الی الفارسیه (المترجم).

[۴۵۷] أی المعتق.

[۴۵۸] الدنیا.

[۴۵۹] الآخره. م.

[۴۶۰] الشوری / ۴۲:۴۱.

[۴۶۱] غافر (المؤمن) / ۴۰:۶۰.

[۴۶۲] الذریعه: ذیل کلمه شرح، و ذیل الصحیفه السجادیه.

[۴۶۳] الفهرست: جع علی نقی منزوی: ۱ / ۱۵۳.

[۴۶۴] الارشاد: ۲ / ۱۵۴.

[۴۶۵] مقدمه الصحیفه السجادیه.

[۴۶۶] مقدمه الصحیفه السجادیه.

[۴۶۷] الموضع نفسه.

[۴۶۸] هذا ما

ذهب اليه المؤلف قبل ما يزيد على ثلاثين عاما، و هو ما سطر فى ظهر النسخه الموجوده بالروضه الرضويه، و أخيرا حصل ما يؤيد هذا الاحتمال.

[۴۶۹] ۲۸۸ تصحيح المرحوم القزوينى.

[۴۷۰] فهرس خزانه القرآن: ۱۱ – ۱۰.

[۴۷۱] واحده قياس كل ۳۲ منها مساوى است با ذراع واحد. طبقا لما ذكره صاحب فرهنگ عميد. م.

[۴۷۲] Parchemin.

[۴۷۳] الطبقات الكبرى: ۲ / ۴۴.

[۴۷۴] الطبقات: ۲ / ۴۵؛ و المعارف: ۱۴۶.

[۴۷۵] الفهرست: ۸.

[۴۷۶] ۱ / ۳۹۰.

[۴۷۷] هو جريد النخل المستقيم المكشوط الخوص.

[۴۷۸] دائره المعارف الاسلاميه (بالفرنسيه): ۱ / ۳۹۰.

[۴۷۹] لاروس الفرنسى الكبير: ۵ / ۲۷۲.

[۴۸۰] لاروس الكبير: ۵ / ۲۷۲.

[۴۸۱] الفهرست: ۸.

[۴۸۲] دائره المعارف الاسلاميه بالفرنسيه: ۱ / ۳۹۳ – ۳۹۴.

[۴۸۳] ن. م: ۱ / ۹۴.

[۴۸۴] الزمر / ۷۴: ۳۹.

[۴۸۵] ۱ / ۲۰۴.

[۴۸۶] ۵۸.

[۴۸۷] ۲۱۵.

[۴۸۸] ۱۴۶.

[۴۸۹] ۲ / ۵۷.

[۴۹۰] ۲ / ۱۰۱ و ۱۰۵.

[۴۹۱] ۲ / ۱۳۹.

[۴۹۲] ۱ / ۴۶۶ و ۴۶۸.

[۴۹۳] کشف الغمه: ۲ / ۱۰۵.

[۴۹۴] القسم ۲ / ۱۲۶۶.

[۴۹۵] ۱۴۶.

[۴۹۶] کشف الغمه: ۲ / ۱۰۱.

[۴۹۷] البحار: ۴۶ / صص ۱۰۲ - ۱۰۲.

[۴۹۸] الارشاد: ۲ / ۱۲۹.

[۴۹۹] أصول الکافی: ۱ / ۴۶۸.

[۵۰۰] الزمر / ۷۴: ۳۹.

[۵۰۱] أصول الکافی: ۱ / ۴۶۸.

[۵۰۲] الطبقات: ۱ / ۱۶۲.

[۵۰۳] آل عمران / ۳۴:۳.

[۵۰۴] نسب قریش: ۶۲ - ۶۲.

[۵۰۵] طبقات ابن سعد: ۵ / ۱۵۶.

[۵۰۶] المعارف: ۲۱۵.

[٥٠٧] أنساب الأشراف: ١٤٧.

[٥٠٨] الارشاد: ٢ / ١٤٧.

[٥٠٩] كشف الغمه: ٢ / ٩.

[٥١٠] ن. م: ٢ / ٨٢.

[٥١١] ن. م: ٢ / ١٠٥.

[٥١٢] سير أعلام النبلاء: ٣ / ٢١٧.

[٥١٣] جمهره أنساب العرب: ط دار المعارف بمصر، ١٣٨٢ ه: ص ٥٢.

[٥١٤] المناقب: ٤ / ١٧٦.

[٥١٥] اعلام الورى: ٢٦٢.

[٥١٦] ص ١٦٠.

[٥١٧] منتهى الآمال: ٢ / ٣٠.

[٥١٨] ن. م: ٢ / ٣٠.

[٥١٩] ن.

م: ۲ / ۳۱.

[۵۲۰] رعـایه للأمـانه: کتب المؤلف فی الأصل الفارسـی ما ترجمته «بسم الله الرحمن الرحیم»، وارتأینا مناسـبه للـذوق العربی أن نأتی بهذه العباره، و هی اقتباس من نفس المؤلف الکریم الذی عودنا فی أکثر کتبه علی اسـتهلال فصول الکتب بآیات قرآنیه أو أقوال مأثوره. م.

[۵۲۱] یقصد الأصل الفارسی، و نأمل أن تکون الطبعه العربیه شبه خالیه من هذه الأخطاء.

[۵۲۲] ترجمته: مکتب نشر الثقافه الاسلامیه.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩